الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:اللسانيات التطبيقية

المـــــوضـــوع:

تعليمية مهارة الاستماع في ظل التدريس

بالكفاءات–السنة الثالثة ابتدائي –أنموذجا–

إعداد الطالب (ة):
شهيناز كدروسي

إشـــراف:
أ د / أمال بناصر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	أحمد بشيري	رئيسا
أ.الدكتورة	حليمة بن عزوز	ممتحنا
أ.الدكتورة	أمال بناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي:... 1441-...1440هـ /.....2019.-...2020.....م

شـــكر وتـــــقدير

أقدّم شكري و احترامي وتقديري إلى أستاذتي المشرفة "د.أمال بناصر" التي ساعدتني طيلة بحثي هذا،

والتي كانت سببا في إنشاء فكرة هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى معلمة المدرسة الابتدائية لقسم السنة الثالثة التي أعانتني في جانبي التطبيقي

لنقص خبري في هذا الميدان و إلى كل المعلمات اللّواتي أعاناني في البحث.

كما لا أنسى التوجيهات و النصائح العملية التي كانت تقدّمها لي أستاذتي الفاضلة من أجل نجاح

البحث، والتي ساندتني خطوة بخطوة جعلها الله في ميزان حسناتها .

وفي الختام أسأل الله تعالى المزيد من فضله، و أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه.

إهـــداء

أهدي تحياتي الخالصة إلى أطيب و أحن شخص في هذه الدنيا، إلى من رقت عيني حين رؤيتها،

إلى أوّل من سمعت صوتها و هي تناديني ، إلى من دقّ قلبي حين احتضنتني ، إلى من مسحت

دمعتي و رسمت نجاحي في أعينها، إلى من همست خاشعة لربها تناجيه بضعفها و قلة حيلتها،" ربّي

إنّهم قرّة عيني فلا تحرمني منهم و يسّر لهم سبل النجاح"، إلى أجمل هدية من ربّ الكون ، إلى من

وصى بها رسولنا الكريم و كرّرها

"أمي ثم أمي ثم أمي"

كما لا أنسى والدي الذي ساندي في دراستي ، إلى إخوتي و جميع أفراد عائلتي الصغيرة و الكبيرة ،

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث و لو بالقليل.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيّدنا محمّد عليه أفضل الصّلاة و أتم التسليم أما بعد:

يتّسم تعليم اللغة العربية إلى اكساب المتعلم مهارات لغوية من استماع وحديث،فقراءة وكتابة،والتمكن من اتقانها والتحكم فيها يعتبر المفتاح الرئيسي للعملية التعليمية،إذ أن الاستماع يعد المهارة الأكثر ممارسة في الحياة لما عمل على توطيد العلاقة بينهما ،لأنه شرط أساسي للنمو اللغوي ، هذا ما جعل منها محط اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة،كما عدّها البعض منهم من أصعب المهارات لدى المتعلم و تكمن الصعوبة في أنها مهارة مركبة تقتضي فهم المتكلّم و متابعته في سرعته بخلاف القراءة، و هذا دليل على أنّ الاستماع هو المدخل الطبيعي لتعلم اللّغة و الطريق الصحيح لاكتسابها فهمًا ومن ثم إنتاجًا، وإذا كان "ابن خلدون" عدّها أبو الملكات اللّسانية فإننا نعتبرها أمّ المهارات اللّغوية.

فالاستماع ملكة لغوية تسعى المناهج اللّغوية لتنميتها، و التمكن من هذه المهارة يسهم بشكل جلِيّ في تحصيل الملكات الإنتاجية الشفوية و الكتابية.

من هنا أصبح موضوع التدريس أحد المواضيع التربوية التي تتطلب تحديثا بهدف مسايرة التطورات الحاصلة اليوم في العالم، ولما كانت المناهج التقليدية غير كافية لنقل أفكار العصر و تقنياته من أذهان المفكرين و المخترعين إلى أذهان المعلمين، لذا كان من الضروري إعادة النظر في حيثيات هذا المنهاج، فظهر بذلك التدريس بالكفاءات الذي أبدى منذ وهلة ظهوره تطلعات علمية كبيرة باعتباره نقل التعلم من الحيّز النظري الناقص إلى حيّز التطبيق الفعلي ، و التفاعل المعرفي في تثمين المعلومات

و إعطاء استقلالية المتعلم لإبداء قدراته و كفاءاته الكامنة، و سلطت الضوء بذلك على العنصر المهمل في العملية التعلمية ،من خلال تزويده بخبرات معرفية وفق طرق أكثر حداثة مناسبة لكفاءات المتعلمين و قدراتهم الفكرية و المعرفية، و هكذا وَسَمْنَا بحثنا بعنوان **"تعليمية مهارة الاستماع في ظل التدريس بالكفاءات " –السنة الثالثة ابتدائي أنموذجًا–**

لقد عُني منهاج التدريس بالكفاءات بهذا الجانب "الاستماع" فأفرد له ميدانا قائما بذاته سُمّيّ بميدان "فهم المنطوق" ، والذي نجده يتجلى في الكتاب المدرسي، فكان لمهارة الاستماع نصيب من هذه الحصص و التي ما فتأت تظهر إلاّ و جعلت من نفسها نقطة إلتقاء جميع الفنون اللّغوية و التي تكمن في قوتها و صلابة مفاهيمها التي تفتح للمتعلّم آفاق كبرى في عالم اللّغة.

من هنا تجلّت دوافعي نحو الاهتمام بهذا الموضوع الشيّق و الممتع في الوقت نفسه، لما قدّم تجليات معرفية ساهمت في تثمين صلة المعلّم بالمتعلم و ربط جسور التواصل بين اللّغة و المتعلم الذي يعتبرها بوابة للانفتاح على عالمه الخارجي، الذي هو بصدد اكتشافه و تمعن في خطوات نشوءه ، فكانت المرحلة الابتدائية هي المرحلة الخصبة التي يمكن من خلالها تجسيد معالم الاستماع و ترسيخ قواعده لدى أذهان التلاميذ، حيث أظهرت البحوث أن الاستماع أساسي في المرحلة الابتدائية، لأنها المهارة التي ستمكنه من فهم أفكار المعلّم و محاولة تطوير كفاءته العلمية، والتي بدّت جلّية واضحة في الحصص التطبيقية التي رصدناها في بحثنا هذا ،و التي مكّنت تلميذ جيل الغدّ من إضافة لمسته الفكرية على صفّه الدراسي.

ارتبطت مهارة الاستماع في التدريس بالكفاءات بالتعبير الشفوي و الكتابي، وهذا ما نجده في البحوث السابقة التي تناولت مثل هذه المواضيع، و أغفلت بذلك ركيزة التعبير الشفوي و الكتابي ألاّ وهو الاستماع، لأن هذا الأخير هو الذي سيمكن المتعلم من تعبير شفوي ناجح، ولهذا ارتأينا في بحثنا هذا أن نواصل ما جاء في البحوث السابقة، على أن يكون موضوع بحثنا نقطة بحوث أخرى متفرعة عنه.

ومن هذا الصدد حاولنا الإجابة على بعض التساؤلات التي تمثلت فيما يلي:

- كيف ساهمت مهارة الاستماع في تحقيق التواصل اللغوي بين المعلم والمتعلم؟
- مدى اسهامات التدريس بالكفاءات في تحقيق مهارة الاستماع؟
- كيف مكّن ميدان فهم المنطوق في التدريس بالكفاءات من تحسين كفاءة المتعلم ؟

استدعت ضرورة البحث إلى الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه المنهج الذي ساعدنا في تطبيقاتنا الميدانية والتي ارتكزت على ملاحظة العيّنة والحضور المستمر والدائم أثناء الحصص التي تعتمد على

الاستماع، إلاّ أننا لاحظنا أن أغلبية الحصص إن لم نقل جميعها تعتمد بشكل دائم على هذه المهارة، ولضيق الوقت ارتأينا أن نحضر البعض منها، ونرصد بذلك معالم الاستماع لدى التلاميذ الذي نعتبره كفاءات معرفية أكبر من مستواهم المعرفي.

ولهذا قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة تناولنا فيها الإشكالية المطروحة، وبيّنا طبيعة المنهج المتبع في هذا البحث، ثم أتبعناها بمدخل تناولنا فيه المفاهيم العامّة المرتبطة بهذا البحث بعنوان "تعليمية اللغة ومهاراتها".

ثم الفصل الأول و الذي عُنْوِن بعنوان "مهارة الاستماع والوسائل التعليمية" تضمن استعراض لبعض مفاهيم الاستماع من خلال تعريف له مع ذكر أهميته و شروطه و عوامله، بالإضافة إلى بعض الوسائل التي ساعدت المتعلم على إنماء هذه المهارة، فالفصل الثاني تحت عنوان "تعليمية مهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية" والذي عرّجنا فيه إلى كيفية تدريس و تدريب هذه المهارة في المرحلة الابتدائية ضمن المقاربة بالكفاءات، ثم انتقلنا إلى الفصل الثالث و الذي عنوناه بعنوان "دراسة ميدانية لمهارة الاستماع في التعليم الابتدائى" والتي أخذنا فيها بعض نماذج مذكرات الأستاذة المتعلقة بميدان فهم المنطوق وما يندرج تحته، ضمن سير للدّرس و تقويم للحصص، و ختمنا بحثنا بخاتمة عرّجنا فيها على مختلف النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا نذكر:

- تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور–
- فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – فراس السليتي–
- الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربية – عبد الحليم إبراهيم–

من هنا تجلت صعوبات البحث في قلة بعض المصادر والمراجع وصعوبة الحصول عليها لاسيما ما تعلق بمهارة الاستماع و تطبيقاتها التي كانت موجودة في الحصص التطبيقية، وبما أن مهارة الاستماع ترتكز على حاسة السمع كأساس لها،هذا ما صعب تحديد ظوابط دقيقة لها ،لكن مع ذلك خبرات المعلمة

التربوية ساعدتنا على الإطلاع والإلمام الشامل عن الموضوع بما يناسب مستوى التلاميذ،ورغم هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها.

وبهذا نختم قولنا بالحمد لله الذي هدانا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله ،بعد جهد جهيد ،ومثابرة متواصلة أتممنا عملنا بقول الإمام الشافعي:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

شهيناز كدروسي

27 رمضان 1441 هـ الموافق ل 20 ماي 2020 م

المدخل:

تعليمية اللغة ومهاراتها

المدخل :

تحظى اللغة العربية بمكانة متميّزة في منظومتنا التربوية ،فهي لغة تؤدي دورا هاما في حياة الأمم بصفة عامة ، والمدرسة بصفة خاصة ،لما تهدف إلى تنمية المهارات اللّغوية التي تساعد على التعلم ،وبهذا كان لها نصيب وافر من التجديد والتطوير في مناهج التدريس ،والتي كانت عاملا أساسيا في تطوير المفاهيم الحديثة واستغلت في ميدان التعليمية على اعتبارها الحقل الواسع الذي اكتسى مكانة مرموقة في اكتساب مهارات اللغة وإثراء مفهوم التواصل اللّغوي واستغلاله في العمل التربوي .

أولا: تعريف التعليمية:

اعتبرت التعليمية مصطلحا غير عربي وإنما هي « ترجمة لكلمة didactique التي اشتقت من كلمة didactitos اليونانية. والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر الذي يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية » [1].لكن هذا لا يمنعنا من القول بأنها كلمة مشتقة والدليل على ذلك أنها من أصل يوناني لكنها لم تبرز مع العرب، وإنما ظهرت مع الغرب في بادئ الأمر، ثم تفطن العلماء من أن كلمة التعليمية «في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة من "علم" أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه » [2].

برزت التعليمية عند الغرب بمصطلح جديد ما جعلها محط اهتمام الباحثين والنقاد حول جذر الكلمة لنجد أنها من الديداكتيك «و الديداكتيكا هو لفظ أعجمي مركب من لفضين هما: "ديداك" و"تيكا" وتعني أسلوب التسيير في مجال التعليم –ذكر صاحب المورد (القاموس الانجليزي–العربي) منير البعلبكي: الديداكتيك تعني فن أو علم التعليم»[3]. لقد اتّضح مفهوم التعليمية بشكل جلي بعد التغيير الذي حدث في المصطلح : ومع ذلك فكلاهما يصنفان تحت موضوع التعليمية .

---

(1) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية- محمد صالح حثروبي - دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع- عين مليلة الجزائر - د.ط-ص127.

(2) المرجع نفسه ص127.

(3) المرجع نفسه– ص127

تعددت مفاهيم التعليمية من عالم الى آخر فنجد من بينهم تعريف "سميث" الذي يعرفها بأنها «علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة»[1]، ارتبطت التعليمية بالوضعية البيداغوجية المجسدة في التدريس، والتي ينبغي أن تحكمها شروط وضوابط مختلفة باختلاف الأنشطة التعليمية. رغم تعدد تعاريف التعليمية إلا أنها بقيت محافظة على مكانتها، وتمركزت في نقطة واحدة جعلتها نقطة إلتقاء جميع المفاهيم، وهي الطريقة التي يعتمدها المعلم لنجاح العملية التعليمية والوصول إلى الهدف المرجو من طرف المتعلم، من هنا ارتأينا أن نسلط الضوء على "تعليمية مهارة الاستماع" وهي المتعلقة بالحديث عن موضوعنا هذا، لتقف على عتبات هذه المهارة التي غاب تدريسها لسنوات مضت، ليرجع بعد ذلك التدريس بالكفاءات كما سنرى لاحقا. حيث لا يمكن لتعليم الاستماع أن يكون مثمرا ما لم يتضمن نظرية تحدد تصورا واضحا لمختلف العلاقات بين الاستماع ومختلف فنون اللغة من حديث وقراءة وكتابة، فضلا عن وضوح المهارات المتضمنة في تعليم الاستماع [2]. لقد أخذ مجرى تعليمية الاستماع منحى التطور بعد الضعف الذي شهدته، لأنها كما نعلم وكما سنرى لاحقا أنها أولى المهارات اكتسابا منذ نمو الطفل وعلى أساسها يتم تعليم فنون اللغة الأخرى. ولكن قبل هذا لابد أن نشير إلى عناصر العملية التعليمية ونبدأ **بالمنهاج** حيث يعتبر العنصر المهم الذي يحدد عملية سير الدرس ودور المعلم والمتعلم فيهما، حيث إن أي برنامج تعليمي إلا وله مجموعة من الاعتبارات متعلقة بمكونات التدريس سواء من حيث وقت البرنامج وطريقة التدريس ومحتواه، ومختلف موارد التعليم بما في ذلك الموارد التي يستخدمها المعلم والتلاميذ ثم التقويم [3] .

ثم ننتقل الى العنصر الثاني في العملية التعليمية بعد المنهاج ألا وهو **المعلم**، باعتباره العنصر الرئيسي في نشاط الدرس وحركيته، من هنا كان لابد على المعلم أن يقدم كل ما لديه من أجل نجاح حصة تعليم الاستماع بما أنها شيء جديد عن التعليم الذي كان سائدا قديما، ولذلك نجمل دور المعلم في النقاط التالية:

---

[1] الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية –محمد صالح حثروبي- ص126-127

[2] فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها) – حسني عبد الباري عصر – مركز الاسكندرية للكتاب د.ط – 2005 – ص138.

[3] ينظر: المرجع نفسه- ص133.

-اشتراك المعلم نفسه في برنامج للاستماع يساعده على تنمية مهارات الاستماع لديه، ويحاول تركيز جهده على تنمية مهارات الاستماع خلال تعلمه ذلك، وبالضرورة سيفهم العمليات التي يحدث فيها، ومختلف المراحل التي يمر بها حتى يكون مستمعا جيدا، وبالتالي سيفهم طبيعة المتعاملين ويمكنه مساعدتهم .

-إن المعلم ذو المهارات الجيد في الاستماع يزداد وعيا بالبيئة المحيطة به، وبالتالي سيقدم لتلاميذه ذلك الوعي حتى يشاركون فهم البيئة التي يتعلمون فيها.

-على المعلم إعداد تلاميذه لتعلم فنون اللغة من استماع وحديث، قراءة وكتابة، ولكن لابد أن يزودهم بمجموعة من الخبرات المتصلة بالفن الذي يتعلمونه.

-كما يمكن للمعلم، إعداد قائمة تتضمن عناصر الاستماع ومهاراته وفقا لما ينبغي أن يكون مستوى المتعلم والسنة الدراسية التي هو فيها، وأن يستخدم تلك القائمة منطلقا لتعليم تلاميذه تلك المهارات على أن يحيط تلاميذه خبرا بأهمية الاستماع وأهم المهارات المتضمنة فيها والتي ينبغي أن يتمكنوا منها من خلال تزويدهم بكافة الخبرات التي تعينهم على اكتسابها [1] .

كانت هذه أبرز النقاط التي يمكننا ذكرها عند الحديث عن دور المعلم في تعليم مهارة الاستماع.

نعرج بعدها إلى العنصر الثالث في العملية التعليمية، ألا وهو **المتعلم** الذي يستهدف كل العمليات التعليمية ويتم من خلال اكتساب المعارف وتطويرها وكل هذا يبدأ مع مهارة الاستماع، التي تحدد بعد ذلك نجاح المهارات الأخرى من قراءة وكتابة وتحدث. حيث إن القارئ الكفء هو في الحقيقة مستمع مدقق، والمتعلم تعليما لغويا سليما يتمكن من مهارات الاستماع اللازمة لمهارات القراءة، بمعنى أنه إنسان متفاعل موجب له عقل يتميز به ويحلل ما يقرأ، وما يستمع إليه، فيفسر الغموض في المقروء والمسموع، لينتج المعاني والدلالات مقدما إياه في صورة منطوقة أو مكتوبة[2] .

---

[1] ينظر: فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)-حسني عبد الباري عصر- ص134-135.

[2] ينظر :المرجع نفسه- ص104-105.

حددت عناصر التعليمية في المنهاج والمعلم والمتعلم، باعتبارهم أساس العملية التعليمية وتطورها حسب تطور المناهج العلمية الحديثة وحسب النمو العقلي للمتعلم والتي سنقف عليها عند الحديث عن التدريس بالكفاءات .

ثانيا:المهارات اللغوية:

لم تكن المهارات اللغوية معروفة منذ القديم، من قراءة وكتابة بل كان يتم ذلك مشافهة عند العربي الذي لم يدرك القراءة والكتابة، لأن اللغة العربية كانت تتم سليقة عن طريق الاستماع من العربي ثم تنقل مشافهة، ولم يكن للقراءة والكتابة نصيب من الدراسة إلا بعد الإسلام ونزول القرآن والذي خافوا من ضياع الحفاظ لأنه كما نعلم أنه كان ينزل القرآن على النبي مشافهة من جبريل، حينها بدأت القراءة والكتابة تتطور في حفظ القرآن وكتابته، وقد أشار العالم (ابن سينا 370 – 438هـ) في خضم مقولته إلى ضرورة مراعاة النمو الجسمي والعقلي للطفل كي يكون مستعدا لتعلم القراءة والكتابة نحو قوله : «فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ للتلقين، ووعي سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء» [1]. وقد اتضح أن نمو المهارات اللغوية مرتبط بنمو الطفل في الوقت الذي يؤهله إلى اكتساب المعارف تدريجيا، والمعلم هو الذي يساعده على تلقين المعارف على حسب نضجه العلمي، لكننا نجد (ابن خلدون 732 – 808 هـ) ينتقد كدرسي عصره حين لا يراعون نمو الطفل بقوله:« اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا... فإن قبول العلوم والاستعداد لفهمها ينشأ تدريجيا» [2].

وأول ما يبدأ الطفل بتعلمه كمهارة مكتسبة هي مهارة الاستماع، التي أهملت كثيرا ذلك لأنها تنشأ مع الطفل و تبدأ بالنمو معه على غرار التحدث والقراءة والكتابة التي تحكمها ضوابط، ولكن حتى الاستماع له ضوابط وشروط يجب احترامها ومراعاتها.

---

[1] طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق.–د.سعاد عبد الكريم عباس الوائلي – دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة العربية الأولى، الإصدار الأول سنة 2004 – ص30 .

[2] المرجع نفسه– ص30.

1-مهارة الاستماع:

يعتبر الاستماع المعيار الأساسي لنمو اللغة العربية، ويتحدد نشاط تعليمه ضمن اكتسابه للمعارف، والتي ينبغي أن تقدم كافة المساعدات للطفل خصوصا في مراحله الأولى من التعليم. لكي يدرك الفوائد الجمّة من وراء كونه مستمعا جيدا، وتدريبه على الاستماع المركز والاستماع الناقد، وهذا يساعده على تعلم الكثير من الأمور، وباستمرار نمو الطفل يقوده الاستماع إلى التبادل الفعال للأفكار بين الزملاء، كما يمكننا تصميم عديد من المواقف التي تختبر فيها مهارات التلاميذ في الاستماع وما يتطلبه من قواعد، ومدى تحقق الأهداف المبتغاة له، عن طريق الاستماع إلى المذياع أو غير ذلك[1]. لقد بدأت المفاهيم العلمية تثبت دور الاستماع في العملية التعليمية من خلال المعارف المتصلة به، على اعتبار أنه العنصر الرئيسي من بين فنون اللغة العربية، التي تسهم في ايصال المفاهيم إلى المتلقي، وبالاستماع يتصل الفرد بالعالم المحيط به، فلا يدرك المرء أهمية الاستماع إلا حين تفقد منه كالأصل الذي نجده يعاني معاناة كبيرة، فالواجب اليوم على الإنسان تقدير نعمة الاستماع.

2-مهارة الحديث:

عند الحديث عن الاستماع فإننا نجد ما يقابله ألا وهو التحدث، هذه المهارة التي تنقل الأفكار عبر الشعوب وتسهم في بناء الثقافات، وتعتبر بذلك المهارة الثانية التي يكتسبها المتعلم، فبعد الاستماع إلى الآخرين يبدأ المتعلم التعبير عن المخزون اللغوي الذي تعلمه من الاستماع، إذ أن الحديث ينمو مع الطفل خلال مراحله الأولى من التعليم، ففي تلك المرحلة لا يستطيع الكتابة والقراءة، لذا يكون التحدث هو وسيلة الربط بينه وبين المعلم،« إن تعوّد التلاميذ على هذه المهارات ينبغي له أن يبدأ في وقت مبكر جدا، وأن يتم ذلك من خلال برنامج دقيق يحس فيه الأطفال بعفويتهم، وينطلقون فيه على سجيتهم» [2].

---

[1] ينظر: فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها) – حسني عبد الباري عصر – ص78 – 79.

[2] الموجز في طرق تدريس اللغة العربية – د. محمود أحمد السيد – دار العودة بيروت – الكويت د.ط سنة01/05/1979 –ص50-51.

وعند الحديث على مهارة التحدث فإننا بالضرورة سنجدها تحدد شفاهة من مرسل إلى مستقبل أي من معلم إلى متعلم، عن طريق توجيهه لبعض التعليمات المختلفة والمتعلقة بالنشاط الدراسي، « ويقصد بها تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقع الاجتماعية: تبادل الأفكار، الحوار، التحايا، استعمال الهاتف، بداية الاجتماعات، تقديم الضيوف والترحيب بهم ، والمشاركة في الحفلات والمناسبات »[1]، لقد تعددت عناصر التحدث واشتملت على كل أنواع التواصل التي يستخدمها الفرد خلال نشاطه اليومي. اعتبرت مهارة التحدث في مدارسنا اليوم تركز الجانب الشفهي أي في التعبير الشفوي الذي فيه يكون المتعلم ضمن مستقبل و مرسل، يوضح وجهة رأيه،« والتحدث وسيلة فعالة في المراحل الأولى لحياة الإنسان، فنحن نسعد باللحظة التي يبدأ فيها الطفل كلامه ، وبالتحدث إليه نصوّب لغته ، حتى يستقيم لسانه ، و به يحقق الطفل اجتماعية» [2].

إن مهارة التحدث تنمو مع الطفل منذ نعومة أضافره حتى تتطور معه، وهذه المرحلة تعد بالنسبة له مرحلة مكملة لمرحلة الإستماع، فهو قبل التحدث كان يستمع لأحاديث الغير ويعمل على تخزين هذه المكتسبات لديه، لهذا نجد الطفل اليوم ينطق بكلمات تجعلنا نستغرب منها وهذا راجع إلى أنه كان يصغي كثيرا لأحاديث الكبار، وعندما تكلم وظفها في كلماته دون أن يلقي لها بالا على مدلولها، ليبدأ بعد دخوله المدرسة بحذف بعض المفردات من قاموسه بعدما عرف أنها لا تستخدم في هذا التركيب.

3-مهارة القراءة:

تعد القراءة أداة للتعلم، فيها يكوّن الفرد العديد من المعارف والخبرات عن البلدان الأخرى، حيث تعد الوسيلة الوحيدة لنقل الثقافات بين الشعوب، من خلال كتابات العلماء التي تنشر، بما تساهم في تثقيف المتعلم وزيادة الثروة اللغوية لديه، فهي تسمح للفرد من خلال الكلمات المعبرة الراقية بالالتزام ببعض الضوابط والسلوكات الأخلاقية، فكثيرا من كان جاهلا أي لا يعرف ثقافة العالم أصبح قارئا

---

[1] فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها) – حسني عبد الباري عصر – ص79.

[2] مهارات اللغة العربية – د. عبد الله مصطفى – دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة – ط1 سنة 1423هـ - 2002م ص139.

جيدا، فهي تفتح آفاقا كثيرة لطالما كانت حبرا على ورق، لأن القارئ هو من يمسح الغبار عن تلك الكتب ويسهم في زيادة التأمل الفكري له.

إذن« القراءة عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي إلى هذه المعاني، ويفهم من هذا أن عناصر القراءة ثلاثة هي: المعنى الذهني – اللفظ الذي يؤدي إليه – الرمز المكتوب»[1]، لقد كان واضحا تعريف القراءة حين ربطت بين لغة التحدث والرمز الكتابي المعبر عنه، لأن ممارسة القراءة عند المتعلم أو الفرد بصفة عامة ترسم معالم المعنى في شكل صوة ذهنية كاملة أو كما نقول ضمنية عن المعنى المقصود، ومثالنا على ذلك الطفل الصغير وهو يقرأ القصص يرتبط مضمونها على شكل حكاية تجعله يجسد أفكارها ويردد بعض كلماتها لأنه تشكلت له صورة القصة، « وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار ثم تطور هذا المفهوم بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى، أو يحزن أو يسر... »[2]، وبهذا التطور الذي طرأ على القراءة أصبح دور القارئ فيها مرتبطا بما يأخذه من عبر في قراءته للكتب المتعددة، تحدث نوعا من الحماس والنشاط الممارس من قبل المتعلم.

4–مهارة الكتابة:

تعتبر الكتابة الوسيلة التي بها تساعد الذهن على حفظ المعلومات، لأنه هناك بعض المعلومات لا يستطيع الذهن تخزينها لمدة أطول لهذا نلجأ إلى الكتابة لتسجيل أفكارنا وحفظها لكي لا تضيع، وبهذا نسترجعها متى احتجنا إلى ذلك. «فالتاريخ لم يُعرف بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكره وحضارته»[3]، فكان من واجب المعلم اليوم أن يكون ملما بحيثياتها المعرفية والعلمية، وتلقينها للمتعلمين من أجل ترسيخ تقنياتها وعدم الوقوع في الخطأ، لأنه «قديما كان التعليم يقتصر على ذوي الكفاءات العقلية والقدرات العالية، ولذلك كانوا يستوعبون ما يحفظون، وبفضل قدراتهم يطبقونه على

---

(1) الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية – عبد العليم إبراهيم – دار المعارف ط11 – كورنيش النيل القاهرة ج.م.ع سنة1119 ص57.

(2) المرجع نفسه – ص57.

(3) مهارات اللغة العربية–عبد الله علي مصطفى– ص161.

فنون اللغة المختلفة»[1]، أما التعليم القائم اليوم يبني أهدافه على كفاءات المتعلمين وتوظيفها في الكتابة من لغة فصحى وأسلوب جيد خال من الأخطاء مع احترام ضوابط الكتابة.

لقد كانت الكتابة الركيزة الأساسية للحفاظ على التراث العلمي والأدبي القديم، فكان لا بد اليوم أن ينتقل هذا التراث الأدبي والعلمي المختلف إلى أطفالنا ومتعلمينا، ومن الضروري أن ينتقي المعلم أبسط الكتب وأنسبها للمتعلم أو القارئ الصغير، والكتابة هي التي تحط رحال التلميذ ليعبر عن أفكاره في فقرات مناسبة للمستوى التعليمي، وهذا ما نجده عند تلاميذ السنة الثالثة، فبعد تعرف التلميذ على شكل الحروف والكلمات ثم الجمل جاء الدور في هذه السنة للتعبير عن تلك المعارف المخزنة والمكتسبة ضمن سنتين من الأخذ والاستماع والتمعن في مدلولاتها.

ثالثا: التدريس بالكفاءات:

اتخذ التدريس منحنى آخر بعد التعديل الذي حدث في المناهج خلال السنوات الفارطة، وبذلك ظهرت العديد من المفاهيم وتغيرت حسب ضرورة الوضعية التعليمية، فعرف على أنه «مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي لمساعدة طلابه في الوصول الى أهداف تربوية محددة»[2]، وذلك بتوفير البيئة المناسبة مع اتخاذ جميع الوسائل المناسبة لكل عملية تعليمية، ومع كثرة التعريفات للتدريس ارتأينا أن نحدد مفهوما شاملا يلم بجميعها. فمثلا ارتبط مفهوم التدريس بالفن وذلك على اعتبار أن الأسلوب الناجح في التدريس ينمي شخصية المتعلم، بما يراعي في ذلك التأثيرات النفسية المؤثرة على سلوكه ومدى ملاءمتها لقدراته، كذلك نجد البعض يجعل التدريس والتعلم بمعنى واحد، وبهذا نجد الفرق بينهما فالتعليم مفهوم شامل وعام، أما التدريس فيشير إلى نوع خاص من طرق التعليم، أي أنه تعليم مخطط ومقصود[3].

اتضح من كل هذا أن التدريس يستخدم كطريقة من الطرق التي يستخدمها المعلم لنجاح سيرورة الدرس.

---

[1] مهارات اللغة العربية-عبد الله علي مصطفى-ص162.

[2] أساسيات التدريس –أ.دخليل بشر –د.عبد الرحمن جامل-د.عبد الباقي أبوزيد-دار المناهج للنشر والتوزيع –عمان د.ط سنة 2005 – ص19.

[3] ينظر: المرجع نفسه ص 17.

يعتبر التدريس عملية تواصل بين المتعلم والمعلم ضمن محتوى دراسي ممنهج يتطلب قدرات عقلية وأخرى حركية يستلزمها موقف كل حصة من أجل احداث التفاعل بينهما، إذن «التدريس هو عملية موازنة دقيقة بين أهداف المحتوى والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، والخبرات التي اكتسبها المتعلم في مواقف التعلم»[1]. فهو ذلك التطبيق الفعلي الذي يقوم المعلم بتجسيد معالمه ضمن أساليب مختلفة من خلال ما اكتسبه من خبرات ومعارف علمية وفكرية تضمن نجاح سير الخطة التعليمية، فقد غدت المدرسة تشهد استراتيجيات مختلفة باختلاف مناهج الدراسة، وبهذا «فإن أي خطوات منهجية يقوم بتنفيذها المدرس بقصد اكتساب المتعلمين جملة من التعليمات يمكن تسميتها استراتيجية تدريسية»[2]. كما يشتمل التدريس على مقومات أساسية ينبغي أن يتحلى بها المعلم قبل أن يمتهن هذه المهنة وفي أثناءها، فهي تعتبر ذخيرة كل معلم. نجملها في النقاط التالية:

-النبوغ في أي فن من الفنون يرتكز على دعامتين هما: الفطرة والموهبة الطبيعية، ثم التعلم والصناعة، فالموهبة تنشأ مع المعلم بالفطرة وبعدها يأتي العمل الفعلي بالتدريب المستمر، والموهبة هي التي تمهد للمهارة في فن التدريس فتتجلى هي الأخرى في قوته الشخصية خلال مواقف التدير.

- امتلاك المعلم الصوت الواضح النقي بحيث يعتبر أهم مقوم في التدريس، ذلك الصوت الذي ينساب رتيبا على نغمة واحدة، والصوت الطبع المرن الذي يستطيع تمثيل المواقف المختلفة، وهذا ما يحتاجه المتعلم من أجل استماع جيّد مراع ضوابطه.

- كذلك نجد النطق السليم وطريقة الأداء، بحيث تؤدي الحروف والكلمات أداء صحيحا سليما، لأنه وكما نعلم في المراحل الأولى من التعليم يكون المتعلم في بداية اكتسابه للحروف، وإذا أخطأ المعلم في نطقها أخذها المتعلم كما هي منطوقة من طرف المعلم، وهذا كله متعلق بالموهبة.

-أما الجانب الصناعي في إعداد المدرسين، فيتطلب تعليمهم المادة وإلمامهم بها إلماما كافيا، يعينهم على الإقبال على عملهم في نشاط وحماسة، كما ينبغي للمعلم أن يلم بشيء من علم النفس ونظرياته،

---

(1) طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق-د.سعاد بن عبد الكريم عباس الوائلي- ص40.

(2) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية- محمد صالح حثروبي- ص98.

ليستطيعوا في ضوئها فهم المتعلم، ومعرفة ميوله وطبائعه، فيسهل إعداده وتكوينه تكوينا صحيحا، لأن المتعلم يشبه المادة التي يراد تشكيلها وتهيئتها لغرض معين، وهذا يقضي معرفة جوهرها[1]. لقد أبرزت هذه النقاط المقومات التي يرتكز عليها التدريس ويكون مقوما للمعلم على أداء مهامه.

ومع تغير المناهج الدراسية تغيرت معها المفاهيم فأصبح التدريس يمثل «مجموع المعارف التعليمية القابلة للتطبيق في مختلف المواقف ولفائدة جميع التلاميذ»[2]، بدى واضحا طريقة التدريس بالكفاءات التي تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر منه للجانب النظري الذي لا يقدم شيئا للعملية التعليمية، حيث ساهم في ابتكار طرق تعليمية مختلفة من حصة لأخرى على حسب الأنشطة التعليمية وبوضعيات مستهدفة تثمن بذلك رصيد المتعلم. ولما كان التعلم عملية بنائية يساهم فيها المتعلم بنفسه ووفق ميولاته ومهاراته، كان لابد مطالبة المدرسة بتوفير البيئة المناسبة التي تسمح باستثمار مختلف الذكاءات المرتبطة بقدرات المتعلم، من خلال وضعيات تعلم تدفعه إلى التفكير الخلاق وتمكنه من تطبيق خبراته ومكتسباته وتحويلها حسب محتواه من ناحية، واكتشاف تعلمات جديدة من ناحية أخرى،ومن ثم فإن البناء السليم للوضعيات هو الكفيل بتحقيق المراد من العملية التعليمية في ظل هذه المقاربة[3]. هكذا كانت محطات التدريس بالكفاءات التي حققت نماذج لطالما غابت في التدريس بالأهداف، ليخرج بذلك المتعلم بنضج معرفي مكتمل عن ما سبق تعليمه له من طرف المعلم.

وبذلك نورد ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية من المادة 4: «ومن ثمة يتعين على المدرسة القيام على الخصوص بما يأتي: -تزويد التلاميذ بكفاءات ملائمة ومتينة ودائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشاكل بما يتيح للتلاميذ التعلم مدى الحياة والمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكذا التكيف مع المتغيرات»[4]. لقد كانت توضيحات هذا المرسوم واضحة جلية حيث وضحت وعلى وجه الخصوص ما ينبغي أن يتخذه المعلم من كل هذا ويجعل المتعلم

---

(1) ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية – عبد العليم إبراهيم- ص28.

(2) مدخل إلى علم التدريس- تحليل العملية التعليمية- محمد الدريج- قصر الكتاب- ط2 مارس 1991- ص4

(3) ينظر: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية- صالح حثروبي- ص274.

(4) المرجع نفسه- ص274.

كفءا في جميع المواد حسب قدراته العقلية ومعارفه، وكل ذلك بتوفير الوسائل المناسبة لكل حصة على حد، والتي سنتعرج لها في الفصل اللاحق، وكمجمل قول «تتميز الكفاءة بطابعها النفعي، بمعنى ما نقدمه للآخرين على أساس أنه انجاز متفوق على زملائنا ورفاقنا في العمل أو في مواقف اجتماعية معينة». [1]

كان هذا مضمون شامل عن التدريس بالكفاءات وعن مصطلح الكفاءة بشكل عام، والذي سنوضح معالمه ضمن الفصل اللاحق.

[1] الوافي في التدريس- التدريس بالكفاءات – بن دريدي فوزي –مراجعة : بن الزين منير – دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع بعين مليلة ص 19

الفصل الأول:

مهارة الاستماع والوسائل التعليمية

أولا: مهارة الاستماع:

ساهمت مهارة الاستماع في الكثير من الأحيان إلى زيادة الثروة اللغوية للمتعلم، فمن خلال الاستماع يتمكن الفرد من التعرف على العالم الخارجي، بل ونجدها قد أضافت بريقها على المهارات اللغوية، باعتبارها المهارة الرئيسية التي يتمكن بها المتعلم من إدراك المهارات الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة، وهذا ما سنوضحه من خلال الوقوف على عتبات هذه المهارة ومحاولة التعرف على أهميتها وشروطها، وكذا العوامل التي تؤثر عليها وتنقص من قيمتها أحيانا.

1-تعريف مهارة الاستماع:

أ-تعريف المهارة:

لغة: جاء في لسان العرب «المهارة هي الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل أو أكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة، والماهر: السابح. ويقال: مهرت بهذا الأمر أَمْهُر به مهارة أي صرت به حاذقا»[1]. إذن فالمهارة هي اتقان العمل بكل دقة و أداء لغوي و فعلي كما يقال « ماهر مُماهرة : غالبه في المهارة»[2]. أي كانت له قدرة في القيام بأداء عملي أو فكري معين، ولهذا يقال غالبه في المهارة أي كان سابقا له في اتقان عمل معين أو أداء مرتبط بالمهارات اللغوية.

اصطلاحا:

يعرفها فهد خليل زايد «بأنها نشاط إداري عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن، ويتفق علماء اللغة على أن اللغة مجموعة من المهارات»[3]. فالمهارة هي قدرة الشخص أو المتعلم على اتقانه لمهارة

---

(1) لسان العرب – ابن منظور – دار الصادر بيروت –طبعة جديدة 2005 – ط4 – مجلد 14 –ص142.

(2) الرائد – جبران مسعود – دار العلم للملايين – ط3 – تموز / يوليو 2005 – ص781.

(3) أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة – د.فهد خليل زايد – ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع-الطبعة العربية-سنة2013- ص25.

الكتابة والتحدث، فالقراءة والسماع، وبهذا تكون للغة مهارات مختلفة مساعدة على نمو اللغة العربية وإتقان فروعها.

كما تعرّف أيضا: «بأنها أي نشاط سلوكي ينبغي على المتعلم أن يكتسب فيه سلسلة من الاستجابات الحركية»[1]. فالمتعلم عند اكتسابه لمهارة من مهارات اللغة لابد أن يبدي استجابات لذلك، فمثلا عند تقديم المعلم درسا في المنطوق، هنا يكون التعلم قائما على مهارة الاستماع التي تتطلب هي الأخرى ضوابط وسلوكات موافقة لها، كتعبيرات الوجه التي تقول على استحسان وقبول المسموع أو استهجانه، وبذلك يبني استجابته في الفهم أو عدمه من خلال العبرة المستخلصة من المسموع.

ولهذا تقسم المهارة باعتبار وظائفها إلى قسمين:

- **مهارات عادية**: تتجلى في قراءة كتاب أو جريدة وتلخيصها، وبذلك هي عادية تقوم على أنشطة لا يستغني عنها الأفراد في حياتهم اليومية وتشمل جميع الفئات.
- **مهارات شخصية**: وهي تخص أشخاصا معينين، تتجلى مهاراتهم في تخصص معين كالباحثين والأطباء والمحامين، والقضاة وغيرهم.[2]

ب–تعريف الاستماع:

لغة: الاستماع كلمة مشتقة من السماع، ولهذا نجده ورد في لسان العرب بأنه كل: «كل ما سمّعت به فشاع وتكلم به، وكل ما التذته الأذن من صوت حسن سماع»[3]. فالاستماع يعتمد على قدرة فكرية وعقلية من خلالها تستطيع تمييز الأصوات عن بعضها. كما تقول العرب «استمع له أي أصغى»[4]، ومنه نجد أن الاستماع ليس مجرد سمع بل هو إصغاء وانتباه دقيق لما تتلقاه الأذن من أصوات، ولهذا نقول «سمع لفلان

---

(1) استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية د. بليغ حمدي إسماعيل –دار المناهج للنشر والتوزيع ط1 سنة 1434هـ – 2013م – ص47

(2) ينظر – أساليب تدريس اللغة العربية بين مهارة والصعوبة – د.فهد خليل زايد – ص25.

(3) لسان العرب – ابن منظور – ص257.

(4) مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – دار ومكتبة الهلال لبنان بيروت ،طبعة جديدة منقحة ،ص314.

أو إليه، أو إلى حديثه سمعا وسماعا: أصغى وأنصت»[1]، بينما نجد «السمع قوة في الأذن بها تدرك الأصوات»[2].

تداخلت عدة مفاهيم في لفظة الاستماع لتدل على مفهوم واحد بدرجات مختلفة، فالاستماع ليس مجرد سمع فقط، بل هو إصغاء وإنصات من خلال فهم دقيق لما يسمع.

اصطلاحا:

إن الاستماع عملية فكرية واعية تهدف إلى اكتساب المعرفة من المحيط الخارجي سواء كانت المدرسة أو البيت أو الشارع، فهي عملية تعتمد على قدرة وكفاية معرفية كبيرة والتي من خلالها تمكن من حسن التقاط الأصوات، وبذلك تكون صورا مسموعة مجردة، ومهارة الاستماع «هي أكثر من مجرد سماع أنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات»[3].

ويتضح من كل هذا أن السمع هو مجرد حاسة لا يختلف فيها إنسان عن حيوان، وهي قدرة الأذن على استقبال الأصوات من الخارج، دون العناية أو إعطاء أهمية كبرى لها، فالفرد أو المتعلم يستمع دائما إلى أصوات لا يلقي لها بالا، كالأصوات الخارجية أو أصوات الأشخاص المحيطين به، بينما مهارة الاستماع هي أكثر من هذا، لأنها مهارة تعتمد على قدرة المتعلم في اكتسابها من خلال التدريب والتعليم المستمر لها.

لقد كانت لفظة الاستماع واضحة جلية في العديد من آيات الله تعالى، لتبرز بذلك هذه القدرة اللغوية العجيبة التي تكتسبها، وتحدد مضمون كلمة "الاستماع" والفرق الواضح الجلي بينها وبين السماع، الذي يتجلى في قوله تعالى: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ

---

(1) الوجيز – مجمع اللغة العربية – جمهورية مصر العربية – د.ط سنة 1411هـ / 1990م – ص321.

(2) الوسيط – د.ابراهيم أنيس – عطية السراجي – د.عبد الحليم منتصر – محمد خلف الله أحمد – ج1 – ط2 – د.سنة ص 442

(3) فنون اللغة (المفهوم – الأهمية – المعرفات – البرامج التعليمية) فراس السليتي – جدارا الكتاب العالمي (عمان الأردن) عالم الكتب الحديث (إربد – الأردن) ط1–سنة 1429هـ / 2008م – ص22.

يَوْمُ الْخُرُوجِ (42))[1]، في هذه الآية أمر من الله عز وجل لنبيه محمد عليه الصلاة و السلام بالاستماع، إذ لم يقل اسمع بل قال استمع، وهذا الأمر ليس ككل إنه قيام الساعة وصوت البوق يسمعها الإنس و الجن، ولكن رسول الله يستمع للصوت ويفهم معناه ففيه صفاة المستمع الجيد، لأنه منذر قومه، وهم يسمعون صوتا عاليا من البوق، فهوّلُ الموقف هنا، لم يهيئ لهم الاستماع لأنهم ليسوا قادرين عليه.[2]

لقد أضحت مهارة الاستماع من أقوى المهارات التي يكتسبها المتعلم، بل اعتبرت من الفنون اللغوية التي من خلالها يتمكن الفرد من فهم الخبرات والمكتسبات العلمية المقدمة والأنشطة المدرسية المختلفة، «فهو فن يشتمل على عمليات معقدة»[3].

يولد الطفل وتنمو معه الحواس، وأول ما يبدأ بالنمو هو تلك الحاسة التي من خلالها سيتعلم كيف يستمع بتمعن ودقة مقصودين، ولا تكتمل طبيعة الاستماع من دون كلام أو قول يمكن استيعاب المضمون منهما. ولهذا نجد الاستماع يشمل على عناصر: **أولا**: إدراك الرموز اللغوية المنطوقة والتي التميز بينها، **ثانيا**: فهم مدلول الرموز. **ثالثا**: إدراك الوظيفة الإتصالية المتضمنة للرمز. **رابعا**: تفاعل خبرات الرسالة مع خبرات المستمع. **خامسا**: نقد هذه الخبرات والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية.[4]

لقد اكتسبت مهارة الاستماع قيمة كبيرة في اللغة، خصوصا في الآونة الأخيرة، والتي أصبحت العملية التعليمية قائمة على أساسها، وهذا دليل على تطور هذه المهارة التي هي من دعائم فنون اللغة وركنا أساسيا من الإتصال اللغوي. وقد أثبت الباحثون أننا نمارس عملية الاستماع بشكل مستمر أكثر بثلاثة أضعاف من ممارستنا القراءة، بل إن جل الناس يمضون وقتهم في الاستماع.[5]

---

(1) سورة ق /42.

(2) ينظر: فنون اللغة (المفهوم-الأهمية-المعوقات-البرامج التعليمية) -فراس السليتي- ص22.

(3) تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور – دار الفكر العربي – القاهرة – د.ط سنة 1420هـ -2000 – ص60

(4) ينظر : المرجع نفسه ص60.

(5) ينظر. أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدبها – د.عبد الفتاح حسن البجة – دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية – ط4 سنة 2016 / 1437 هـ– ص23 .

لقد ظهرت عدة بحوث تثبت أهمية ودور الاستماع في عملية التواصل اللغوي، بل أثبتت أن النسب الكبيرة دائما ما تكون مرتكزة على عملية الاستماع باعتبارها أقوى المهارات. كيف لا وهي عظيمة الشأن خصوصا ترددها في القرآن الكريم في عديد المواقف لتحدد موقفها من العمليات الأخرى، حيث نجد أن «45% من هذا الوقت للاستماع، 30% للحديث، 25 %للقراءة والكتابة معا»[1]، تنشأ اللغة نتيجة الاستماع المتكرر منهنا تنموا هذه المهارة، وتكتسب معارفها، ولهذا كان لابد من التكرار المستمر لمدلولات ومضامين اللغة لترسخ في الأذهان. كما هو الحال لمن يقطن قوما لا يعرف لغتهم، فهو يسمع في بادئ الأمر لغتهم ويتعلم فهم مدلولات بعض ألفاظها نتيجة التكرار والاستعمال من قبل الآخرين إلا أنه لا تكون لديه جرأة كافية للنطق، ومثله في ذلك مثل الاستماع الذي يأتي أولا قبل النطق، ولها كان التدريب على مهاراتها في وقت مبكر استعدادا للقراءة.[2]

لقد كان من الضروري أن نتعلم هذه المهارة في مدارسنا، لأن المطلوب خلال تعليم الاستماع الانتباه إلى المتكلم، وسؤاله ومناقشته فيما يقول، والحكم عليه من خلال معايير وأسس معرفية لما يقول وبالتالي اتخاذ القرار بشأنه. [3]

ترادفت لفظة "الإنصات" مع الاستماع في كثير من الأحايين، لتعبر بذلك عن درجة من درجات الاستماع، إنه «تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين، فالإنصات استماع مستمر»[4]، وكان واضحا جليا في قوله تعالى عند قراءة القرآن بالاستماع و الإنصات إلى القول جيدا، وهذا إن دل

---

[1] الموجز في طرق تدريس اللغة العربية – د.محمود أحمد السيد – دار العودة بيروت الكويت د.ط سنة01/05/1979 – ص52. عن د.محمد صلاح الدين مجاور – تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإبتدائية – دار القلم بالكويت 1974.

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص52

[3] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – على أحمد مدكور- ص61.

[4] المرجع نفسه – ص61.

على شيء فإنما يدل على أن الإنصات سمع تضاف إلى الاستماع من أجل التركيز والفهم العميق لآيات الله، حيث قال تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)[1].

فكان المطلوب من هذه الآية عند قراءة القرآن التمعن في آيات الله وحسن التدبر في معانيها، والتي تقوم على قراءة جهرية متأنية، معتمدة في ذلك على استماع مستمر غير منقطع وكل هذا لا يتحقق إلا إذا كان هناك حسن في الإنصات ومراعاة لضوابط وآداب الاستماع الجيد.

ارتبط "الإنصات" بمهارة الاستماع في العديد من المواقف والكتب، وكان من أبرزها موقف –عبد الفتاح حسن البجّة–في مؤلفه "أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها"، فكان موقفه واضحا حين تحدث عن مهارة الاستماع بقوله «ولذلك فإني أرى أن يطلق على هذه المهارة مهارات الإنصات بدلا من الشائع في أوساط التربويين مهارة الاستماع»[2]، لقد كان الإنصات دقيقا في وصف هذه المهارة بما ترتكز عليه من ضوابط علمية تحتكم لها.

كما نجد أيضا –فراس السليتي– في كتابه "فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية)" يوافقه الرأي في ذلك بقوله «فالإنصات أكثر دقة في وصف المهارة التي يجب أن نعلمها أو نكونها لدى التلاميذ»[3]، لقد اتفقت الآراء على مفهوم واحد في وصف هذه المهارة التي نكتسبها من خلال معارفنا العلمية وخبراتنا المختلفة، وتحددت معالم الإنصات متزامنة مع الاستماع من خلال أنها «عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها، وعرّف على أنه عملية استلام ملازمة لتخصيص معنى التحفيز السمعي، وعرّف على أنه فهم وتفسير ونقد وتوظيف»[4]، وبهذا يكون الإنصات عنصر أساسي ومهم في هذه المهارة لما يضاف إليها استماع مستمر وممّن للقول المسموع.

---

[1] سورة الأعراف / 204.

(2) أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها – د. عبد الفتاح حسن البجّة –ص23.

(3) فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص22.

[4] المرجع نفسه –ص22.

كما نجد الإصغاء هو الآخر مرادف للاستماع، إذ أن الإصغاء «هو أن تستمع إلى الشيء باهتمام وانتباه»[1]، ويتخذ الإصغاء أنواعا مختلفة على حسب الوظيفة فنجد:

-**إصغاء اجتماعي**: وهو ما يمارسه الفرد في موقف اجتماعي معين، كأن يلتزم المتعلم مرسلا كان أو مستقبلا بأخذه دوره في الكلام، والاستماع هو الآخر إلى دور الآخرين.

-**إصغاء ثانوي**: ويكون عند ممارستنا الإصغاء أثناء قيامنا بعمل ما مثل: الاستماع إلى الموسيقى والقيام بعملية الكتابة وغيرها من الأمور.

-**الإصغاء الناقد**: يهتم باستخدام الكلمات في موطنها الصحيح والإنتباه إلى عاداتنا النطقية خصوصا عند النطق أو القراءة، منه التعود على استنباط الأفكار والحكم عليها.[2]

وبهذا يكون كلا المترادفين "الإنصات" و "الإصغاء" جزء مهم في تكوين هذه المهارة.

لا يخفى على كل منا أن لكل علم أو مهارة يتعلمها المتعلم أو يكتسبها إلا ولها فروعا تتفرع عنها، فنجد الاستماع هو الآخر على الرغم من أنه عملية معقدة في طبيعتها، بمعنى أن لها أسس فيزيولوجية متعلقة بحاسة السمع، إلا أنها تقسم بذلك إلى نوعين من المهارات.

مهارات عامة: هي المهارات الأساسية في كل عملية استماع ناجحة[3]، نجملها في النقاط التالية:

-القدرة على اختيار مكان مناسب للاستماع، مع تركيز الانتباه ومتابعة المتحدث.

-القدرة على فهم التراكيب اللغوية والاستمتاع بتذوق وابتكار.

-الاستماع في ضوء خبرات سابقة مع تحليل ونقد ما يقال، وتنمية المواد ذات الصلة بالموضوع.[4]

---

(1) أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها – د. عبد الفتاح حسن البجّة –ص23.

(2) ينظر:أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة – فهد خليل زايد –ص32.

(3) ينظر:أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها – د. عبد الفتاح حسن البجّة– ص23.

(4) ينظر:فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص27/26.

أما ما تعلق **بالمهارات الخاصة** والتي لابد من اكتسابها لإجادة مهارات أخرى لاحقة لها[1] وبما أنها مهارات خاصة فهي تخص كل فرد، وتختلف من متعلم إلى آخر حسب نسبة ودرجة استيعابه، وقدرته على الاستماع الجيد. والتي هي الأخرى نوجزها في النقاط التالية:

-القدرة على الاستماع للتعرف على الأصوات من أجل تعلم اللغة.

-القدرة على فهم معاني الكلمات لزيادة الثروة اللغوية، وتحديد الأخطاء اللغوية عند الاستماع.

-الاستيعاب الجيد لنقل ما استمع إليه على شكل تعبير شفوي أو كتابي، مع مشاركة المتعلم في آراءه.[2]

وبهذا فإن كلتا المهارتين العامة منها والخاصة تساهم في تحديد وتقويم عملية استماع ناجحة، مراعية فيها الضوابط المعرفية التي تم تحديدها.

كما أننا نجد الاستماع يتخد أنواعا مختلفة وذلك حسب غرض المستمع، فنجد **الاستماع بقصد الاستماع:** يقصد بهذا النوع عدم اعمال للفكر والذهن، كالاستماع إلى أغنية وإبداء استجابة لذلك، أما إذا طبقنا هذا النوع من الاستماع في التعليم، فلابد في هذه الحالة أن ينمي المعلم لدى تلاميذه هذا اللون من الاستماع، ويتطلب في ذلك جلوسا مريحا، وتهيئة لجو ملائم مع إحداث استجابة لما يسمع[3].

إن هذه الإستجابة هي التي تكون أسئلة المعلمين، لأن بعض التلاميذ يخيل له أنه يستمع فقط من أجل الاستماع، دون أن يلقي لها بالا إلى الكلام المقصود من ذلك، وبهذا تكون سؤالا من أسئلة الامتحانات، وهذه من أكبر الصعوبات التي تواجه المتعلم على حد سواء لأنه في الغالب ما نجد التلميذ وقد أثرت عليه عوامل خارجية، أدت به إلى عدم التركيز وهذا ما سنوضحه في العناصر اللاحقة، منه كان من الضروري على مدرس المادة أن يدرب تلامذته على ضوابط هذه المهارة، لأن الاستماع أقوى عنصر في العملية التعليمية، فعن طريقها يمكن للمتعلم فهم الدروس والمواد العلمية الموجهة إليه، ويكون لديه حس ناقدة تمكن

---

(1) ينظر:أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها – د. عبد الفتاح حسن البجّة–ص23.

(2) ينظر:فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص27.

(3) ينظر:الموجز في طرق تدريس اللغة العربية – د.محمود أحمد السيد – ص54.

من طرح أسئلة والإجابة عنها، وبذلك يثير خبرات المعلم من خلال إضافة نقاط قد أغفل عنها المدرس خلال تقديمه الدرس.

وبهذا نكون مع **الاستماع الناقد** الذي يهيئ للمستمع فرص تقدير الكلام المسموع ويتيح له إبداء الرأي فيه[1]، بإضافة لمسته الشخصية على القول لتكون له حرية في التعبير، أما ما يتعلق **بالاستماع التحليلي**، والذي يحتل هذا النوع مكانة معرفية، عندما يعيد المستمع أدراج ما سمعه من المتحدث ويكون ذلك مناقض لخبرته الشخصية، حينها يكون المستمع في موقف تحليلي لما سمعه وما يسمعه، والذي ينبغي أن ينمي هذا النوع في الصف الرابع ابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية، ليكونوا قادرين على تقويم وتحليل ما يسمعونه[2].

هنا يمكن القول على أن هذا النوع من الاستماع يركز على الذات الداخلية المساهمة في عملية الاستيعاب، وآخر عنصر يمكن ذكره فيما يخص أنواع الاستماع نجله في **الاستماع من أجل المتعة والتقدير** يهدف هذا النوع إلى تقدير محتوى الاستماع، من خلال ما يقدمه المتكلم وتحديد الاستجابة من ذلك عن رغبة وميل للموقف الذي يجري فيه الاستماع.[3]

كان هذا أبرز ما نقف عليه عند ذكرنا لمهارة الاستماع، وما يتفرع عنها من مفاهيم ومعارف تندرج تحته وتشمل عليه.

2-أهمية الاستماع:

لقد اكتسى الاستماع في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والمؤلفين على حد سواء، بل عده العلماء اليوم من أهم فنون اللغة العربية باعتباره العنصر الرئيسي في عملية التواصل اللغوي. فبالسماع يتحدد فهم مضمون القول سواء كان ذلك عن طريق مشاهدة التلفاز، أو الاستماع إلى الإذاعة وغيرها من وسائل الاستماع، بل إننا نجد الطفل منذ نشأته وهو يسمع الأصوات المحيطة به ويحاول اكتشافها. وليس غريبا

---

(1) ينظر:فنون اللغة (المفهوم-الأهمية-المعوقات-البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص24.

(2) ينظر: المرجع نفسه – ص24.

(3) ينظر:المرجع نفسه– ص24.

على من يتخصص في هذه اللغة عندما يحاول فهم القرآن وتدبره فيجدها مقدمة على كل الحواس وقوى الإدراك والفهم التي أودعها الله للإنسان[1]، لقوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[2]، وفي مثل قوله: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)[3]، وقوله أيضا: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[4]، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[5]، أليس في ذلك عظمة كبيرة لتقدير هذه الحاسة التي لا يعرف الإنسان قيمتها من بين الحواس إلا إذا فقدها، وبذلك يحدد شأنها من بين كل الحواس.

لقد كان لهذا التكرار المتعمد في أكثر من سبعة وعشرين موقعا، ليس بالأمر الهين خصوصا وإنها ذكرت في أعظم كتاب مقدس، هذا ما يؤكد أنها أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر، وقد برز ذلك عند علماء التشريح[6].

يتضح من كل هذا أن السمع له أهمية كبرى في حياة الإنسان، لأنه لو لم تكن في هذه الحاسة قدرة لغوية في التقاط الأصوات وتمييزها بشكل سليم مما جعلها مقدمة على كل الحواس ، فإذا كانت لهذه الطاقة قوة ورهافة وحساسية تستطيع من خلالها أن توصل إلى الفكر التصور الذهني والمدلول الصحيح للكلمة، فلا أقل تقدير لنعمة الله وشكره عليها من أن نُعنى بها، وندرب أطفالنا لكي نساهم في استخدامها بكفاءة في حياتهم التربوية والاجتماعية والثقافية[7].

يعد الاستماع أهم وسيلة للاتصال، إذ به يتعلم الفرد ويكتسب العديد من المفردات من خلال تلقيه الأفكار والمفاهيم، ليستطيع من خلالها تطوير مهاراته اللغوية. لقد لعب الاستماع دورا مهما في عملية التعلم أكثر

---

(1) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور – ص55.

(2) سورة الإسراء / 36

(3) سورة البقرة/20

(4) سورة النساء/58

(5) سورة الشورى/11

(6) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور – ص56.

(7) ينظر: المرجع نفسه ص56.

من القراءة الذي هو شرط أساسي فيها، ذلك أن الإتصال يعتمد على الفهم والكلمة المنطوقة، مما ساهم في نمو المجتمعات ونشر الثقافات من جيل إلى جيل قبل أن تظهر الكتابة، فهو ينبثق من خلال المواقف العديدة التي يتعرض لها المستمع في حياته، وهو الشرط الأساسي لحماية المتعلم من الوقوع في أخطاء كثيرة، لذلك كان من الضروري أن نحسن الاستماع لكي لا نقع في تحريف ما نسمع إما بزيادة أو نقصان، أو أننا لا نعي ما نسمع[1].

وبهذا وُجب أن تعلم هذه المهارة في الأوساط التربوية، والتدرب عليها من خلال استخدام الوسائل التعليمية المساعدة لها، وبذلك تكون جزءا أساسيا في تعلم اللغات وتطورها.

يمثل الاستماع أهم ركيزة لتعلم واكتساب اللغة ، وهو ركن أساسي من عملية التلقي واكتساب المعارف في جميع مراحل التعليم ما عدى الصفوف الأولى ذلك أن الطفل يكون لايزال ذهنه مرتبط بالوسط الاجتماعي ولا يمكنه حصره لمدة طويلة مع المعلم[2].

يقول الحق تبارك وتعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[3]، لقد وُلد الإنسان لا يعلم شيئا عن هذه الحياة وكان ذلك جليا في قوله تعالى، ليبرز أنه بعد ذلك يرزقهم السمع للإدراك و الفهم ، والبصر لإدراك المرئيات ، والأفئدة والعقول ليفهموا ويفسروا ويختاروا، والقرآن يعبّر بالفؤاد وبالقلب عن جميع مدارك الإنسان الواعية[4].

لقد أضحى الاستماع في عصرنا الحالي يؤدي دورا هاما في عملية التعليم والتعلم، ولم يلق حظه من العناية والدراسة على الرغم من أن الدراسات القديمة قد أشارت إليه منذ القديم حيث «افترض دائما أن كل التلاميذ يستطيعون الاستماع، وهم يستمعون "بكفاءة" إذا طلب منهم ذلك – لكن هذه الفكرة تغيرت

---

(1) ينظر:فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص21.

(2) ينظر: المرجع نفسه–ص21.

(3) النحل/78.

(4) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – على أحمد مدكور – ص55، عن: ينظر سيد قطب في ظلال القرآن– المجلد 4 –ص2186.

أخيرا، وقد أثبتت الدراسات أن الاستماع فن ذو مهارات كثيرة وأنه عملية معقدة تحتاج إلى تدريب وعناية»[1].

لقد اكتسى الاستماع أهميته الكبرى من خلال عمليات التدريب المستمر التي يحتاج إليها المستمع في كل مرحلة عمرية، ولذلك نجدها تختلف باختلاف الصف الدراسي، كما أننا نجدها تعتمد على قدرة وكفاءة المستمع أثناء تلقينه للمعرفة.

إن التغيرات والتطورات الحاصلة في وسائل الإتصال التي ترتكز هي الأخرى على الكلام والاستماع ستؤثر بشكل كبير في عملية الاستماع، خاصة البث التلفزيوني الذي يعتمد على كليهما والإذاعة التي تركز بشكل خاص على الاستماع، «كل ذلك لا يتطلب "كفاية المستمع" فقط، أي سيطرته على الحد الأدنى المقبول من مهارات الاستماع، بل يستلزم "كفاءة المستمع"»[2]. يتضح أن الاستماع عملية دقيقة تركز على ذاتية المستمع وحسه المرهف أثناء اكتسابه المعرفة، فهو يعتمد على تحليل أجزاء الكلام الذي يصله إلى أذنيه وتفسيره انطلاقا مما سمع، ليقيّم بعد ذلك ما تم سماعه، إذ أن الاستماع أساسه الفهم الجيد والاستيعاب المتقن للمادة اللغوية.

«ويمكن اجمال أهمية الاستماع في النقاط التالية:

-أنه أهم وسيلة للتعلم في حياة الإنسان إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له عندما يربط بين الصورة الحسية للشيء الذي يراه واللفظة الدالة عليها.

-عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها أول مرة وعن طريقه يستطيع تكوين المفاهيم وفهم ما تشير إليه من معاني مركبة.

-هو الوسيلة الأولى التي يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعية بغية التعرف عليها.

---

[1] تدريس فنون اللغة العربية – على أحمد مدكور – ص56.

[2] المرجع نفسه ،ص56،عن رشدي أحمد طعيمة ،وحسن غريب حسن :الكفايات التربوية لمعلم التعليم الأساسي الحاضر والمستقبل جامعة حلوان ،كلية التربية بالزمالك ،10-12 فبراير1986م،ص6.

-وقد ثبت عن طريق الأبحاث الكثيرة أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاث أضعاف ما يستغرقه في القراءة، ولذا فإن الشعوب المتحضرة تعنى كثيرا بتربية أبناءها على حسن الاستماع منذ الصغر، لأن حسن الاستماع أدب رفيع بالإضافة إلى كونه أسلوب فهم و تحصيل». [1]

-«الاستماع الجيد قادر على تحسين استيعاب المتعلمين للأفكار المطروحة، فقد ثبت من خلال الإختبارات أن كثيرا من الدارسين يفقدون حوالي نصف الأفكار الرئيسية، وستة أعشار التفاصيل الدقيقة في أثناء الاستماع، بسبب عدم نضوج هذه المهارة لديهم.

-تتراءى أهمية الاستماع، وأهمية التدرب عليه في المحاضرات والندوات، ذلك أن مادة المحاضرة غير موجودة في كتاب مقرر (مثلا)، وإنما عليك أن تعتمد على نفسك في التقاط مادتها، ولهذا فأنت المعني وحدك في الاستماع إليها.

-يساعد الاستماع الجيد على إثراء حصيلة المستمع من مفردات، وتراكيب.

-الاستماع الجيد وسيلة ناجحة للأطفال في تعليمهم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح سواء في اللغة العربية أو في المواد الأخرى.

-يمثل الاستماع مكانة كبيرة في الحياة الأسرية الاجتماعية بشكل عام، فهو يعد من العادات الاجتماعية التي يرى فيها المتحدث عنصرا رئيسا في أثناء ممارسة حديثه، فهو يشعر بالإهانة إذا حدث ولم يستمع إليه أحد، أو كان الاستماع فاترا، باردا، ومن ثم، يشعر بالإرتياح إذا أحس أن جلساءه ينصتون إليه باهتمام ويقظة».[2]

إن تعليم اللغة العربية يركز على جانب مهم فيها، ألا وهو "الاستماع" الذي يمكّن المتعلم من حسن اختياره وانتقائه للألفاظ المناسبة للحديث، فمن خلال هذه المهارة يتحقق للمدرس خلق جو مناسب لتكوينها

---

[1] أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة – فهد خليل زايد- ص63 – 64.

[2] أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدبها – د.عبد الفتاح حسن البجّة – ص25-24

واكتسابها في نفسية المستمع، لأنها نقطة قوية مساهمة في تكوين الأمم وتواصلها مع بعضها البعض، فمن خلال استماع جيد ومؤثر يستطيع تجاوز عقبات التواصل اللغوي التي تعترضه أثناء عملية التحدث.

3-شروط الاستماع الجيد:

عندما ننظر في مهارات الاستماع المختلفة، فإننا بالضرورة سنجد أن كل منها يؤدي غرضه حسب الوظيفة التي تؤديها، ولابد أن تحكمها ضوابط وشروط تحقق شروط الاستماع الجيّد «وهذه الأمور تتعلق بالأذن على اعتبار أنها العضو المسؤول عن عملية الاستماع، والعقل باعتباره المسؤول عما يصله عن طريق الأذن، ثم المصدر الذي يزود الأذن بما تسمع»[1]، هذه العناصر الثلاثة هي قوام أية عملية استماع جيدة فلا يمكن أن يقوم الاستماع على حاسة الأذن فقط كما لا يمكن الاعتماد على العقل و المصدر فقط، فكلا العناصر تساهم في نجاح أية عملية استماع محققة في ذلك انسجاما وترابطا كليا.

نتعرف على كل منها بالشرح المستفيض له:

-**الأذن:** في كل مرّة نجد لفظة الأذن تتكرر عند الحديث عن مهارة الاستماع، على غرار المهارات الأخرى التي يتكامل فيها حاستين فأكثر، وهذا لنبين أقدرية وأحقية هذه الحاسة على غيرها من الحواس الأخرى، فهي جهاز عضوي مكون من عدة أجزاء[2]، إذ تعد أهم عنصر في الالتقاط الصوتي، كما لابد أن تكون سليمة وإن لم تكن كذلك أي إذا أصابها الخلل فإنها تعيق عملية الاستماع مما يستلزم علاجها، وإن لم يتمكن من ذلك فعليه طلب التكرار إذا لم يكن واضحا، وشرحه إذا تم التقاطه بشكل غير مفهوم، أو رفع الصوت إذا كان المستمع يعاني ضعفا في طبلة الأذن[3].

-العقل: يقصد بالعقل تلك القدرة الهائلة من المخزون اللغوي، لذا كان من الضروري توافر عدة شروط نذكر منها أهمها:

---

[1] أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها-د.عبد الفتاح حسن البجّة- ص25.

[2] ينظر:فنون اللغة (المفهوم-الأهمية-المعوقات-البرامج التعليمية) - د. فراس السليتي -ص28.

[3] ينظر: المرجع نفسه - ص28.

-أن تكون الكمات التي يستمع إليها ضمن مخزونه اللغوي، ولذا فإنه إذا استمع إلى كلمة لم يسمعها من قبل، فإن ذلك قد يؤدي إلى سوء الفهم، ولمعالجة هذا يتطلب من المستمع أن يسأل عن معناها، أو أن يقوم بالبحث عنها في المعجمات المتاحة.

-أن يكون للكلمات التي يسمعها من المتحدث المدلولات نفسها عنده.

-أن يكون المستمع على قدرة كافية من فهم ما يلقى إليه، حتى يكون عقله قادرا على ربط المسموع بالخبرات السابقة.

-أن يكون بمقدور العقل أن يستنبط مما يسمع أفكارا جديدة تتفق أو تتعارض مع المسموع حتى يستطيع توظيف الخبرات السابقة باللاحقة بالإضافة إلى امتلاكه لمهارات الاستماع العامة والخاصة.[1]

-المصدر: «يراد به هنا المصدر اللغوي الذي يستمع إليه سواء كان المصدر إنسانا، أو إذاعة أو مادة مسجلة»[2]، وهو كل ما يربط بين المستمع والمتحدث أي تلك الرسالة التي بينهم، ولابد من توفير مجموعة من الشروط:

-أن تكون مخارج الأصوات واضحة جلية، بحيث يتمكن من نطق الأصوات جيّدا كي لا يتسبب في الخلط بين الأصوات حتى تتم عملية الاستماع بنجاح.

-يجب أن يكون الصوت مسموعا، وأن يكون استخدام الكلمات طبقا للمعاني المتعارف عليها بين الأفراد، فلا يستخدم كلمة على غير معناها، فلا يقدر المستمع تخمين معناها من السياق.

-يجب توفير بيئة ملائمة بعيدة عن أصوات الضجيج، والأصوات الخارجية التي يمكن أن تعيق عملية الاستماع.[3]

---

[1] ينظر: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وأدبها – د.عبد الفتاح حسن البجّة – ص25.

[2] المرجع نفسه– ص27.

[3] ينظر:فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص28.

4-العوامل المؤثرة على مهارة الاستماع:

تعتبر مهارة الاستماع من أقوى المهارات التي تربط فنون اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، وهي الباب الواسع الذي يستقطب أذهان وعقول الناس، ويلبي مختلف الحاجات الإنسانية المتوقفة على نمو ونشاط هذه المهارة، فبها تصطدم الأصوات حاحب الأذن وتؤول الأصوات المجردة إلى معاني لها دلالة داخل الحيز الكلامي الذي يفسر المسموع إلى حديث ثم كتابة، فقراءة. وكما عدّها المفكر العربي "ابن خلدون" ملكة اللسان حين قال: "بأن السمع أبو الملكات"، وكما ذكرنا بأن السمع بوابة الحديث والقراءة والكتابة. كان مثله في ذلك مثل الطفل الذي يولد أصم أو يفقد القدرة على الاستماع يفقد بالتالي القدرة على الكلام والكتابة والقراءة لأن كلاهما متوقف على الاستماع[1]، منه يتضح أن أية مشكلة أو عامل مؤثر على مهارة الاستماع بإمكانه أن يؤدي إلى صعوبات في التعلم، لتشكل هذه الأخيرة مجموعة من السلوكيات تظهر بشكل متكرر في العديد من المواقف التعليمية، وبذلك يكون المعلم بؤرة تجعله ينتبه لكل المشكلات التي تصيب التلاميذ وتظهر عليهم خلال الحصص التربوية ، وتختلف باختلاف شخصياتهم.

يمكن حصرها في النقاط الآتية:

-التشتت والملل: لابد على المستمع أن يكون يقظا فطنا خلال تلقيه الرسالة من المستقبل، كما ينبغي أن يبذل قصار جهده في متابعة الخط الفكري للحديث، ويبعد تفكيره عن مشاكله الشخصية التي تجعل تفكيره شاردا غير مركز على ما يقوله المستمع مما قد يفشل عملية الاستماع، فيصر على متابعة المتكلم في شغف، كما ينبغي له الربط بين ما يسمعه وخبرته الشخصية لكي لا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منظمة وذهنه شارد يظل قريبا من الفكرة، كما قد يصيب المستمع الملل قبل إنهاء كلامه، بل وجب عليه أن يكون مستقبلا نشطا ليحتفظ بإنتباه السامع، وأي وقفة للسامع يسببها الملل سيؤدي بالتالي إلى فشل عملية الاستماع.[2]

---

[1] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور – ص58.

[2] ينظر: فنون اللغة (المفهوم-الأهمية-المعوقات-البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص30.

–اضطرابات في الإصغاء: ظاهرة شرود الذهن والعجز عن الإنتباه، والميل للتشتت نحو المثيرات الخارجية، بحيث لا يستطيعون التمييز بين المثيرات الرئيسية والثانوية، وبذلك يمل الطفل من متابعة الإنتباه للمثير نفسه لدقائق قليلة، وبهذا يميلون للمثيرات الخارجية مثل: النظر عبر نافذة الصف، وبذلك يجدون صعوبة في تلقي مهمات المعلم.[1]

–عدم التحمل: وُجب على المستمع الجيد أن يكون مثابرا وصابرا عند حدوث عملية الاستماع لتوطيدها على التحمل والإنصات والمتابعة، فليس دائما ما يبعث الاستماع الجيد على الراحة.[2]

–التحامل: في غالب الأحيان لا يتوقع المستمع الجيد الكمال اللغوي، خصوصا إذا واجهته أخطاء في النطق، أما المستمع المغالي في النطق لا يقدّر لب الحديث بمجرد شعور خطأ عند المتكلم.[3]

كما يجب أن تكون هناك مسايرة بين سرعة المتحدث والمستمع في التقاطه للأفكار كي لا يخلق فجوة لغوية في الكلام المنقول، وبهذا يكون فرصة للمتلقي والمتحدث معا، لأن تلك السرعة في الكلام قد تسبب في فقدان بعض المعاني التي تكون في ذهن المتحدث.

–الحركة الزائدة: يختلف نشاط التلاميذ من شخص إلى آخر، حسب حركية كل واحد منهم يطلق عليها «صعوبات مركبة من ضعف الإصغاء والتركيز، وكثرة النشاط، والاندفاعية»[4]، تلك الحركة الزائدة عند المتعلم قد تؤثر بشكل كبير على عملية سير الدرس مما تسبب بانزعاج المعلم وعدم التحكم في مفاهيمه المقدمة خلال شرح الدرس، فيثير انتباهه التصرفات المزعجة للتلميذ، «والاندفاعية والحركة الزائدة عادة،

---

(1) ينظر: المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة – د.خالد النجار – دار الغد الجديدة (القاهرة –المنصورة) ط1–سنة1432هـ–2011م–ص115–116 عن Growell ،126:2000.

(2) ينظر: فنون اللغة (المفهوم–الأهمية–المعوقات–البرامج التعليمية) – د. فراس السليتي –ص30.

(3) ينظر: المرجع نفسه– ص30.

(4) المعلم الناجح لذوي الإحتياجات الخاصة – د.خالد النجار – ص116 عن

Sense of time in children with ADHD, journal of the international Neuropsychology : 105-110 /Society, 359 – 369.7Barkley, R199

تكون هذه الظاهرة قائمة بحد ذاتها كإعاقة تطورية مرتبطة بأداء الجهاز العصبي، ولكنها كثيرا ما تتوافق مع الصعوبات التعليمية، وليس بالضرورة أن كل من لديه تلك الظاهرة يعاني من صعوبات تعليمية ظاهرة»[1]

–الاندفاعية والتهور: يتصف تلاميذ هذه الصفة بالتسرع في الإجابة، وردة فعلهم وسلوكياتهم العامة، التي تؤدي بهم إلى العواقب، فمنهم من يسرع في الإجابة عن السؤال الذي يعرفه من قبل، أو يرتجل في إعطاء الحلول السريعة لمشكلاتهم، مما يوقعهم في الخطأ، وكل هذا راجع إلى الاندفاعية والتهور في الإجابة.[2]

صعوبات في فهم التعليمات: تعتبر صعوبات فهم التعليمات من أبرز المشاكل التي تواجه المتعلم، فهناك بعض التلاميذ يكونون ممتازين لا يستطيعون فهم ما طُلب منهم في الإمتحان ويكون سبب ضعفهم في بعض المواد. فهناك بعض التعليمات التي تعطى لفظيا ولمرة واحدة تكون عقبة بالنسبة للتلاميذ الذين لديهم مشاكل التركيز والذاكرة، فيسألون مرارا وتكرارا عن هذه المهمات المطلوبة، كما أننا نجد البعض منهم من لا يفهم التعليمات الكتابية، فيلجؤون إلى سؤال المعلم من أجل تسهيل التعليمات على حسب فهمهم الجزئي[3]. وهذه تعتبر من المشكلات التي تؤرق المعلم عن أداء مهامه خلال الوقت المحدد له بما يجد نفسه مجبرا على إكمال الدرس في الحصص التي تليها والتي يجد فيها الوقت الإضافي، مما ينتج عنها رسوب في الدراسة لعدم قدرتهم على الفهم الصحيح للتعاليم الموجهة.

–عدم المجازفة وتجنب أداء المهام خوفا من الفشل: تتطلب العملية التعليمية كما نادى بها السلوكيين على التعزيز والمكافأة، وهذه الصفة من أخلاقيات المعلم الناجح كي يجذب تركيز تلاميذه نحو الدرس. ولأن هناك نوع من التلاميذ لا يجازف ولا يخاطر في الإجابة عن أسئلة المعلم المفاجئة، فمنهم من لا يفضل تلك الأسئلة المفاجئة التي تجعل التلميذ مركز الإنتباه دون معرفة الإجابة، فمن خلال تجاربه مع المعلم أيقن أن

---

[1] المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة–د.خالد النّجار––ص116.

[2] ينظر:المرجع نفسه ص117عن: Levineand Reed, 1999, lerner, 1993

[3] ينظر: المرجع نفسه–ص119 عن: جروان2002: 29.

المعلم لا يكافئه عن الإجابة الصحيحة وقد يحرجه ويوجه له اللوم والسخرية إذا أخطأ، لذلك نجده مستمعا في أغلب أوقاته ومحتجبا عن الإجابة والمشاركة لأنه لا يضمن ردة فعل المعلم[1].

كانت هذه أبرز المحطات والمقتطفات التي وقفنا عليها في تحديد المشاكل التي تؤثر بشكل كبير على سيرورة الدرس وعلى المستمع بحد ذاته، لأننا ندرك تمام الإدراك أن الاستماع هو الجسر التواصلي الذي يربط بين المعلم والمتعلم، بين مستمع ومستقبل، مما تؤدي هذه المشاكل أحيانا إلى ضعف مهارات الاستماع.

ثانيا: الوسائل التعليمية وأثرها على مهارة الاستماع:

إن مهارة الاستماع من أبرز المهارات التي تحتاج إلى مؤشرات أو وسيلة تدعمها وتسهل عملية فهمها، لهذا كان من الأفضل أن تضاف إلى هذه المهارة دعائم وركائز متينة تجعل منها أداة ناجحة لتكوين هذه المهارة في نفسية المتعلم، ولا تجعله يبتعد عنها بمجرد صعوبتها.

فكانت الوسائل التعليمية أهم وسيلة توضح أو تخفف عبئ هذه المهارة التي لطالما كانت صعبة لدى البعض، لذلك تعددت الوسائل التعليمية واختلفت أشكال تعلمها، فعدّت أهم وسيلة لتعلم اللغة خلال المراحل التعليمية. وتختلف الوسائل التعليمية حسب اختلاف المراحل العمرية والدراسية التي تشكل محورا أساسيا في كل عملية تعليم وتعلم ناجحة.

ولكن قبل هذا كان لابد من الوقوف على عتبات هذا المصطلح ومحاولة فهم مدلولاته التي تكتسبه، وأسباب استخدامه، والوسائل المختلفة والمناسبة للمرحلة التعليمية والعمرية منها، لأنه وكما نعرف الوسائل التعليمية تعتمد على حاستي السمع والبصر وهاتين الحاستين هما أعظم الحواس، وتلميذ المرحلة الإبتدائية يستخدمهما بشكل مستمر في كل عملية تعليميّة.

[1] ينظر:المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة-د.خالد النّجار– ص122

1-الوسائل التعليمية:

لقد تطور مدلول الوسائل التعليمية في كل مرحلة دراسية، وباختلاف مناهج التعليم التي تعتمد في وهلتها الأولى على تقديم المعارف عن طريق التبصّر فقط، دون أن يكون هناك اهتمام واضح لهته الوسائل، والتي عدّت أهم عنصر رئيسي في عملية التعلم، وتلقي المعارف خاصة في المراحل التعليمية الأولى، فمن خلالها يكون التلميذ بحاجة لمثل هذه الوسائل لإثارة اهتمامه وشغفه نحو التعلم، وتزيد من بناء كفاءته المعرفية، لأن المتعلم وهو في المراحل التحضيرية و التي تليها لا يستطيع اكتساب المعارف ووصول الأفكار إلى الذهن ما لم تكن هناك وسيلة مساعدة له.

كما نجد أن «أول اصطلاح استعمل هو التعليم البصري، وقد ورد في كتابات مبكرة، ومازال يستعمله بعض المربيين الآن»[1]، حيث كان يبنى هذا التعليم على حاسة البصر، باعتبارها الطريق الرئيسي للتعلم، حسب رأي البعض، إذ يعتقدون أنه عن طريق البصر يتعلم الفرد ما بين 80% و85%، وبهذا يهملون الحواس الأخرى في التعلم، يتضح من الأبحاث أنه يصعب تحديد نسبة إسهام كل حاسة في التعلم، إذ فحاسة البصر كغيرها من الحواس، تكون رئيسية في موقف تعليمي معين، وتكون حاسة السمع رئيسية في موقف آخر.[2]

تضاربت الآراء واختلفت حول إعطاء تعريف دقيق وشامل، ومفصل للوسائل التعليمية، مما أدى إلى ظهور ردود أفعال مختلفة من قبل العلماء، لكنهم في نهاية المطاف اتفقوا على مصطلح "الوسائل التوضيحية"، فأخذت تسمية "وسائل الإيضاح" السمعية والبصرية، لكن على الرغم من رواجها إلا أنها كانت تعبّر على وظيفة واحدة من وظائفها، كما أنها توضح نفسها دون حاجة إلى مدرس ليستخدمها، ومن التسميات أيضا أنها أطلقت عليها كمعينات التعليم أو مساعدات التدريب.[3]

---

(1) الوسائل التعليمية-د.إبراهيم مطاوع-مكتبة النهضة المصرية--مكتومة للنشر والطبع-ط1-سنة1974،ص27.

(2) ينظر:المرجع نفسه- ص27

(3) ينظر:المرجع نفسه-ص28

لقد كانت الوسائل التعليمية ولا تزال دعائم العملية التعليمية، وسبيل إلى نجاح المعلم لدرسه، وتنويع خبراته التعليمية، لكنه يخطئ من يظن أنها توضح بذاتها، وتغني عن المدرس، بينما الواقع أنها تعين المدرس في أداء مهنته، بل نجدها أحيانا تزيد من أعبائه، وهنا يجدر على المدرس أن يحسن اختيارها، وتقديمها في وقتها المناسب والعمل على وصل الخبرات التي يقدمها والوسيلة المعالجة لهذه المعرفة[1].

لقد عملت الوسائل التعليمية لوقت طويل على تنويع التعليم وتحبيبه في نفسية المتعلم، واختلفت طرق اكتساب التلاميذ للمعارف والخبرات، فمنهم من يتعلم عن طريق الاستماع كأن تُجسّد له تلك القصة بصوت عذب شجي مثلا، ومنهم من يتعلم فقط عن طريق التبصر وهذا نجده خاصة في درس العلوم الذي يعتمد على ملاحظة الأشياء، وفئة أخرى تجمع بين السمع والبصر وتكون كفاءتها المعرفية وخبرتها العلمية ضمن مجموع المواد المدرّسة.

2-أسباب استخدام الوسائل التعليمية:

لم تكن الوسائل التعليمية أقل حظا مما كانت عليه، بل تطورت تطور العصر عندما دعت إليها الحاجة، بعدما كانت مقتصرة على عنصر واحد منها والتي كانت تعتمد على حاسة البصر في أغلب الحالات، وبذلك لم تكن تُفد أي شيء في الاستعمال بعدما ركزت على استخدام الأشياء الملموسة الحسية لضعف الوسائل المتوفرة في ذلك الوقت، فنجدها في وقتنا الحالي من الوسائل المهمة والمعتمدة بشكل كبير في العملية التعليمية التعلميّة، وأحد مقوماتها المساعدة على تنميتها من قبل المعلم واكتساب المعرفة عن طريقها من قبل المتعلم ثم «إن إستخدام الوسائل التعليمية استجابة لخبرات الجنس البشري والبحوث العلمية: فلقد ثبت أن الوسائل التعليمية تستطيع -إذا أُحسن اختيارها واستخدامها- أن تشوق التلميذ، وتثير الهمم، وتحيي المعاني، وتوسع الخبرات، وتساعد على الفهم، وتشحذ الفكر، وتعلم المهارات، وتنمي الاتجاهات، وتربي الذوق وتعدل السلوك، وتراعي الفروق الفردية، وتخلد الدراسة»[2] .

---

[1] ينظر، الوسائل التعليمية –د.إبراهيم مطاوع ص29.

[2] المرجع نفسه –ص3

إن استخدام الوسائل التعليمية في موضعها الصحيح يساعد المتعلم في تلقي المعلومة بشكل سليم، منه تكون مساعدة له في نضج معارفه وتقويمها بشكل متسلسل في الأفكار المستخدمة، وبذلك تطورت عبر العصور بعدما كانت تعتمد في وهلتها الأولى على الخبرة والتبصر لتكون هناك ردود فعل لهذه الحالة وهي دعوة "إرسموس (1466-1536) الهولندي"[1]، دعى هذا العالم بأن يألف التلاميذ الأشياء بطرائق مختلفة، من خلال القصص والصور والمباريات، وليس كما كانت تستخدم عن طريق الحفظ والتسميع، وكان أيضا ينادي بتعلم اللغات عن طريق محادثة متقني اللغة[2]، كانت فكرة هذا العالم جلية وواضحة على تطور الوسائل التعليمية بعدما كانت تعتمد على الأشكال المادية، كما أننا نجد عالما آخر نادى بمثل ما نادى به هذا العالم بضرورة استخدام الوسائل التعليمية وهو "كومينيوس (1592-1670)" التشيكوسلوفاكي[3]، الذي ركز هو الآخر على استخدام الحواس وأكد على «أن يوضع كل شيء أمام الحواس طالما كان ذلك ممكنا. ولتبدأ المعرفة دائما من الحواس، لأن الفهم لا يتضمن شيئا غير مستمد عن طريق الحواس»[4].

فالطفل لا يتعلم شيئا طالما لم يكن هناك صور وأشكال ورسومات توضيحية موضحة مدلولات الكتاب، وبهذه الطريقة التي نادى بها هذا العالم وغيره من العلماء، كانت بدايات نشوء وتطور الوسائل التعليمية التي عدّت في وقتنا الحالي أحد سبل اكتشاف الطفل للغة.

وهذا ما أثبته علماء النفس، حيث قالوا بأن التعليم المبني على الحواس هو التعلم المثمر، ويتطلب بذلك أن يمر التلميذ بالخبرات المباشرة الواقعية المباشرة والاحتكاك بظواهر الحياة للتعرف على بعض أمور الحياة[5]

---

(1) الوسائل التعليمية –د.إبراهيم مطاوع- ص4 عن Erasmus.

(2) ينظر: المرجع نفسه ص4 عن: **Edgare Dale, audio visual methods in teaching, Rived (New York: the daydenpress.) 1954,p58**

(3) المرجع نفسه- ص5 عن **John Amos comenicus, Komensky: johannAmoss comenius**

(4) المرجع نفسه ص5 عن **S.S Laurie, John Amos comenius, (Syrqueuse, Ny,:CW.Bardaeu, 1829), p197**

(5) ينظر: المرجع نفسه- ص10،11.

من خلال كل هذا يتبين أن الوسائل التعليمية اكتسبت أهمية كبرى في حيز التعليم، وأصبحت من النماذج التي يعتمد عليها المدرس من خلال تقديمه الدرس، وبذلك تأخذ قيمًا معرفية مختلفة.

ويمكن أن نجمل قيم الوسائل التعليمية في النقاط التالية:

-تنمي عند التلميذ استمرارا للفكر، كما هو الحال عند استخدام السبورة المتحركة والتمثيلات.

-تسهم في نمو المعاني، ومن ثم زيادة الثروة اللفظية عند التلميذ.

-تقدم خبرات لا يسهل الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، كما تسهم في جعل التعلم أكثر كفاية وعمقا وتنوعا.

فهل هذه الحقائق هي كل شيء عن قيمة الوسائل التعليمية؟، الواقع أنها متضمنة معاني كثيرة يمكن شرحها كالآتي: [1]

-الإيجابية وإثار الإهتمام.

-جعل التعليم باقي الأثر.

-إثارة النشاط الذاتي

-العمل على تسلسل الأفكار وتماسكها.

-زيادة ثروة التلاميذ من الألفاظ.

-توسيع مجال الخبرات التي يمر فيها التلميذ.

-جودة التدريس.

-العمل عل التنويع المستحب.

-العمل على زيادة جدوى الأدوات الأخرى.[2]

---

[1] ينظر: الوسائل التعليمية –إبراهيم مطاوع––ص19 عن: **Edgare Dale, audio visual methods in teaching**, (**reo.ed**).(**New York: the daydenpress, 1954**) **pd "66–71"**.

[2] ينظر:المرجع نفسه–ص19.

لا يمكننا أن نجهل دور كل وسيلة تعليمية لأنها تساعد التلميذ على حصر فهمه بالمعارف بعد أن كان قد سمعها من المعلم، وبهذا تكون الحواس فيما بينها متكاملة مع بعض في لفت نظر التلميذ وشد انتباهه، وتسهم في تحسين السلوكات وبعض الأنماط الاجتماعية والتربوية منها، كالاستماع إلى قصة عن طريق استخدام الحاسوب وتجسيدها على المتعلم في الواقع لأخذ العبرة والمغزى منها، كما تهدف هذه الوسائل إلى جذب التلاميذ نحو الدرس، وإنماء معارفهم وتوسيع معانيهم من خلال التنويع في استخدام الوسائل «وإذا أتاح المدرس لتلاميذه فرصا لحل مسألة على السبورة أو تشغيل نموذج متحرك أو إجراء تجربة في المعمل مثلا، فالغالب أن كل هذا يؤدي إلى زيادة اهتمام التلاميذ وإدماجهم في الدرس » [1]

تعددت الوسائل التعليمية واختلفت أنواعها باختلاف التطورات العلمية الحديثة، لتؤدي غرضا واحدا منها هو تحسين العملية التعليمية، وتوضيح الأفكار وشرح المفاهيم، ويمكن لهذه الوسائل أن تؤدى بشكل سلبي إذا ما أُحسن استخدامها، ومنه كان من الضروري على مدرس المادة أن يكون على يقين ومعرفة سابقة بأساسيات كل وسيلة، عن طريق الخبرة المكتسبة عنده .

3-الوسائل التعليمية المساعدة في تنمية مهارة الاستماع:

أ-الإذاعة المدرسية: تعد الإذاعة المدرسية أحد أهم الوسائل الحديثة في العملية التعليمية، إذ هي نوع من أنواع الأنشطة المقدمة للتلاميذ على شكل قالب معرفي منوع من الممارسات العملية للغة، فالمتعلم وهو في مراحله الأولى لا يعرف معنى الكتابة والقراءة وبالنسبة له هذين المهارتين أصعب له في التعليم، لذا كان من المقترح أن تقدم هذه الأنشطة اللغوية على شكل أفكار متسلسلة يفهمها ويستوعبها التلميذ بشكل أحسن. وبذلك نحقق هدفا تربويا، يتيح للتلميذ قواعد قيمة، يعود بعضها على معدّي البرامج وبعضها الآخر على التلميذ المستمع[2] ، وعلى المشتركين في إعداد البرامج أن تكون لهم لغة سليمة، ويمتلكون صوتا شجيا

[1] الوسائل التعليمية –إبراهيم مطاوع- –ص21.

[2] ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية-عبد العليم إبراهيم-ص399.

صافيا وعذبا يمكنهم من تقديم المادة المقترحة، وبما أن الإذاعة تعتمد على المسموع فكان من الضروري أن تغلب على برامجها حس الفكاهة، لأن التلميذ أو المتعلم وهو في المراحل التعليمية الأولى يحاول الخروج من ذلك الوسط الاجتماعي، ومحاول التجانس والتلاؤم مع محيط المدرسة ليألف هذا الوسط، حيث تمتاز الإذاعة بما تحمله من معاني بإضافة رونق فني مميز مما يجعلها ذات طابع مختلف عن غيرها.

-فهي تقوي شخصية المذيع بما تدربه على حسن الأداء، وجودة الإلقاء وإتقان اللغة.

-تهيئ مواقف حية طبيعية بعيدة عن التكلف محببة في نفوس التلاميذ.

-تصقل الموهبة وتشحذ الميول وتربي فيهم الجرأة في الإلقاء، وقدرة على الارتجال.

-كما أنه يجب على المذيع أن يكون رحب الصدر.

-وأيضا نجد الإذاعة تنمي المعارف لدى مقدم البرنامج، وتجعله يعتمد على نفسه فيما يجمعه من المصادر[1].

تقدم الإذاعة أنشطة ثقافية متنوعة من شأنها أن توسع معارف المستمع، وتنمي لديه الأفكار والمصطلحات التي قد يكون سمعها من غيره ولم يفهم معناها، ولكن إذا قدمت له على شكل قالب فكاهي أو قصة أبطالها رسومات شاهدها، منه يكون لنفسه مدلول مفاهيمه. ثم إن الإذاعة بالنسبة للمستمعين أهم مصدر للثقافة المتجددة، بما تزودهم بألوان طريفة من الخبرات، وتأخذ بهم إلى حسن الاستماع ودقة في اكتساب فنون اللغة، وتكون لديهم حسا "ناقدة". أصبحت الإذاعة اليوم أداة ناجحة في خلق الوعي المستنير، وتكوين رأي عام موحد وربطها بأفراد المجتمع المدرسي، بما تذيعه من ألوان ثقافية مختلفة باختلاف المناسبات[2]، فمثلا في مناسبات الأعياد أو المولد النبوي الشريف الذي من خلاله تتعدد الأنشطة وتقدم بذلك الإذاعة قصصا عن الأنبياء، وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ليتمكن بذلك المستمع من التعرف على نبيه، لأنه لم يسمع عن تلك القصص، فإذا قُدّمت على شكل حوار متجانس بأصوات البراءة حينها يفهم ويستوعب عبر هذه القصص، لنعّد بذلك جيلا يحترم رأي الآخرين ويحقق فرص استماع جيد.

---

[1] ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية-عبد العليم إبراهيم -ص400.

[2] ينظر: المرجع نفسه-ص400.

حملت الأنشطة الإذاعية غزارة في مادتها، وتنوعت أساليبها حسب التنوع الفكري والثقافي، وحسب التغيرات الحاصلة، فمن خلال الإذاعة تستطيع سماع أهم الأخبار اليومية المقترحة، والتي عن طريقها تضاف للمستمع خبرة معرفية تساهم بشكل كبير في إنماء ثقافته، ومن أبرز المواد التي تقدمها الإذاعة المدرسية نجملها في النقاط الآتية:

-نشرة الأخبار تتضمن طائفة من الأنباء العامة، يقتبسها التلاميذ من الصحف اليومية، وطائفة من الأنباء المدرسية، يستمدها التلاميذ من رواد الفصول أو عمداء الأسر أو الأجهزة المدرسية المختلفة.

-التعليق على الأنباء، ويستدعي ها مهارة في النقد وصدق الحكم.

-التنبيهات المدرسية، ومن أمثلتها، احترام نشيد الجمهورية، وأصغ إليه في صمت وسكون، فكل حركة أو كلام في أثناء عزفه أمر لا يتفق مع قداسة النشيد[1].

لكن يجب أن لا نغفل على الدور المهم الذي تلعبه الإذاعة في المحيط المدرسي، كأن يخصص لها يوم أو فترة زمنية في الأسبوع، ويكون التلميذ هو العنصر الرئيسي فيها، لأننا نجد أن بعض التلاميذ لا يفهمون جيدا من المعلم فهم حسب ظنهم أن لديه معارف مختلفة، أو لا يستطيع توصيلها بشكل صحيح، فالتلاميذ من بعضهم البعض يحاولون فهم الدروس بتقديمها بأشكال مختلفة، وبهذا يسهل لهم إدراك ما فاتهم في حصص الاستماع. فالمعلم يلقي ذلك النص المسموع مرة واحدة أو مرتين ويضيع للبعض منهم نقاط أساسية، فمن خلال الإذاعة التي تقدم في يومها المخصص وحسب المستوى الدراسي يتيح للتلاميذ بإعادة شرح الدرس المقدم من طرف المعلم، أو تقديم درس القواعد على شكل مسرحية تسهل الفهم، ونحن على يقين بأن القواعد هي أصعب درس في اللغة، بل الأصعب من ذلك طريقة تلقين الدرس.

ومن مميزات الإذاعة نجد ما يلي:

-تقديم توجيهات سلوكية، كتوجيه أنظار التلاميذ إلى ألوان السلوكات الحميدة والجديرة بالإقتداء.

---

[1] ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية –عبد العليم إبراهيم–ص401.

-قصص جذابة يُؤلّفها التلاميذ، أو يقتبسونها من مشاهدتهم لأفلام الكرتون وغيرها.

-إجادة الإلقاء من خلال تأليف مقطوعات شعرية خفيفة، مساهمة في تصوير المعاني.

-بعض الفكاهات والطرائف في شكل مهذب.

-أناشيد جديدة تؤلف في مناسبات خاصة.[1]

أما ما تعلق بفوائد الإذاعة نجملها في النقاط الآتية:

-التمرس باللغة الفصحى، بالتزامها في كل ما يذاع.

-توسيع أفق التلاميذ من خلال تزويدهم بمواد جديدة ينتفعون بها في تعبيراتهم.

-جودة الإلقاء وتدريبه على قراءة سريعة، ودقة في الفهم، وجودة في التلخيص.

-التدريب على تأليف القصص والتمثيلات.[2]

لقد كانت هذه أبرز المحطات العلمية التي يمكن أن نقف عندها عند حديثنا عن الإذاعة المدرسية.

ب-التربية الموسيقية: تعد حصص الموسيقى من أهم الأنشطة الحماسية التي تقدم داخل الصف الدراسي، فهي تسهم بشكل فعال في عملية الاستماع، لما لها من دور فعال في إعطاء التلاميذ نوعا من الحيوية، وتجعل الجميع يشارك فيها. «فهي عبارة عن نصوص لغوية مناسبة في معناها ومبناها، ذات أداء موزون تصلح للتغني والإنشاد»[3]، فهي أهم مقومات اكتساب مهارة الاستماع الجيد والعنصر القاعدي لتعلم اللغة، والتلميذ قبل دخوله المدرسة يحبّذ أن تعلم له اللغة عن طريق الموسيقى، والتي تكون في شكل متسلسل مراعية المرحلة العمرية للطفل بلغة سهلة وسَلسة، وكذا هو الحال بالنسبة لمن يتعلم لغة أجنبية غريبة عنه، فهو يستطيع تعلمها من خلال الموسيقى لأنها تكون مفرداتها سهلة ويسهل استيعابها، بينما عند قراءتنا و اطلاعنا على هذه اللغة في الكتب فإننا يصعب علينا تعلمها. فمن خلال هذا النشاط الموسيقي تقرب لنا

---

(1) ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية-عبد العليم ابراهيم- ص402.

(2) ينظر: المرجع نفسه –ص402.

(3) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي--ص246.

بعض المفاهيم عن طريق السماع، وممارسة ألعاب موسيقية تستخدم العقل والجسم، وحتى الحواس في ذوق رفيع وحس جمالي وفني[1]، لقد اختلفت أهداف تدريسها من مرحلة دراسية إلى أخرى على حسب مستوى نضج المتعلم وبذلك شملت معارف مختلفة، فكان من الضروري تركيز الاهتمام على العنصر البسيط في شكله لكنه مهم في عملية التواصل.

وتتلخص الأهداف العامة من تدريسها فيما يلي:

-تربي الذوق والسمو بالعواطف، وتنمي الإدراك الحسي للمتعلم.

-تنمي الحاسة السمعية التي تعتبر ركيزة هذا النشاط، وتسمو بالذوق الموسيقي السليم المبني على الفهم الجيد وإدراك المغزى.

-تعرف المتعلم بعناصر اللغة الموسيقية بطريقة مبسطة من قراءة وكتابة وأداء.

-تعود المتعلم على آداب الاستماع للإرتقاء بمستوى الوعي الموسيقي والمساهمة في تطويرها والمحافظة على أصالتها.

-كما تسهم في إيقاظ الفعاليات الإبداعية عند المتعلم، وتسمح له بالتعبير عن خياله لرفع مستواه الثقافي.[2]

من أنواع الموسيقى التي نجدها معتمدة في مدارسنا، الأناشيد التي تقدم للتلميذ على شكل قالب شعري، مختلف باختلاف البرامج والمحاور الدراسية المقترحة، فلكل وحدة نشيد خاص بها، فمثلا عند التحدث عن الوحدة الوطنية أو الحديث عن الثورة في النصوص المقدمة، نجد بالضرورة أنشودة خاصة بالوطن. فهي من المقاطع الشعرية التي تؤلف بلغة سهلة حتى يستطيع المتعلم اكتسابها وتعلمها، لما لها من نظم خاص بها ولكل منها غرض تهدف إليه، إذ تعد لونا من ألوان الأدب، شائق ومحبب تجذب التلاميذ وتزيد من حماستهم وإقبالهم عليها.[3]

---

[1] ينظر: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي –ص246.

[2] ينظر: المرجع نفسه–ص246-247.

[3] ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية–عبد العليم إبراهيم–ص230.

تأتي الأناشيد غالبا معبرة عن مغزى مقتبس من الحياة اليومية للمتعلم، مما يسهل حفظها حيث تأتي في شكل معرفي مناسب للمستوى الثقافي والعلمي لهذه المرحلة العمرية، و «لأن التلميذ يشعر بأنه عنصر فعّال في هذا الأمر الضخم الذي ينشأ عند اشتراكه مع زملاءه في إلقاء النشيد، وهذا الأثر هو الصوت الجماعي القوي الرنان ومما يزيد مكانة هذه الأناشيد في نفوس التلاميذ، أنهم يؤدونها في أطيب أوقاتهم، وأسعد حالاتهم»[1] فنجد المدرس يقدم هذا النصيب من الأناشيد في آخر الحصة، ليخرج التلميذ من جو الضغط والكتابة والقراءة إلى جو الحماس، ولأن التلميذ في المرحلة الابتدائية هو بحاجة إلى الحركة لما يحدث من انفعال لإثارة الانتباه من قبل زملائه، فهذه الأناشيد عندما تقدم له يكون بحاجة لها لإخراج ذلك الضغط الممارس طيلة الأسبوع، لذا نجده عند تأديته لأنشودة يحاول تجسيد ذلك القول عن طريق إيماءات وحركات، كل ذلك من خلال الجو المحيط، الذي هو فيه، فالسماع المتكرر من طرف التلاميذ هو الذي يمكّن من سهولة الحفظ. تحقق الأناشيد غايات تربوية وخلقية، وأخرى لغوية، نجملها فيما يلي:

-تعدد وسيلة مجدية في علاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل، ويتهيبون النطق منفردين.

-الأناشيد من بواعث السرور، وأثرها واضح في تجديد نشاطهم وتبدد سلامتهم.

-للأناشيد تلحين عذب يأخذ التلاميذ بتجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها، بما تسهم في إثارة التلاميذ، وإغرائهم بالصفات النبيلة، وتقوية لشخصيتهم وبعث لحماسهم.[2]

لقد غدت الأناشيد المدرسية دعائم للحركية داخل القسم، بما تبعث السرور والحماس لديهم، خصوصا الوقت الذي نعيشه اليوم من ازدهار وتطور في وسائل الإتصال، فكان من الأجدر على المعلم أن يحدد نصيبها من الحصص والأنشطة الدراسية فقسمت بذلك إلى ثلاث حلقات «**في الحلقة الأولى**: تقتصر الدراسة الأدبية على الأناشيد السهلة الملحنة، ولا يلائم أطفال هذه الحلقة أن نعرض عليهم قطعا أخرى، مما نسميه "محفوظات". **في الحلقة الثانية**: يكون للأناشيد الملائمة الحظ الأوفر من هذه الدراسة الأدبية،

---

[1] الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية-عبد العليم إبراهيم-ص230.

[2] ينظر: المرجع نفسه- -ص230-231.

ولا مانع أن ندرس بجانبها بعض قطع المحفوظات السهلة المناسبة. **في الحلقة الثالثة:** يدرس التلاميذ بعض الأناشيد بجانب قطع المحفوظات، على أن يكون لهذه القطع النصيب الأكبر من مادة الدراسة وقتها»[1]. ذكرنا المحفوظات مع الأناشيد، وهذا ما يعتقده الكثيرون بأنها نفس الشيء، لكن في حقيقة الأمر هي مختلفة عنها بكثير نورد الفرق بينها في العناصر التالية:

-تعالج الأناشيد الشؤون الوطنية، السياسية والقومية، والدينية، أما قطع المحفوظات فمجالها متسع.

-الغاية من النشيد إثارة العواطف الشريفة في نفوس التلاميذ كالعاطفة القومية والدينية والإجتماعية، على غرار قطع المحفوظات.[2]

وكأي مادة دراسية تدرس إلا ولها وسائل خاصة بها، يرتكز عليها المعلم في أداء مهامه، ولأن حصة الموسيقى هي من الحصص المسلية الممتعة التي تأخذ المتعلم إلى جو المرح الذي يعيش فيه، كان من الضروري الاعتماد على وسائل مصاحبة لها تسهم في نجاح الحصة، وتساعد المعلم في تقديمها، كما أننا لا ننسى بأنها مادة أساسها الأول السماع عن طريق وسائط مختلفة. ويمكن حصر هذه الوسائل فيما يلي:

-جهاز تسجيل يحتوي على أشرطة بها مقاطع موسيقية متنوعة بآلات مختلفة.

-أشرطة سمعية تحتوي على أصوات بعض الحيوانات وأصوات من البيئة المحيطة.

-أشرطة تحتوي على أناشيد وطنية وأغاني تربوية.

-الاعتماد على الصوت البشري كأساس لها مع إضافة بعض الحركات التي تحدث أصواتا كالنقر بلطف على الطاولات، والتصفيق.[3]

ج-القصة: لعبت القصة دورا فعالا في نقل الحضارات، ومزج الثقافات العربية منها والغربية داخل الأوساط الاجتماعية. وبذلك تطورت تطور العصر بعدما كانت مقتصرة إلا في الكتب، أصبحت اليوم مبرمجة في

---

[1] الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية –عبد العليم إبراهيم–ص232.

[2] ينظر: المرجع نفسه –ص231.

[3] ينظر: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي-ص250-251.

شاشات التلفزيون، ومن البرامج المهمة عند الطفل، فبها يتعلم الكثير من الأخلاقيات التربوية والسلوكية والآداب العامة، بل وأنه يكتسب العديد من المفردات والكلمات التي يرددها بشكل تلقائي دون أن يفهم معانيها.

ولأن «الطفل ميال بطبيعته إلى القصة، يلذ الاستماع إليها، ويشوقه أن يقرأها، أو يشهد حوادثها تمثل أمامه، لأن في القصة حركة وحياة تثير اتباهه، وتجدد نشاطه، وقد يكون فيها خيال يستهويه ويوقظ وجدانه، واتجاها مرسوما يأنس به الطفل، ويجد لذة ومتعة في تتبعه وفهم أطواره»[1].

طغت القصة في مجال التعليم بشكل كبير، وأصبح المتعلم أحيانا لا يفهم الدرس إلا إذا رسم له المعلم قصة خيالية مشابهة لموضوع الدرس ليستطيع فهمها، وليصل إليه مضمون ومحتوى الدرس، فنجد المدرس لا يستغني عن مثل هذه الوسائط المساعدة على زيادة فهم ونضج التفكير عند المتعلم، فهو بذلك يحاول ربط مضمون الدرس بمحتوى أو مغزى القصة، فعلى سبيل المثال عندما نقدم لتلميذ المرحلة الإبتدائية "درس الصفة"، فالتلميذ لا يدرك مدلول هذه الكلمة، ولكن يتضح مفهومها عندما يمثل له قصة تتحدث عن أوصاف مختلفة تخص شيئا معينا، منه يدرك أن هذا الاسم في اللغة العربية يسمى "صفة". وهكذا يبني لمعلم تسلسل دروسه في مختلف المواد، بما تتسم به القصة من معايير تشكل كلا واحدا.

فنجدها بوحدة موضوعية أي موضوعا واحدا له بداية وله نهاية، أفكارها متسلسلة ومترابطة الأجزاء، مما يسهل للطفل تتبعها دون أن يشتت ذهنه، أو يشرد تفكيره، والنفس البشرية تستريح حين تلقيها المعلومات مقترنة بزمن معين وحدث مكاني في شكل ترابط منطقي[2]. لقد حققت القصة نتائج إيجابية ومكانة راقية، فغدت تؤدي غرضا معينا من كل حصة تربوية يقدمها المعلم. وحققت العديد من الغايات نجملها فيما يلي:

---

[1] الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية-عبد العليم إبراهيم-ص371

[2] ينظر: المرجع نفسه-ص371.

-هي معلم جذاب محبوب يأخذ عنه الأطفال والمتعلمون على حد سواء ضروب الثقافة، ويكتسبون خبرات حيوية طريفة.

-تعد عاملا مشوقا للأطفال محببا إليهم المدرسة.

-القصة مهما كانت –مسموعة أو مقروءة-إلا وتحمل الطفل إلى عالم اليقظة والإنتباه، ورياضة له على الصبر، وحصر للذهن وضبط للفكر.

-هي ضرورة مهمة لتحصيل المعارف وتزويد التلاميذ بمفردات وأساليب جديدة عليه بما تعوده حسن الاستماع.

-القصة من أنجح الوسائل لتعليم اللغة ودفع التلاميذ إلى القراءة وحسن الاطلاع.[1]

هكذا كان شأن القصة في كل عملية تعليم ناجحة مرتكزة على قوام متينة النشأة، مساعدة في تطوير الذات الناشئة.

د-التربية الإسلامية: تعتبر مادة التربية الإسلامية من أبرز المواد التي تثير اهتمام المتعلم فهي«مادة دراسية تعنى بالجانب الروحي في حياة المتعلمين، وذلك بغرس القيم السامية والأخلاق الحميدة التي دعت إليها التعاليم الإسلامية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعليه فهذا النشاط يسموا لننشئ أخلاقا وسلوكا ومعاملة ويمنعه من الإنحراف ويجعله يتفاعل مع الحياة بإيجابية»[2]. إن حصة التربية الإسلامية من الحصص التي توقظ حس التلميذ بما يحفظه من آيات وصور مرتلة تستلهم السمع، وتقوي المنافسة والمشاركة بين التلاميذ، فبعضهم يحفظ السور مرتلة بأحكام التجويد ويحاول المعلم من خلال هذه الحصص أن يجعل التلميذ يقرأ بعض ما حفظه بصوت مجهور تلذ له الأنفس وتطيب، فقراءة القرآن بأحكامها تساعد على تدبره وفهم معانيه، ولذا وجب على المعلم أن يقترح في كل حصة قراءة مرتلة لكي يجعل التلاميذ يتنافسون فيما بينهم ويحفظون آيات الله وفي ذلك فضل لهم، كما أننا نجد الدروس المقررة في

---

[1] ينظر: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية –عبد العليم إبراهيم–ص372.

[2] الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي-ص218.

مناهج المادة متسلسلة ومترابطة، في كل مستوى دراسي وحسب قدرات استيعاب الطفل، فمثلا نجد درس الوضوء مبرمج في السنة الثانية والثالثة ابتدائي ليشرح له آداب الوضوء ويتعلم من خلالها شروط الصلاة، وكل هذا يأتي متسلسل حسب المرحلة العمرية المفروضة للصلاة .إذ «من خلال المناهج الدراسية تقوم على تكريس معاني الوحدانية لله تعالى، والتعريف بأحكام الشريعة التي تدعو إلى تزكية النفوس والإمتثال لأوامر الخالق سبحانه ونواهيه بما يسهم في استكمال نمو وتكوين شخصية المتعلم روحيا وعقديا وخلقيا تكوين ينسجم مع الواقع الأسري والاجتماعي والبيئي »[1] ، وبهذا تركز القيم الدينية والأخلاقية في نفسية المتعلم ويكون بذلك واعيا ومدركا لتصرفاته. وفيما يلي نذكر الوسائل المخصصة لهذه المادة.

بما أن نشاط التربية الإسلامية من بين الأنشطة التي تركز بشكل كبير على استخدام الحواس، وبالأخص حاسة السمع التي كان لها قدرها الكافي والوافي من القرآن الكريم، لهذا كان من الضروري على معلم المادة أن يستخدم وسائل تعليمية مساعدة في تنفيذها وإنشاءها على صورتها المطلوبة، ليكتسب التلميذ من خلالها جميع الخصال الحميدة والأخلاقيات الناضجة والواعية التي يجب توافرها اليوم في المدرسة والأسرة، وحتى المحيط الاجتماعي ويكوّن لنفسه كفاءات معرفية مختلفة. يمكن إجمالها في العناصر التالية:

-السبورة والتي من خلالها يتمكن التلميذ من رؤية طريقة الكتابة خصوصا ما تعلق بالآيات القرآنية التي أحيانا نجد كلمات تنطق ولا تكتب منه يجتمع السمع والبصر في آن واحد لتقديم عناصر الدرس وأسسه، بعد أن تسمعها آذانهم وبهذا تتكامل الحواس فيما بينها لتعين على فهم الدرس وحفظ الآيات القرآنية من خلال ذلك الصوت القوي، للحفظ الجماعي أهمية قصوى في إدراك المعارف وترسيخها في الذهن.

-جهاز التسجيل لتسميع السور والآيات باستخدام أشرطة سمعية وبصرية.

-توظيف صور الأماكن المختلفة (مساجد-طبيعة-أماكن مقدسة...).

-جهاز الإعلام الآلي وأقراص مضغوطة (CD) الأفلام والقصص والرسوم.

[1] الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي-ص218.

-قصص مختارة على حسب الوضعيات (الأنبياء-الصحابة-من التراث...).

وآخر عنصر يمكن ذكره في هذا الصدد نجد

-التطبيقات العملية لبعض المواضيع (الوضوء-الصلاة...) والزيارات الميدانية. [1]

وكما أسلفنا الذكر سابقا عن عنصر مهم ووسيلة أساسية مساهمة بشكل كبير على سلامة هذه المادة المعرفية ألا وهي القصة وأسلوب الحكي. التي يمكن من خلال تعديل الكثير من القيم وتصحيحها ونشر الفضائل من أجل ذلك اهتم بها القرآن الكريم بها، وأكثر منها في العديد من الصور بل وجعلها في سورة بأكملها، من خلال تركيزها على مختلف الجوانب المتعلقة بالعقيدة ومكارم الأخلاق وغيرها[2]. وأضحت معبرا أو جسرا يمر به التلميذ ليأخذ المعارف، من خلال تركيز معمق يدور حول موضوع الدرس وأصبحت «تشكل بالنسبة إليهم مصدر إثارة وامتناع وتسلية وهي خير وسيلة لاستنباط العبر والتأثر الذاتي سواء استمدت —هذه القصص-أحداثها من واقع المتعلمين، أو من سير الرسول صلى الله عليه وسلم أو من صحابته الكرام والسلف الصالح أو من القصص التاريخي»[3].

لقد كانت هذه بعض الوسائل التعليمية التي يمكن أن نعتمد عليها في حصص الاستماع، وتكون عاملا من عوامل رقي وتطور هذه المهارة.

---

[1] ينظر: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية-محمد صالح حثروبي-ص222.

[2] ينظر: المرجع نفسه—ص226-227.

[3] المرجع نفسه—ص226-227.

الفصل الثاني :

تعليمية مهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية

أولا: اكتساب مهارة الاستماع:

لكل مهارة لغوية من المهارات الأربع من استماع وتحدث وقراءة وكتابة إلا ويسبقها تحضير مكثف وبرنامج عملي ضمن خطة ومنهج مسبقا. كما هو حال مهارة الاستماع التي غدت في الوقت الحالي أهم مقوّم للعملية التعليمية وعلى أساسه تقوم جميع العناصر الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة وتبنى من خلاله المفاهيم المعرفية المختلفة هذا ما سنوضحه من خلال الدراسات التي دعت إلى تدريس مهارة الاستماع ضمن خطوات تدريس مؤسسة من قبل المعلم؛ وأهداف تدريس هذه المهارة في المرحلة الإبتدائية.

1-تدريس مهارة الاستماع :

لقد كان إهمال تدريس مهارة الاستماع في السنوات الأخيرة أهم العوامل التي تعرقل صفو العملية التعليمية في ما يخص تدريس فنون اللغة على اعتبار أن فن الاستماع يأتي مقدما على جميع الفنون الأخرى فكانت هذه النظرة سائدة حين كان التدريس قائما على الأهداف لتظهر بعده الكفاءات وأصبح التعليم قائما عليها وهذه الأخيرة وضعت النقاط فوق الحروف وأرجعت قيمة هذا الفن بل وجعلت منه نشاطا قائما بذاته وذلك عندما تطورت العلوم في جميع البلدان المتقدمة لتطور معها مفاهيم الأحداث ، وكانت من هذه التغيرات التي حصلت في التعليم كما ذكرنا سابقا تسليط الضوء على أساس اللغة العربية التي لطالما غابت عنا أساسياته ولكن هذا لا ينفي أن لا يكون للعرب منهج في تدريس الاستماع بل كان الفن الأول أو الركيزة المبينة التي يتخذها اللغوي في جمع مادته ، فكفانا فخرا أن يكون لهذه المهارة قوام قديمة .

لتظهر بعد ذلك اهتمامات في هذا البحث «بعد أن أثبتت الدراسات المبكرة ضرورة الاهتمام بتدريس الاستماع والتدريب على مهاراته المتنوعة، أصبح الاستماع جزء رئيسيا في معظم برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدمت في هذا المضمار» [1]

---

[1] تدريس فنون اللغة العربية -علي أحمد مدكور -ص 57 عن فتحي علي يونس وزميله: أساسيات تعليم اللغة العربية"التربية الدينية" القاهرة الثقافة للطباعة والنشر د.ط سنة 1981 م ص 107

من هذا يتضح أن تدريس الاستماع جاء بعد الأبحاث التي أجريت خلال تعليم اللغات « لقد جاء اهمال تدريس الاستماع نتيجة الظن بأنه ينمو لدى الطفل بطريقة آلية دون تعليم وتدريب مقصودين أو نتيجة لعدم فهم أهمية عملية الاستماع وطبيعتها ». [1]

لقد كان واضحا سبب اهمال هذه المهارة رغم أهميتها وصعوبتها لتكشف بعدها دراسة حديثه أن معظم أوقات تلاميذ المدرسة الإبتدائية بين الساعتين والنصف من كل خمسة ساعات تقضى في الاستماع فقط كما كشفت بعض الدراسات أن المدرسة الثانوية في بعض البلدان يخصصون 30% من برامج تعليم اللغة للحديث و 16 % للقراءة 9 % للكتابة و 45 % للاستماع. [2]

أخذ تدريس الاستماع خطوة معتبرة ومهمة في جميع البرامج بعد الأبحاث التي تقدمت، فأثبتت بذلك أسبقية التدريس هذه المهارة وأحقيتها في مجال التدريس، فمن خلال هذه الأبحاث التي أشغلت بريق التفوق كانت بوادر لدراسات كثيرة.

فقد أثبتت دراسات في أوروبا وأمريكا إمكانية نجاح التلميذ في الدراسة تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع فمن خلالها يستطيع التعرف على نمطه الاجتماعي ويقوّم نفسه فيه. [3]

كانت هذه بعض الأبحاث والدراسات التي قام بها الباحثون في مختلف ربوع العالم ليؤكد أهمية واستحقاقية تدريس هذه المهارة في المدارس من خلال الدور الفعال الذي تقوم به وكيف عن طريقها يتسنى للتلميذ فهم جميع فنون اللغة من قراءة وتحدث وكتابة. ليثبتوا من خلال كل هذا أنها المهارة الوحيدة التي تساعد التلميذ والفرد بشكل عام للتعرف على محيطه المعرفي.

وكل ذلك باعتماد أسس متينة حتى تجعل منها مجالا للدراسة.

---

[1] تدريس فنون اللغة العربية-علي أحمد مدكور- ص 5_6

[2] ينظر: المرجع نفسه -ص 57 عن فتحي علي يونس وزميله :أساسيات تعليم اللغة العربية التربية الدينية القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر د.ط سنة 1981 ص 107

[3] ينظر:المرجع نفسه-ص57 عن Dorothy Rubin. teaching elementary language Arts,2ndEd,New York,Holt,Rinehart(and winston ,1980,pp,45-49

وبهذا تتضح أهمية تدريس هذه المهارة، فنجد أحد الكتّاب يصور هذه الأهمية في الاستخدام بقوله: «أن الانسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع ويقرأ ما يوازي كتاب كل شهر ويكتب ما يوازي كتابا كل عام» [1]

يتبين من خلال هذا القول أن الاستماع دائما يأخذ الحصة الأكبر من جميع الحصص، لأنه يسمع أكثر مما يقرأ ويكتب، مما جعل العلماء الباحثين يقفون على عتبات هذه المهارة ويكتشفون طرائف سهلة ويسيرة تسهل بشكل مستمر عملية تعليم هذه المهارة بأساليب حديثة ومبتكرة تجعل منها وسيله لإدراك العالم الخارجي والتعرف على مختلف المفاهيم المعرفية بداية من المرحلة الابتدائية وتكبر وتتطور معه خلال مراحله التعليمية، لأن الطفل أول ما يسمعه هو الأصوات المحيطة به،وبهذا تنمو معه قبل التحدث والقراءة والكتابة،لتكون خلفية مساعدة له على اكتساب هذه المهارة، وهذا يتطلب وضع تخطيط مبرمج وممنهج حسب ضرورات العملية التعليمية.

ولتعليم وتعلم فن الاستماع لابد أن تحدد أهدافا خاصة بمحتواه وطرق وأساليب تدريسه وتقويمه، ويكون له برامج حسب الصف الدراسي ومرحلته، ونوعية التلاميذ ومستويات نموهم و حاجاتهم. وهذا المنهج ببرامجه يستلزم مدرسا واعيا على درجه عالية من الإعداد الثقافي والأكاديمي والمهني، ويكون فاهما لأهمية الاستماع وطبيعته ومهاراته مدربا عليها،قادرا على تعليمها والتدريب عليها،وهذه مهمة كليات إعداد المعلمين بصفة عامة، وكليات التربية بصفة خاصة.([2]

لقد استلزمت ضرورات العملية التعليمية بالتعاون مع كليات التربية أن تنشئ معلمين أكّفاء قادرين أن يصنعوا مردودية هذه المهارة التي أُهملت في السنوات الماضية لتظهر بذلك أساليب وطرق جديدة وتعيد النظر في محتواها وضرورة تدريسها.

---

[1] تدريس فنون اللغة العربية -علي أحمد مدكور-ص 58 عن Burns , l. et al :the language arts childhood ED Chicago, round MC Nally and comptant ,1966,p49

[2] ينظر: المرجع نفسه- ص 64

وتطلبت المعارف العلمية وضع تقييم للمحتوى الدراسي وتحديد الأهداف والتغيرات بطريقة واضحة يمكن من خلالها اختيار أنسب المحتويات، وطرائف التدريس وأساليبها، وأنسب طرائق التقويم التي تساعد على تحقيقها.[1]

منه كان على معلم المرحلة الابتدائية وغيرها أن يكون على دراية تامة بالمحتوى التعليمي والذي يوضح عملية سير هذه الحصة من خلال البرنامج الدراسي المخصص لها.

ولكي ينجح المعلم في تدريب طلابه على الاستماع لابد له من مطلبين مؤثرين للاستماع الفعال هما:

-قدرة الطالب على التمييز بين أصوات الكلمة التي يسمعها والتي يقرأها.

-قدرة الطالب على الاستماع لهدف معين، ويعد هاما في الاستماع الفعال، والذي تتأخر مهاراته في الاستماع الشفوي يجد صعوبة في تكييف القراءة لأغراض خاصة ،باستخلاص الفكرة الرئيسية وغيرها. [2]

اكتسى تدريس الاستماع في الآونة الأخيرة أحد الضوابط التي تقيّد سير المعلم، بل وُجب عليه أن يأخذ أولا بمفاهيم الاستماع وضوابطه حتى يتمكن من تدريسها بخطى ثابتة.

وبهذا فلكل مادة تعليمية مبرمجة إلا وتسبقها خطوات تساعد المعلم في سير مناهجه على طريقة ناجحة، ولكن الطريقة أو المنهجية ليست الوحيدة على نجاح الدرس بل لا بد من التّحضير المسبق للمادة وجمع المعارف والخبرات بما يناسب المتعلمين ومستواهم العمري ومرحلتهم الدراسية.

وهذه الخطوات نجملها في عناصر: **أولا**: يعدّ المعلم قطعة أو يوافق للطالب على قطعة اختارها الطالب بنفسه.

ثانيا: يتيح المعلم للطالب الذي سيقرأ فرصة التدريب عليها خارج الصف بشرط أن تكون قطعة مختارة جديدة على الطلاب وتجلب انتباههم وأسماعهم وتغريهم بالمتابعة.

ثالثا: على المعلم أو الطالب الذي سيقرأ أن يعطي الطلاب الآخرين فكرة موجزة عن الموضوع قبل أن يبدأ بالقراءة لإعداد أذهانهم وتشويقهم.

---

[1] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور- ص 64

[2] ينظر: فنون اللغة (المفهوم- الأهمية-المعوقات البرامج التعليمية) د .فراس السليتي ص35

رابعا: يقرأ الطالب أو المعلم قراءة تراعي فيها شروط القراءة الجهرية النموذجية.

خامسا: يدعو المعلم الطلاب إلى مناقشة ما قرئ بقصد التثبت من فهمهم، ونقد المقروء أو التعليق عليه وتشجيعهم على ذلك.[1]

كان هذا نموذج من نماذج تدريس مهارة الاستماع، لكي يتمكن المتعلم من تعلم هذه المهارة التي بدت له غريبة في الوهلة الأولى، لكن المعلم يتدارك هذه الأمور ويساعده على تعلمها من خلال الخطوات التي تم ذكرها سابقا.

من هنا كان لزاما على مدرس المادة أن يمهّد طلابه على مثل هذه الحصص التي تستلزم تقنيات مساعدة «ويقصد بالتقنية الأسلوب أو الطريقة التي يؤدي الاستماع عن طريقها ومن الممكن أن نطلق عليها المجاملات التي يتم عن طريقها تدريب التلاميذ على مهارة الاستماع» [2]

منه لا بد على المعلم أن يكون له أسلوب يجذب من خلاله التلميذ ويجعله محطه اهتمام للدرس، كما نجد أبسط الأساليب استخداما من قبل المدرس هي تلك التي تجعل المتعلم ينسجم مع المحيط المهني للدرس، أو من خلال حركات وتعابير الوجه خلال عملية التلقي عند المعلم والاستقبال أو الاستماع عند المتعلم، فمثلا إذا كان المعلم يتحدث عن أصوات الحيوانات عليه أن يحضر معه جهازا يسمح للتلميذ بالإنصات إلى صوت ذلك الحيوان ويعطيه بذلك اسمه، هكذا يتمكن التلميذ من كسب المعارف مباشرة من المصدر المسموع.

وكما أسلفنا الذكر سابقا عن الوسائل التعليمية كنا ذكرنا الإذاعة المدرسية، التي تعد هذه الأخيرة «من التقنيات ذات البرامج الهادفة والتي من خلالها يتم تنمية الكثير من المهارات» . [3]

اختلفت التقنيات المساعدة في تنمية هذه المهارة باختلاف التطورات العلمية الحديثة، وبقي الدور هنا على المعلم في انتقاء أحسن الطرق والتقنيات والأساليب التي من خلالها يتمكن المتعلم من القدرة على تعلمها.

---

[1] ينظر: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة –فهد خليل زايد– ص 64-65

[2] فنون اللغة (المفهوم – الأهمية – المعوقات – البرامج التعليمية) د.فراس السليتي ص 36 .

[3] المرجع نفسه– ص 36

كما لا ننسى بأن للتلفزة التربوية دور أساسي في عملية اكتساب المعارف والخبرات، فهي تعد من أفضل الطرق لتعليم الطلبة على مهارة الاستماع، ولعل أهم ما يميزها اقتران حاسة البصر بالسمع والتي من خلالها يهيئ للمستمع المتابعة. [1]

فالتلفزة التربوية بما تقدمه من أخبار تسهم في عملية نضج المعارف والخبرات وترسيخها في ذهن المتعلم ،كما نجد تقنية أخرى لطالما نجدها غابت في مدارسنا اليوم على الرغم من الأهمية التي تكتسبها خلال تعليم مهارات اللغة العربية من تحدث و كتابة و قراءة، تجعل المتعلم يبرز فيه جوانب ذاتية معبرة عنه خلال التحدث عند اقتباسه الشخصية و الإلقاء، و الاستماع إلى الطرف الثاني عندما يتحدث و بهذا تحدث جميع الفنون اللغوية في وقت واحد، وكل هذا نجده في المسرح التربوي والتي «لا تكاد أي مدرسة تخلو منه، و يعد المسرح خير عون للطالب على اكتساب مهارة القول

و الأداء و الاستماع، حيث إن تلك المهارات جميعها تحدث مجتمعة وفي تزامن واضح بالإضافة إلى أنها تعوّد طالبنا وتكسبه الجرأة على مخاطبة الجمهور دون تردد أو خوف، وهذا كله يكسبه ثقة بالنفس و المحاضرات في شتى المجالات سواء كانت دينية صحية أو أدبية ، فجميعها تساعد على تنمية مهارة الاستماع»[2]

كانت هذه أبرز التقنيات أو الخطوات المساعدة في تدريس الاستماع، لكن تبقى دائما تتطور حسب التطورات التي تظهر مواكبة للعصر الحديث، خاصة و أن التدريس المبني على الكفاءات يساعد المتعلم في اكتساب المعارف عبر عدة نوافذ مختلفة تسهم كل منها في مساعدة المعلم على آداء مهامه، و ايصال فكرته بشكل متسلسل و متنوعة و بأبسط الطرق و التعابير كل هذا خدمة لاستماع جيد و تنمية لكفاءة المتعلم.

2-التدريب على مهارة الاستماع :

يعتبر التدريب على مهارة الاستماع من أصعب التدريبات، ذلك لأن الاستماع يعتمد على حاسة واحدة على غرار المهارات الأخرى التي تتداخل فيها الحواس، فهو يحتاج إلى تدريب مكثف و عناية

---

(1) بنظر :فنون اللغة(المفهوم-الأهمية-المعوقات –البرامج التعليمية)د.فراس السليتي– ص36

(2) المرجع نفسه-ص 36.

فائقة ينبغي على المدرب أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء تقديمه للدرس، وكل هذا مرتبط أيضا على المستمع الجيد الذي يتمكن من الاستماع الجيد لما يقال أو يوجّه إليه. ذلك أننا نجد من يقول بأن الاستماع ينمو مع الطفل بطريقة تلقائية مادام لديه أذنان، فهو كالمشي والكلام! لكن سرعان ما اتّضح بأنه مفهوم خاطئ، فالطفل بحاجة إلى من يدربه على هذه المهارات، بل أثبتت الدراسات بأن معظم الناس يستوعب 30% مما يسمعه، ومعظمنا يتذكر أقل من 25% مما يصل إلى أذنيه، كما ثبت أن التدريب على الاستماع الجيد في المراحل الإبتدائية يكوّن قدرة على استماع جيد في المراحل التي تليها[1].

لقد كانت جهود الباحثين في هذا المضمار مصرّة على أقدرية هذه المهارة و أحقيتها على التدريب لأننا في كل مرة أو في كل بحث إلا و نجد الاستماع يأخذ النسب الأعلى، و عليه إذا كنا نريد ترتيب فنون اللغة فلا بد أن نرتبها حسب أحقية و أسبقية كل مهارة منها، وكان من المفروض أن يبدأ بمهارة الاستماع قبل القراءة و الكتابة و التحدث. إن التدريب على هذه المهارة يبدأ من نقطة انطلاق العملية الدراسية أي مند الدخول المدرسي، لأنه هناك فرصة ثمينة تكون أمام المعلم يجب أن لا نغفل عليها، أو يتجنبها، هي بمثابة نقطة تحول عند بعض التلاميذ، يستلزم على المدرس اعتمادها بين الفينة و الأخرى. ذلك أننا دائما في بداية العام الدراسي نجد كثيرا من التلاميذ لا يتم لهم –عادة– صرف الكتب المدرسية إلا بعد مرور أسبوع أو أكثر، لنقص قدرتهم الشرائية، فعند دخول المعلم في حصة المطالعة لا يجد الكتب لتقديم الدرس، منه كان لابد عليه أن يكون ذكيا خلال تلقيه مثل هذه الفرص ،فيشغُل حصص التلاميذ بانتقاء كتاب من المكتبة و قراءته أو قراءة لأحد التلاميذ على أسماعهم، ويجعله موضع مناقشة و تدريب و تقويم[2].

مثل هذه الحصص يجب أن تؤخد بعين الاعتبار في كل مرحلة دراسية ولا يغفل المعلم فيها، لأن التلميذ في جميع مراحله هو بحاجة إلى تدريب من أجل تلقين المعارف .منه تحدد طرائق المعلم خلال تدريبه هذه الحصة و نبدأها بالتدريج:

---

[1] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور– ص59 عن رشدي خاطر و آخرون –مرجع سابق ص 165.

[2] ينظر : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية– عبد العليم إبراهيم –ص 72.

-كأن يبدأ المعلم معهم بسؤالهم عن أسماءهم أو عن تاريخ اليوم، أو عبارات التحية و الرد عليها وغيرها من الأسئلة.

-الأوامر اللّفظية التي يلقيها على التلاميذ مثل: أرجو الانتباه، اعتدلوا في جلساتكم، يرجى عدم التحدث مع الزميل أثناء السرد، استمع جيدا...إلخ.

-سرد قصة قصيرة سهلة، وواضحة المعاني و التعرف علي مدى ادراكهم و استعابهم لها، أو القيام بتمثيل بعض الأدوار لشخصيات القصة،ولكي يكون المعلم قدوة لطلابه لابد أن يصغي لهم.

-يداوم المعلم في تدريب تلاميذه على هذه المهارة من خلال ما ذكرناه[1].

كانت هذه بعض التنبيهات أو الأقوال التي ينبغي على المعلم أن يدرب تلاميذه في مراحلهم الأولى، ليتدرج معهم باختلاف كل مرحلة. منه نجد من بين سمات الاستماع الجيد الذي ينبغي للمعلم غرسها في أذهان التلاميذ منذ المراحل الأولى، تلك التي تتجلى في تدريبهم على جلسة متزنة طبيعية، والانصراف والإصغاء الكلي إلى كل كلمة ينطق بها، وتدريبهم أيضا على كيفية طرح الأسئلة والاستفسارات بكل أناة ورفق لتقدير آراء المتحدث واحترام له[2]. كما تجدر الإشارة إلى أن المستمع الجيد يستطيع تكييف نفسه مع جميع مواقف الاستماع المختلفة، وهذا كله راجع إلى جهد المعلم في تدريب تلاميذه على حسّ ناقدة وهادفة من خلال استماع جيد مراع فيها شروط الاستماع.إن المستمع الجيد هو الذي يعرف كيف يستمع إلى الآخرين بأساليب مختلفة لينتقي منها ما ينبغي أن يستمع إليه لالتقاط الأفكار الرئيسية من المستمع، فالمستمع الجيد هو الذي يستطيع اكمال الحديث في حالة سكون المتحدث و يعرف كيف يبعد مصادر التشتت عن موضوع الحديث،كما له القدرة على الاحتفاظ بما يسمعه حيّا في ذهنه يستطيع من خلاله معرفة ما هو جديد و ما هو معاد، وما هو متناقض مع بعضه، فيكيّف نفسه حسب طريقة المتحدث، فنجده مسرعا في الحديث ملتقطا سريعا للأفكار، و متمهلا مع المبطئين[3].

---

(1) ينظر: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية و آدابها -د.عبد الفتاح حسن البجّة- ص32.

(2) ينظر: الموجز في طرف تدريس اللغة العربية- د.محمود أحمد السيّد- ص53.

(3) ينظر: فنون اللغة العربية (المفهوم-الأهمية-المعوقات -االبرامج التعليمية) د.فراس السليتي -ص23.

3-أهداف الاستماع و مهاراته في المرحلة الإبتدائية:

إن ما تسموا إليه مهارة الاستماع هو تحقيق لأهداف معينة ضمن مهارات محددة، فكان هدفها الرئيسي من وراء تدريس مهارة الاستماع وتلقينها لدى المتعلمين لغرض تحديد مدى اكتساب المتعلمين كل ما تعلمه، وهو بذلك «وصف لتغيير سلوكي يتوقع حدوثه من التلميذ نتيجة لمروره بخبرات لغوية متنوعة و تفاعله معها في مواقف تعليمية مخططة»[1]. فكانت هذه **أهداف عامة** تتصل بمهارة الاستماع من خلال ذلك التغيير الذي يحدثه المتعلم من وراء التدريبات العملية التي سبقت،منه يتمكن المعلم من تقييم مستوى التلاميذ. أما من هذه الأهداف فنجدها تغييرات عامة تصف سلوك المتعلم، و تتسم بالمرونة في صياغتها و محتواها، وهي أفعال غير قابلة للقياس[2]، وبما أننا ذكرنا الأهداف العامة فكان لا بد من ذكر **الأهداف الخاصة** التي تنبثق عنها، فالأهداف الخاصة تتمثل في وصف لسلوك محدد ينتظر حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة لمروره بخبرة تعليمية، أو بموقف تعليمي معين فهو إذن عبارة عن نتيجة يحصل عليها التلميذ.

تتكامل الأهداف العامة والخاصة فيما بينها لتتميز بخصائص يمكن تحديدها في النقاط التالية:

-يمكن ملاحظتها و قياسها.

-معرفة مدى ما تحقق منها في نهاية الدرس.

-مناسبة لمستوى قدرات التلاميذ و محتوية على الحد الأدنى للأداء متصلة بطبيعة المادة الدراسية [3].

و قد حدد "علي أحمد مدكور" المهارات و القدرات التي تمثل الأهداف العامة للبرنامج على النحو التالي:

1-التميز السمعي [3]-استخلاص الفكرة الرئيسية **5**-الحكم على صدق المحتوى [2]-التصنيف**4**-التفكير الاستنتاجي **6-**تقويم المحتوي[4].

---

[1] تدريس فنون اللغة العربية – علي أحمد مدكور -ص65.

[2] ينظر: المرجع نفسه-ص 65.

[3] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية-علي أحمد مدكور-ص 65-66.

[4] ينظر: المرجع نفسه- ص66 عن علي أحمد مدكور-المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، الرياض، مرجع سابق- ص69-70.

وفيما يلي سنشرح بالتفصيل كل عنصر على حد، و نوضح بذلك الأهداف العامة و الخاصة التي تندرج تحت كل عنصر من العناصر السابقة التي تم ذكرها، لتحديد بذلك أهداف الاستماع في هذه المرحلة الابتدائية، لأنها المرحلة التي يقوم التلميذ فيها باكتساب المعارف و نضجها عنده، و تطوير مهاراته اللغوية و بالأخص مهارة الاستماع و نبدأ بأول عنصر وهو: **التمييز السمعي و مهاراته:** يعتبر مهارة أساسية تشمل على مهارات فرعية منها التذكر السمعي: وهو القدرة على تذكر الأصوات في نظام تتابعي معين، مع تمييز أصوات البداية و الوسط و النهاية في الكلمة و القدرة على صهر الأصوات بما يسمى "الدمج" ، و إكمال الناقص من الكلمة أو الجملة بما يسمى "الإغلاق"[1] . وبهذا يتحدد التمييز **بمهارات خاصة** نجملها فيما يلي:

-التعرف على الأصوات المحيطة بالبيئة مع القدرة على تمييز هذه الصفات (هادئ-مرتفع)، من خلال تحديد مصدر الصوت و تتابع مؤثر صوتي معين ضمن خلفية عريضة من المؤثرات الصوتية، ليستخلص المعنى من نغمة الصوت و التمييز بينهما[2].

كانت هذه أبرز النقاط التي ينبني عليها التمييز السمعي ضمن مهاراته العامة و الخاصة منها، وبهذا تكون أهداف مهارة الاستماع مجزأة من الجزء إلى الكل على اعتبار أن التمييز السمعي هو الجزء المهم من كل المهارات لما يشمل على القدرة على تحديد الأصوات، و القدرة على التمييز بينهم كما أشرنا إليها سابقا.

و لننتقل بذلك إلى العنصر الثاني ألا وهو **التصنيف و مهاراته** :«تركز هذه المهارة على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار طبقا لخاصية مشتركة فيما بينها»[3]، فبعد التمييز السمعي الذي ركز على تذكر الأصوات ننتقل إلى **التصنيف** الذي يجسّد ذلك المسموع

---

[1] ينظر: تدريس فنون اللغةالعربية-علي أحمد مدكور- ص66 عن المرجع السابق ص70-71 عن عفراء إبراهيم البدر- مهارات الإستماع في اللغة العربية و أساليب تعليمها والتدريب عليها في المرحلة الإبتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الملك سعود الرياض 1410هـ-1990م.

[2] ينظر: المرجع نفسه-ص 67.

[3] تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور--ص 69- عن علي أحمد مدكور- المفاهيم الأساسية لمناهج التربية -ص72.

بشيء ملموس أو مجرد ليكتمل الربط عندها بين السمع و إدراكه. والتي تشمل بذلك على مهارات خاصة نذكر من بينها:

-يربط الأصوات بالصور، يذكر كلمات تدل على أصوات مثل (رنين-صياح)، ربط بين الكلمات والصور التي تبدأ بنفس الحرف، يكوّن كلمة من مجموعة من أصوات الحروف،يذكر الحاسة التي ترتبط بالكلمة أو الجملة المسموعة[1].

ثم استخلاص الفكرة الرئيسية ومهاراتها: تتطلب هذه المهارة من المستمع أن يركز على الكلمات المفتاحية والمفاهيم الواردة في الموضوع، ليحدد بذلك النقطة التي تدور حولها المفاهيم، ولكن عليه أن يستخدم التصنيف ليستخلص العامل المشترك بين الأفكار المتآلفة والمتنافرة، إذن فاستخلاص الفكرة الرئيسية مرتبط بمهارة التصنيف[2]. إن ما يمكن ملاحظته أن كل مهارة مرتبطة بالأخرى وتشكل جزءًا أساسيا منها فلا يستطيع المتعلم استخلاص الفكرة مالم يتقن مهارة التصنيف و التمييز السمعي وهي بذلك عناصر متكاملة فيما بينها. أما المهارات الخاصة التي تندرج تحتها فتتمثل فيما يلي:

-ذكر عنوان مناسب للقصة التي تحكي له.

-ثم تلخيصها في جملة أو جملتين.

-استخلاص الفكرة الرئيسية أو فكرة كل جزء.

-تلخيص الكلام المنطوق (كلمة عامة أو تقرير مسجل)، أو الاستماع إلى بعض برامج التلفاز والتحدث عن أهم أفكارها.[3]

لننتقل إلى العنصر الذي يلي هذه المهارة وهو **التفكير الاستنتاجي و مهاراته** يركز هذا العنصر بشكل كبير على الحس المرهف للمستمع الجيد و الذي «يكون قادرا على التفكير الاستنتاجي وعلى التنبؤ و حسن التوقع فهو يحتاج إلى هذه المهارات عندما يتنبأ بنهاية قصة ما ، أو عندما يميز و يحدد معلومات

---

(1) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور- ص 69 عن .علي أحمد مدكور-المفاهيم الأساسية- مرجع سابق ص 74.

(2) ينظر:المرجع نفسه ص 69 عن المرجع نفسه ص 74.

(3) ينظر:المرجع نفسه-ص 69-70.

مهمة و قضايا أساسية متضمنة في بقايا الكلام، أو عندما يستخلص الخصائص الشخصية لمختلف شخصيات القصة المذاعة أو المتلفزة...إلخ»[1]، وبهذا يكون استماع جيد من أجل تفكير سليم معبرا بذلك عن ذكاء المستمع في تحديد تصور استنتاجي للمسموع، والتي تندرج تحتها مهارات خاصة نجملها فيما يلي:

-استخلاص المعنى من نغمة الصوت.

-التوصل إلى المعنى من كلام المتحدث به.

-استخلاص معنى الكلمة من سياق الجملة.

-استخلاص الأفكار الرئيسية من الموضوع المتحدث به.

-يتنبأ بالنتائج نتيجة للاستماع إلى أحداث متسلسلة .

-التوصل إلى الإجابة عن طريق الألغاز الشفوية.

-اكمال القصة المسموعة الناقصة حتى الوصول إلى نهاية مرضية.

-استخلاص المعلومات المهمة مما يسمع[2].

يليها **الحكم على صدق المحتوى ومهاراته:** إن هذه المهارة يمكن اعتبارها نوع من أنواع النقد أو الحكم الذاتي للمستمع على المحتوى المسموع، وهي بذلك «من نوع التفكير التقويمي الذي يتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى "نقدها" بإبراز محاسنها وعيوبها والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية»[3].

هذا العنصر ما قبل الأخير يلخص جميع مراحل الاستماع و مهاراته، فبعد العناصر التي تم ذكرها سابقا يمكّن المستمع من إبداء رأيه عن المحتوى المسموع. ويشتمل هو الآخر على مهارات خاصة نذكر منها:

-تقويم الكلام المنطوق من عدة نواحي (الأسلوب-دقة المعلومات -مستوى الإلقاء...).

-التعرف على التناقضات في الموضوع.

---

(1) تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور –علي أحمدمدكور- ص 70 عن -علي أحمد مدكور- المفاهيم الأساسية ص 74.

(2) ينظر: المرجع نفسه- ص71.

(3) المرجع نفسه- ص 71 عن المرجع السابق -علي أحمد مدكور- المفاهيم الأساسية ص77.

-تطبيق قواعد القراءة الجهرية على المتحدث.

-الاستماع إلى بعض برامج الإذاعة و تقويمها.

-تطبيق أصول الأدب و قواعده في التحدث و الاستماع[1].

ثم نذكر آخر عنصر في هذه العناصر و هو **تقويم المحتوي و مهاراته:** تندرج هذه المهارة تحت المهارة السابقة و لكن بدقة من التفصيل بما أنها «أرقى مهارات التفكير و الفهم على الإطلاق، فهي توقف المستمع على مدى دقة المتحدث في اختيار الكلمات المفتاحية، و تحديد المفهومات و تعيينه على اكتشاف مدى تحيز المتكلم من خلال استخدامه لكلمات مشحونة بالعواطف والانفعالات العنيفة، أو مفاهيم تثير التحيز و التخليط و التغليط، فهي مهارة تبرز جوانب الضعف و القوة في المادة المسموعة و توضح كيفية معالجة أسباب الضعف و أسباب القوة»[2].

لقد كانت هذه بعض المهارات الخاصة بالاستماع، والتي تشتمل كل منها على هدف معين من وراء العناصر المعنوية التي تم ذكرها.

لقد وُضعت الخطوط العريضة للاستماع من حيث أنه ليس شيئا مجردا في ماهيته كما يظن البعض بل هو معقد لدرجة يصعب فيه أحيانا معرفة مدى إدراك المستمع للكلام المنطوق، لنجده في هذه السنوات محط اهتمام العديد من المؤلفين و الدارسين لتجسيد هذه العناصر على الواقع الملموس،ولم لا و تكون البداية من نقطة ضيّقة و توسع بعدها مجال البحث و الدراسة والتطبيق العملي لها.

ثانيا :المقاربة بالكفاءات:

لم تلق مهارة الاستماع لسنوات مضت حظّها من التدريس، إلا ما كان في ثنايا الدروس المبرمجة حين كان التعليم يعتمد على الأهداف المرجوّة من التلميذ، دون أن يضيف أيّة جديد للعملية التعليمية التي أصبح فيها دور المعلّم كالآلة يقدّم الدّرس و يتنظر الهدف المرجو من التلميذ دون أن يكون للتلميذ أي تفاعل معه، إلى أن ظهر مصطلح "الكفاءة" هذا المصطلح الذي قلب موازين التعليم وأضاف صبغة

---

(1) ينظر: تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور–ص 71.

(2)المرجع نفسه–ص 71 عن المرجع السابق ص77.

جديدة للتعليم، ممّا سهل عملية التأليف لهذا الموضوع الجديد، لقد ركّز هذا المصطلح على التعليم القائم على المتعلم باعتباره ركيزة العملية التعليمية، وهو الذي يحدّد مسار الفهم والإدراك و التفاعل، والنشاط داخل المحيط المدرسي. والذي من خلاله يستطيع توظيف معارفه المكتسبة في حل مشكلاته، من خلال كفاءته المعرفية التي تم تلقينها له من طرف المعلم. لنحدّد بذلك المضمون الذي يحتويه هذا المصطلح الذي أصبحنا نتعامل معه بشكل مستمر، من خلال ما يحتويه من عناصر و استراتيجية التدريس حسب المقاربة بالكفاءات.

1-تعريف الكفاءة:

لغة :جاء التعريف اللّغوي لهذه المادة كفاءة بمعنى «كَفَؤ ،ج أكْفاء و كِفاء، مثل و نظير، قادر على العمل جدير به»[1]، كان هذا ما تعلق بالمعنى العام لهذه اللّفظة على أنّها تطلق على الشيء إذا كان مثيل له و نظيره، وهذا ما يوضحه التعريف الدقيق للكفاءة على أنّه «حالة يكون بها شيء مساويا شيئا آخر ، جدارة ، شهادة الدروس التكميلية أو الإعدادية في بعض البلدان »[2] فالكفاءة إذن مساواة شيء بشيء آخر تكون له جدارة واستحقاق لأداء العمل المطلوب.

اصطلاحا: تعددت مفاهيم الكفاءة و تعاريفها من عالم إلى آخر لكنّها تتكامل فيما بينها و سنعرج على كل منها على حدّ ، «يرى ليفي لوبوايي (**lovy leboyer 1996**) أنّ الكفاءة تعبر عن "الرصيد السلوكي للفرد و الذي يجعله فعالا في وضعية معيّنة" .

أما بالنسبة لطا رديف (**Fardif 1994**) فالكفاءات "هي نظام من المعارف السردية و الشرطية والمنهجية المنظمة بشكل عملي لكي تسمح بحل المشكلات".

في حين يري بوتارف (**Boterf 1994**) أنّها تتعلق "بالمعرفة التصرفية المعترف بها".

---

(1) الرائد جبران مسعود- دار العلم للملايين- ط3- تموز / يوليو 2005- ص740

(2) المصدر نفسه ص740

أمّا جيلي (**Gillet 1991**) فيعرفها على أنّها "نظام من المعارف المفاهيمية و المنهجية المنظمة في شكل مخطط عملياتي، تسمح في إطار عائلة من الوضعيات بتحديد مهمة/ مشكلة وحلها بكيفية فعالة".

و يري بيرينو (**Perrenoud 1999**) أن "الكفاءات تجند و تدمج و تنظم الموارد المعرفية والوجدانية لمواجهة عائلة من الوضعيات و تكون هذه المجابهة دوما في وضعية واقعية و ذات مغزى ومن أجل نشاط ذي فعالية»[1].

لقد اتضح من المفاهيم الواردة أنّها تتفق على معنى واحد هو أنّ الكفاءة تعنى بدمج الفرد قدرات عقلية و فكرية و سلوكية، في إطار الوضعيات و المشكلات المقدّمة إليه، من خلال ما تعلمه واكتسبه ليكون قادرًا على حل مشكلاته، «إنّ هذه الخاصية هي التي توجه التعلم في شكل كفاءات، فبدلا من تلقينه معلومات و معارف مشتتة ينبغي حمله على توظيفها و تجنيدها في وضعيات ذات دلالة»[2]. لقد أضحى مصطلح الكفاءة يستعمل عند الباحثين بشكل مستمر لتعبّر بذلك على دور المتعلم في اكتسابه لمعارف منظمة تسمح له بحل وضعيات تعلمية معقدة عن طريق مهاراته في بناء كفاءته المعرفية، وكل هذا يتحدّد ضمن وقت زمني محدّد مع تبسيط للمعارف المقدمة بشكل يسهّل على المتعلم عملية التعلم و ترسيخها في الذهن، من هنا يكون دور المعلم فقط تقديم المعلومات وتوجيهها، و المتعلم هو الذي يبني معارفه بنفسه. و يمكن اختصار تعريف الكفاءة أنّها «القدرة الذهنية و الفزيولوجية التي تمكّن من تشغيل مجموعة منظمة من المعلومات و المعارف و المهارات والسلوكات و الأداءات التي تسمح بإنجاز عدد من المهام في وقت قياسي و بأقل الأخطاء »[3]. لقد كان مفهوم الكفاءة واضحًا و جليا في التعاريف المقدّمة، و التي تحقق بذلك الأهداف المرجوة من المتعلم في إدراكه لمختلف المعارف.

---

(1) بيداغوجيا الكفاءات- محمد الطاهر و علي – دار الورسم للنشر والتوزيع- الجزائر -ماي سنة 2006- ص20-21

(2) المرجع نفسه – ص 23

(3) مجلة الإبداع الرياضي التعلم وفقا للمقاربة بالكفاءات بين الواقع المنشود- دراسة ميدانية على هيئة من أساتذة متوسطات- جامعة محمد حيضر- بسكرة-أ-حنان شريفةأ- بوفج وسام- العدد 18 ص362 عن إلهام أبو المعطي سرحان "اتجاهات أساتذة البساتين نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات- رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم علوم التربية جامعة حلوان مصر 2004- ص17

و بهذا تتميز الكفاءة بخصائص نذكر من بينها ما يلي:

-توظيف مجموعة من الموارد: إنّ الكفاءة تتطلب مجموعة من الإمكانيات المعرفية و العلمية والقدرات و المهارات المختلفة ،«و بشكل عام القيام بمجموعة من العمليات المعقدة و التي يربطها بوضعيات ستعمل على تحويل المعارف بدل نقلها من مكان إلى آخر»[1]. وهي بذلك عملية استثمار المعارف السابقة و توظيفها في وضعيات مشابهة لها، و بالتالي تمكّن المتعلم من استخدام معارفه السابقة لحل مشكلة ما .

-ذات طابع غائي : إنّ توظيف الكفاءة لا يتم بشكل عفوي، بل يرتبط بوظائف اجتماعية نفعية تفيد المتعلم في تطبيق معارفه في المدرسة والمجتمع و غيرها لتؤدي بذلك غرضا مقصودًا، ثم «إنّ تسخير الموارد من طرف المتعلم يكون من أجل إنتاج شيء ما أو حل مشكلة تطرح عليه خلال نشاطه اليومي سواء داخل المدرسة أو خارجها »[2].

-**خاصية الارتباط بجملة من الوضعيات:** تحقيق الكفاءة لا يتحدد ضمن وضعية واحدة، بل ضمن مجموعة من الوضعيات التي تمارس فيها ، فمثلا الاستماع أثناء الدرس ليس هو كفاءة الاستماع في الاجتماع، فكلاهما يركز على كثافة المعلومات و تنوع مصادرها و الحالة النفسية للمتحدثين و لهما متطلبات مختلفة[3].

-**ذات صلة بالمواد الدراسية:** إنّ الكفاءة مرتبطة بشكل كبير بالمواد الدراسية، لكونها متعلقة بمجموعة من الوضعيات، و بما أنّ الكفاءة تستدعي تطوير المعارف و المهارات التي تتعلق بمادة واحدة أو عدة مواد مما يؤهل المتعلم للتحكم فيها. ثم إنّ كفاءة إنجاز بحث في العلوم الاجتماعية هي قريبة من كفاءة انجازه في العلوم الطبيعية لأنّ لهما نفس الخطوات العامة للبحث[4].

---

(1) بيداغوجيا الكفاءات – محمد الطاهر و علي – ص25

(2) المرجع نفسه- ص 26

(3) ينظر: المرجع نفسه- ص 26

(4) ينظر المرجع نفسه – ص27

-القابلية للتقويم : يتم التقويم للكفاءة في نهاية الوضعية المتعلقة بها، بالنظر إلى النتيجة المتوصل إليها «ويتحقق ذلك من خلال إنتاج التلاميذ وفق بعض المعايير مثل: -نوعية الإنتاج -مدى استجابته إلى ما هو مطلوب»[1]، كذلك يمكن تقويم الكفاءة أثناء سيرورة الدّرس من خلال «السرعة في الإنجاز- مدى اعتماد المتعلم على نفسه- علاقته بزملائه (التعاون ، النفور...)»[2]. كما أننا نجد الكفاءة تصنف ضمن أنواع نذكر من أبرزها **الكفاءة القاعدية** : تعتبر هذه الكفاءة نقطة بداية اكتساب المعارف الأخرى و«التي من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات اللاحقة»[3] ، إذن فالكفاءة القاعدية هي الركيزة الأساسية و المنطلق الذي من خلاله يمكننا تعلم المعارف اللاحقة.

-**الكفاءة الختامية** : تعبّر عن الهدف النهائي المتوصل إليه في ختام كل مرحلة تعليمية أو وضعية ، بما تهدف «إلى تحديد حوصلة لسنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية»[4].

لقد كانت هذه أبرز النقاط التي يمكن الوقوف عليها أثناء ذكرنا للكفاءة و ما يندرج تحتها.

2-التدريس بالكفاءات:

لعل السؤال الذي يطرح نفسه في كل حين ، لماذا هجرت مفاهيم التدريس بالأهداف و عوّضت في مقابلها التدريس بالكفاءات؟ فكانت الأجوبة من كل هذا و ذاك هو أنّ التدريس الذي كان قائما لسنوات مضت على الأهداف لم يعد يلبي الاحتياجات و الممارسات البيداغوجية و كان الضغط منصبا على المدرس دون أن يفيد أية جديد للعملية التعليمية خصوصًا المتعلم الذي لم يعد يُبدي أية تفاعل ، بل كان دور المعلّم كالآلة فقط.

في حين تري «ماري فرانسواز لجوندر» من جامعة «مونتريال» ،أن المدرسة ليست غريبة عن تنمية الكفايات *لأنّها تعتبرها ليس شيئا جديدًا كليًا ، بل إنّ من خلالها يُبني التعليم عن طريق اكتساب

---

(1) بيداغوجيا الكفاءات –محمد الطاهر وعلي – ص27

(2) المرجع نفسه – ص27

(3) المرجع نفسه – ص35

(4) المرجع نفسه- ص36

التلميذ معارف جديدة و تنمية كفاياته، ومن بين الأسباب التي جعلت تفضيل التدريس بالكفايات على الأهداف هي ثلاثة:

-نقد نتائج التمدرس ثم انحراف البرنامج بالأهداف ، و أخيرا تأثير التكوين المهني[1]. لقد كانت بداية ميلاد الكفاية من عالم الشغل حين كان العامل مقيّدا بآلة دون أن يكون هناك شيء جديد يسند على استخدام القدرات الذهنية و المهارات ، من هنا كان لابد من تطبيق هذا المفهوم في المجال التعليمي و إضافة التغيرات التي تطرأ عليه.وتحدّد الكفاية في البرنامج «الكيبيكي» أن تكون صاحب كفاية معناه اللجوء إلى الموارد الجديدة و توليفها بشكل ناجح من خلال استعمالها استعمالا جيّدا، و المقصود بالموارد هنا الداخلية و الخارجية، ثم إنّ الكفاية مُعرفة بالفعل الذي يستدمج المعارف والموارد مع ضرورة ارتباطها بسياقاتها و شروط الاستعمال[2]. إنّ البرنامج التعليمي الذي تنبني عليه الكفاية متغير بكثير عن البرامج التعليمية التي سبقته، من خلال اعتماده على مبادئ و معايير متطورة و حديثة تضفي أشياء جديدة للبرنامج، «إنّها تطورية ما دامت لا تكتفي بما هو موجود و تفاعلية لارتباطها بحقول و سياقات التطبيق و شمولية لاستدماجها معارف و تعبئة موارد»[3].

إنّ ما ينبغي الإشارة إليه هو أنّ المعارف ترتبط بشكل كبير بالموارد التي تسهم في بناء الكفايات، وبمعنى آخر تأخذ المعرفة معناها في الاستعمالات لتجاوز العراقيل و فهم الوضعيات و حل المشاكل ولهذا أكّدت "ماري فرانسواز" على ضرورة ربط المعارف بالسياقات و شروط الاستعمالات، ما يسهم الفكر في خدمة التعلم و التعلمات تساهم في المتطلبات التي تطرحها[4].

*إذا ربطنا مصطلح الكفاية بموضوعنا أمكننا أن نفسر ذلك بمجموعة من الموارد التي يمتلكها الفرد بحيث تغنيه عن غيرها في أداء مهمة معينة، إن الملاحظ أن الكفاية هي أقرب إلى المعنى البيداغوجي.

(1) ينظر: المدرسة و العولمة – الكفاية و المناهج و الجودة و الإيزو – د.الحسن اللحية الناشر- فيديرانت - ط1- 2004 - ص9

(2) ينظر:المرجع نفسه- ص99

(3) المرجع نفسه - ص100

(4) ينظر : المرجع نفسه ص100

لقد كانت أهداف هذا البرنامج منطلقا أساسيا لبناء كفاءة مختلفة ، و متطورة بشكل جذري عن سابقتها باستناده على معايير أساسية ذات جودة تسهم في بناء الكفاءة العلمية للمتعلم ، و التي تؤسس في النقاط الآتية:

-جعل التلميذ يرفع التحديات من خلال تكييفه مع الوضعيات الملموسة- تنمية أدوات فكرية متلائمة مع محيطه و اكتساب معارف جديدة- أن يوفر المسار الدراسي فهما للعالم الذي عاش فيه الشباب و مناسبة تحصيل معارف و كفايات تقود أنشطته- لا يكتسب الشاب تحصيلا معرفيا وحده بل استراتيجيات ليدرك كيف و متي يستعمل ما يدرك- يجني التلميذ في جميع التخصصات نوعية مميزة في التواصل الشفهي و الكتابي- يسمح للمدرس بتتبع عمل التلميذ و العناية بكل واحد على حده[1].

لقد سبق و أن ذكرنا بأنّ التكوين المهني ساهم و بشكل كبير في ظهور المقاربة بالكفاءات، لأنه كان يعتمد على التطبيق الفعّال للمتعلم مع تقديم معارف يمكن توظيفها أثناء المشكلات التي تعترضه، من هنا كانت ضرورة إطلاق مصطلح "المقاربة بالكفاءات" باعتباره «طريقة لإعداد الدروس و البرامج التكوينية اعتمادا على :

-التحليل الدقيق لوضعيات العمل التي يتواجد فيها المتكونين أو التي سوف يتواجدون فيها- تحديد الكفاءات المطلوبة لآداء المهام و تحمل المسؤوليات الناتج عنها»[2].اختلف المصطلح و لكنّه بقي محافظا على موضوعه الأساسي و هو تحديد الكفاءة المعرفية للمتعلم، كما أننا نجد "حاجي فريد" في كتابه "بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، الأبعاد و المتطلبات" يطلق عليها مصطلح البيداغوجيا الوظيفية باعتبارها اختبارا منهجيا يمكّن المتعلم من السعي لتثمين معارفه المدرسية و جعلها صالحة في مختلف المواقف [3].

شاع مصطلح المقاربة بالكفاءات و ذرى صيته في مجال التعليم و أصبح ضرورة منهجية معتمدة بشكل مستمر في العملية التعليمية،و يوضح "فيليب بيرتو" التعليم بالكفاءات أنّه «يهتم بالتعلم بدل التعليم

---

(1) ينظر : المدرسة والعولمة-الكفاية والمنهاج والجودة والإيزو-د.الحسن اللحية - ص 92/91

(2) بيداغوجيا الكفاءات – محمد الطاهر و علي - ص9

(3) ينظر : مجلة الإبداع الرياضي ص 363 عن حاجي فريد – بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد و المتطلبات دارالخلدونية سنة 2005-ص11

،وهذا يدفع به إلى الانتقال من التلقين إلى التدريب الذي يلتزم بموجبه المدرس بعدم التدخل وأن لا يحل محل المتعلم»[1].بدأت ملامح المقاربة بالكفاءات تتجلي من خلال المفاهيم التي تداولت حولها، و أصبحت ضرورة ملحة لتقديم شيء جديد منافٍ تماما لما كان سائدًا جاعلة من ذلك المتعلم مصدر المعلومات و اكتسابها من خلال تطوير معارفه في حل المشكلات و تقويمها.

اعتبر التدريس بالكفاءات منهاجا للتعلم و ليس برنامجا للتعلم، بما يهدف إلى اكتساب المتعلم الكفاءات و ليس تكديس المحفوظات، لتعطي بذلك مجالا واسعًا أمام المدرس للتصرف و الإبداع وفي المقابل تعتبر المتعلم عنصرًا فعّالاً يساهم في تكوين قدراته[2] اختلفت النظرة التعليمية في المقاربة بالكفاءات باعتبارها بيداغوجيا «وهذه البيداغوجيا في التدريس تعتبر التعلم ممارسة و اشتغالا ذاتيا للمتعلم، فهي تختلف لديه أمام المواقف التعليمية اهتمامات، و حاجات معرفية و مادية، تجعله يصوغ تلقائيا أهدافا متجددة»[3]، منه يتبين أنّ الدور الذي لعبته المقاربة بالكفاءات كان في صميم المتعلم من خلال الوضعيات المقدمة لديه و الاعتماد على نفسه و استخدام مهاراته و قدراته في حل مختلف المسائل التي قد تواجهه، انطلاقا من الوضعية التي سطرها المعلم وفق مناهج محدّدة ليتمكن المتعلم من استرجاع ما تعمله من معارف و قدرات ثم تقويمها عن طريق معايير تقوم بتحديد كفاءته المستهدفة، و بشكل عام يمثل التقويم أداة للكشف على مدى نجاح الأهداف التربوية و الأساليب التعليمية التي استخدمها المدرس في تحسين مستوى الأداء الفعلي و العملي للتلميذ.

سبق و أن أشرنا آنفا أن التدريس بالكفاءات يركز علي التدريب العملي للمتعلم في بناء معارفه وكفاءاته و هذا كله يبرمج من خلال أساليب يعتمدها المعلّم أثناء معالجته الدّرس مع مراعاة للقدرات العقلية و الفكرية و الفروق الفردية بينهم ، و تقديم المساعدات الداعمة له و التي يأخذها المتعلم بعين الاعتبار

---

[1] مجلة الإبداع الرياضي ص363عن-perround phillippe –construire des compétance des écoles,2éd ESF,paris 1998,p95

[2] ينظر : التدريس و التقويم بالكفاءات – أ- حاجي فريد - ص4

[3] المرجع نفسه ص 5

باعتباره قدوة لهم. و هذه الأساليب التي يتخذها المدرس تقسم إلى جزئين جزء متعلق بالمتعلم و الجزء الآخر متعلق بالمدرس نفسه نجملها في العناصر الآتية :

-**بالنسبة للمتعلم**: يقوم التعلم ضمن مجموعات مع اختيار قائد لها و الذي يسمح له بطرح أسئلة على المدرس، و تسجيل النتائج إمّا على شكل شفهي أو كتابي ، ومن ثم يعمل على ايصالها للمدرس و المجموعات الأخرى ، وهذا كله يتحدد ضمن عمل فردي و لكن عمل في المجموعة يساعد على تبادل الخبرة و تناسق العمل في المجموعة يساهم في اكتساب المهارات و القدرات، وهذا الأسلوب يجعل التدريس أكثر فعالية مع تقليل التفاوت بين مستويات المتعلمين، ويتم ذلك عن طريق الإشراف الفعلي للمدرس و التأكد من صحة النتائج التي تم التوصل إليها[1].عمل التدريس بالكفاءات على رفع تحديات العمل ضمن مجموعات لمساعدة المتعلم على تنمية القدرات المعرفية، لأننا أحيانا نجد أنّ المتعلمين فيما بينهم على الرغم من ضعف كفاءاتهم إلا أنّهم يساهمون بشكل كبير على تبسيط المفاهيم المقدمة من طرف الأستاذ و يصعب على البعض منهم الفهم الدقيق، من هنا نكون نعمل على التقليل من الفوارق الفردية بين المتعلمين من خلال العمل الجماعي .

بالنسبة للمدرس: يمثل المدرس دعامة العملية التعليمية، و المساهم الفعّال في نجاح الدّرس و يتمثل دوره خلال تنظيمه المجموعات و تطبيقها في النقاط التالية:

-إعداد العمل ضمن مجموعات: يتم ذلك بإعداد المتعلمين ذهنيا و مهاريا و انفعاليا، لتقبل الموقف الجديد و تقديم النصح و كل ذلك ضمن النشاط المحدّدة و الفترة الزمنية له.

-المشاركة في المكافأة: يتمثل في الحصول على المكافأة ضمن المجموعة ، مما يساعد على إثارة دافعية الأفراد المشاركة في تنفيد النشاط.

-المشاركة في التعليم: من خلال توزيع المهام على أفراد المجموعة و كل منهم يأخذ جزءًا من المهام.

-وحدة الهدف لجميع أفراد المجموعة: هنا يلتزم المدرس المحافظة على الأهداف المشتركة بين المتعلمين ضمن المجموعة، مع الإشراف عليهم و بذل كل متعلم جهده لتحقيق الهدف الذي تصبوا إليه المجموعة.

---

[1] ينظر : التدريس و التقويم بالكفاءات – فريد حاجي - ص15-16-17

-تنمية السلوكات: يتمثل في التواصل الجيّد بين أفراد المجموعة ، من خلال الاتّصاف بالأخلاق الحميدة من احترام حرية التعبير و الرأي الآخر، و الإنصات للآخرين، و العدل و المرونة في الإتقان مع الاتفاق على الأفكار[1].يبذل المدرس جهدًا كبيرًا في تنظيم العمل ضمن مجموعات ليحقق بذلك التفاعل الفعلي للمتعلم و يحفزه على التعلم و تقديم الأفضل للعملية التعليمية، فكثيرا من التلاميذ نجده يعطي ما لديه من الأفكار و المعارف التي سبق له و أن اكتسبها من محيطه المدرسي أو الاجتماعي ،بما يسهم في تحقيق توازن لغوي يحسن توظيفه ضمن وضعيات مختلفة تهدف من خلالها إلى تحسين مردودية التعليم داخل القسم.

[1] ينظر : التدريس والتقويم بالكفاءات –فريد حاجي - ص15-16

مخطط يوضح استراتيجية التدريس بالكفاءات:

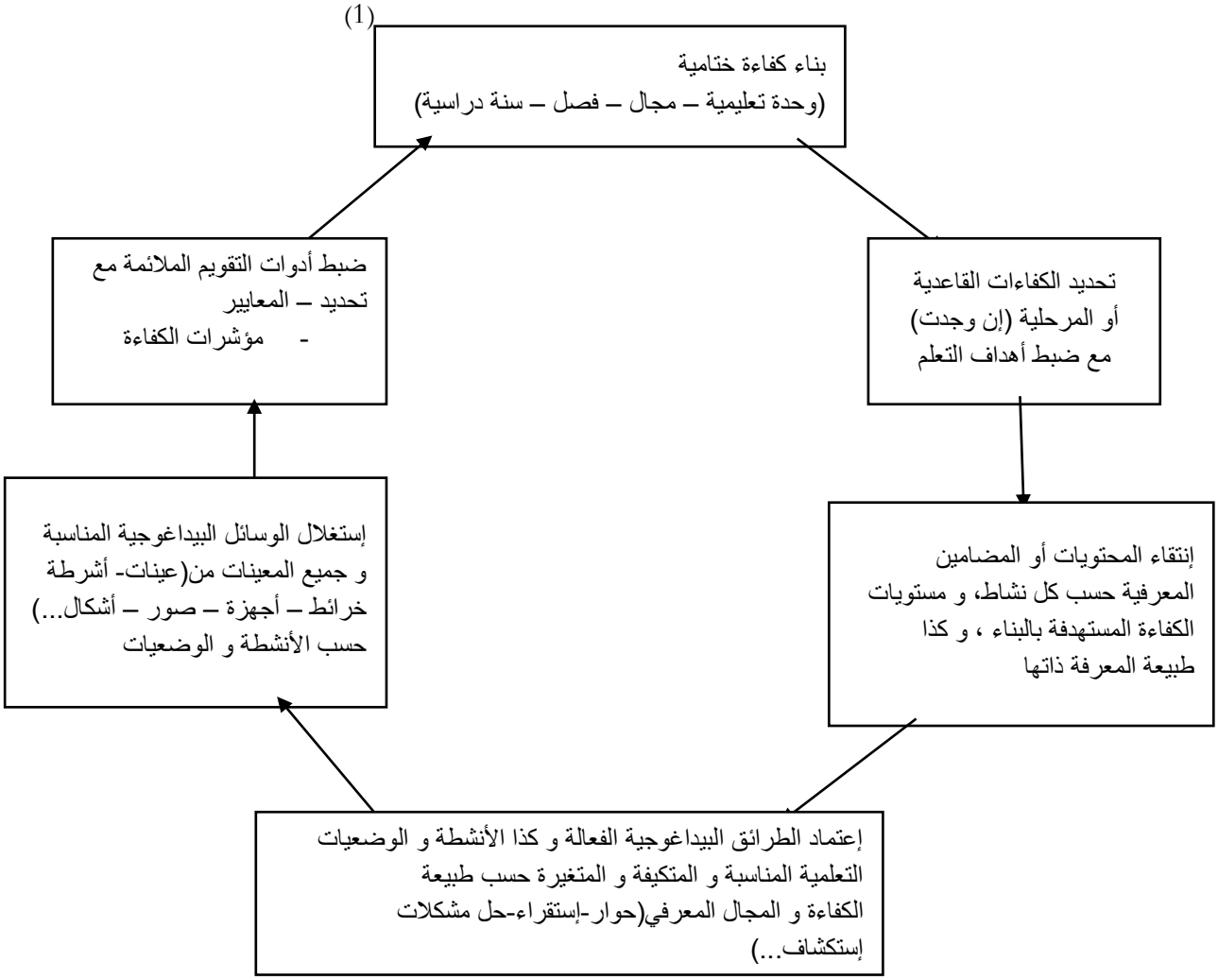

«يحدّد هذا المخطط بدقة نقطة الانطلاق ابتداءً من تحديد الكفاءة الختامية ثم الرجوع إليها (أنظر مسار الأسهم) عبر معطيات منسجمة و متلاحمة مع بعضها لبناء الكفاءة المستهدفة»[2] يوضح هذا المخطط استراتيجية المعلم في بناء كفاءة المتعلم ، فكما نلاحظ بدأنا بالكفاءة الختامية أوّلا باعتبارها الجزء الأساسي في تحديد الهدف الذي سيصل إليه المتعلم من خلال وحدة تعلمية أو خلال فصل دراسي أو سنة دراسية، ثم تليها مرحلة تحديد منطلق الكفاءة القاعدية التي تعتبر عند المتعلم مجالاً واسعًا يتمكن

(1) الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية –محمد صالح حثروبي ص 99-100

(2) المرجع نفسه- ص99-100

من خلاله المعلّم ضمن مهاراته بتقديم المفاهيم الأولية و التي يتسنى للمتعلم من اكتسابها بشكل صحيح مما ستساهم فيما بعد في قدرته على فهم المعطيات اللاحقة ، وهذا يتم ضمن حسن اختيار المضامين التي تناسب كل نشاط و الكفاءة المستهدفة فيه، وذلك باعتماد على طرائق ببداغوجية حديثة متطابقة مع المستوى الفكري و الدراسي للمتعلم، باستغلال بعض الوسائل التعليمية و التي تعتبر كمعبر يربط المستوى الذهني و الحسي للتلميذ حسب الوضعيات ، فهناك مثلا بعض الأنشطة تتطلب أجهزة و أشرطة تعمل على تجسيد أفكار النشاط في شكل حسّي مما يساعده على الإدراك و الفهم و الترسخ في الذهن عن طريق الذاكرة البصرية التي تربط الشيء الملفوظ بالشيء المحسوس، كما يتطلب ذلك التحكم في مؤشرات الكفاءة و المعايير التي تتحدد ضمنها المعارف الفعلية المتمثلة في المهارات التي يكتسبها المتعلم في نهاية كل وحدة تعلمية ، فمثلا في النصوص المبرمجة نجد المتعلم في كل نصّ يوظف مهارات الاستماع و القراءة و التحدث ممّا يسهم في بناء كفاءته ضمن قراءة متسلسلة و تحدث بلغة عربية سليمة من الأخطاء موظفا ما تعمله في التعابير سواءً الشفوية منها أو الكتابية ، وبذلك يصل المتعلم إلى بناء كفاءة ختامية.

انفرد التدريس بالكفاءات على غيره من البرامج و المناهج التي اعتمدت، حيث تميز بخاصية انفرادية المتعلم ، فجعلت هذه الخاصية رأس قائمة التدريس بما أنّه «يعد منهاجًا للمتعلم و ليس برنامجًا للمتعلم ، تعلمًا يهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءات (معارف و قدرات و مهارات) ، وليس تعليما لتكديس المحفوظات و المعلومات ، إنّه تدريس يستهدف تكوين و تأهيل المتعلم للانخراط في الواقع ، والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتّصرف الفعّال أمام الوضعيات المختلفة التي تواجهه لتجاوزها أو ترويضها لصالحه»[1].تغير محتوى التدريس بالكفاءات تغيرًا جذريا، هدف إلى تحديث نمطية التعليم إلى نمط التعلم، ركّز على الجانب التطبيقي الذي يعتمد على ترسيخ المعلومات في الذهن عن طريق الوسائل المخصّصة لكل حصّة ، عمل التقويم على تحسين أداء المتعلم ضمن كل نشاط فمن خلاله «يتمكن المعلم كمقوّم للمستوى التحصيلي لتلاميذه من استخدام الملاحظة الفردية لكل تلميذ لمعرفة ما إذا كان

[1] الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية محمد –صالح حثروبي – ص100

التلميذ يستطيع إنجاز الأعمال الموكلة إليه بما يتناسب مع قدراته أم لا »[1] ،من هنا تتباين قدرات التلاميذ، و الذي يجعلنا بذلك نحدّد المستوى التحصلي للمتعلم من خلاله قدرته على التعامل مع المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لها باستدراك معارفه السابقة و المكتسبة، ويبقى المعلّم الموجّه الرئيسي للمتعلم.

3-مميزات و أهداف التعليم وفق المقاربة بالكفاءات:

اختلف التدريس اختلافها جذريا عمّا كان سابقا، بعد التغيرات الفكرية و الثقافية و خصوصا التصورات الحديثة التي مسّت جميع ميادين الحياة منها التربوية و الاجتماعية و غيرها ، هذه التغيرات الأخيرة فرضت نفسها على مجال التدريس و أضافت معايير ثابتة و موضوعية في اتخادها، وفي حقيقة الأمر هذه الأساليب الحديثة هي التي فرضت نفسها و في جميع القطاعات ، و بما أن قطاع التربية هو من القطاعات التي تتأثر و بشكل مستمر لأنّه يعتبر منشأ التعلم و الاكتساب باعتبار المتعلم فرد من هذا المجتمع . من هنا نجد التعليم بالكفاءات انفرد بمميزات عن غيره من المناهج نجملها في النقاط الآتية:

-تفريد التعليم: حيث يتمتع التلميذ باستقلالية تامة خلال عمله و نشاطه ، مما يفسح المجال أمام مبادراته و آراءه و أفكاره كل ذلك مراعيا للفروق الفردية بينه و بين غيره ، لينال كل متعلم حقّه من النشاط حسب ما تتيح له قدراته و مواهبه من دون تهميش أو عنصرية.

-قياس الأداء: تركز على قياس الكفاية المنتظرة، أكثر من المعارف المنتظرة اكتسابها.

-تحرير المعلّم من القيود: وجب على المعلم أن يكون كفء و مجدد لمعارفه العملية و البيداغوجية ، وممارس كمهنته بوعي و تبصر، قادر على ابتكار الظروف الملائمة ليتعلم التلاميذ، فدوره فعّال في تنشيط المتعلمين و توجيههم، من خلال تكييف ظروف التعلم و محتوياته، وتنظيم ، وانتقاء الأساليب البيداغوجية و الوسائل التعليمية مع تقويم الأداء و مساعدة التلاميذ على التعلم الفعّال.

[1] التقويم التربوي – د.رافدة الحريري – دار المناهج للنشر والتوزيع – 1435هـ-2015م - ص196

-إدماج المعارف: من أبرز مميزات المقاربة بالكفاءات دمج المعارف، من خلال توجيه التعليم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج، وليس في شكل انعزالي (استقلالية المواد) ، وهذا الدمج في المعلومات يجب أن يكون متماشيا مع مبدأ تكوين المفاهيم في الذهن فيبدأ من المفهوم البسيط إلى الأكثر تعقيدا.

-توظيف المعارف والمكتسبات: هي مجموع المكتسبات القبلية (المتمثلة في معارف، مهارات، قدرات...) عند مواجهة إشكالية معينة، واستثمارها في إيجاد الحلول الملائمة.

-تحويل المعارف: يتم ذلك ضمن الانتقال من النظري إلى ممارسات وسلوكيات عملية نفعية، وإذا لم توظف المعارف النظرية في ممارسات وظيفية فإن ذلك يشير إلى فشل المؤسسة التعليمية ضمن التصور الاستراتيجي للتعليم بالكفاءات[1].

شكّل التعليم بكفاءات جسرًا متينا يربط المتعلم بواقعه المدرسي والاجتماعي وغيره، فاتخذ من الوسائل التعليمية كما أسلفنا الذكر سابقا عن دورها في التعلم، أساسا له فعمل على تغطية نقص بيداغوجيا الأهداف، وجعل التعلم باقي الأثر في كل ما يساهم المعلم على تقديمه على الوجه المطلوب ورفع تحديات العصر من خلال مساعدته وتوجيهه على تحسين أداء المتعلم و بناء معارفه العلمية المختلفة.

كما عملت المناهج الحديثة المتّخذة من بيداغوجيا الكفاءات منطلقا لها، على تحسين الوضعية التعلمية و تقديم قفزة نوعية ساهمت في تحديد المسار العلمي للمتعلم بعد أن أهمل دوره كعنصر فعّال في الوسط التربوي، لنجد في المقابل ما قدّمته المقاربة بالكفاءات في إطفاء لمستها على ذلك الجوهر الثمين في العملية التواصلية. و يهدف التعليم إلى اختيار الطرائق الفعّالة و المناسبة لاستغلال الوسائل التعليمية الملائمة،و في نوع التقويم نجملها في النقاط الآتية:

-التركيز على نشاط المتعلم في تحقيق النقلة النوعية من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

-أخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين و وتيرة كل متعلم في النشاط التعليمي من خلال التفاعل مع الوضعيات الإشكالية الموظفة للتعلم.

---

[1] ينظر : مجلة الإبداع الرياضي – التعلم وفقا للمقاربة بالكفاءات بين الواقع و المنشود – ص364 عن هني خير الذين – مقاربة التدريس بالكفاءات – مطبعة ع/بن : ط1، الجزائر 2005- ص65-66

-إدماج التعلمات المختلفة من معارف و مهارات وفق سيرورة بناء الكفاءات مع القضاء على الحواجز بين الأنشطة و المواد قصد بناء و تطوير الكفاءات.

-استخدام و توظيف الطرائق و الوسائل البيداغوجية التي تنسجم مع المعطيات التعليمية.

-ايلاء اهتمام خاص بالتقويم التكويني بالتركيز على أداء المتعلم وفق مقتضيات بناء الكفاءات على اختلاف مستوياتها و مؤشراته[1].

-افساح المجال أمام ما يمتلك المتعلم من طاقات كامنة و قدرات في ظل بلورة استعداداته و توجيهها في الاتجاهات التي تتناسب و ما تيسره له الفطرة.

-تدريبه على كفاءات التفكير عن طريق الربط بين المعارف في المجال الواحد و الاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عن سعيه إلى حل مشكل أو مناقشة قضية أو مواجهة موقف.

-تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية، بحيث يربط التعليم بالواقع والنظر إلى الحياة بمنظور علمي يعمل على زيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة و التبصر.

-توظيف أدوات منهجية و مصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة المدروسة، و الوعي بدور العلم والتعليم في تحسين و تغيير الواقع.

-تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة واقعية نفعية ، تساهم في تزويده دعائم قوية لينفتح على الآخرين ويتطور مستقبلاً[2].

لقد كانت أهداف المقاربة بالكفاءات واضحة جلية في وضع قوامها العلمية ، و فرض سيطرتها على هذه المناهج التي ما فتئت برزت إلاّ و غيرت موازين التعليم و قدمت التعليم من المنظور السليم الذي كان ينبغي أن يبني عليه التدريس.

---

[1] ينظر : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية – محمد صالح حثروبي- ص96-97.

[2] ينظر : مجلة الإبداع الرياضي – التعلم وفقا للمقاربة بالكفاءات بين الواقع و المنشود ص 363-364

4-تقويم الكفاءات ضمن مرحلة التعليم الإبتدائي :

يهدف التقويم إلى معرفة مدى تحقق المكتسبات القبلية عند المتعلم بجدارة و كفاءة خلال سيرورة الأنشطة التعلمية، و بشكل عام نجد التقويم يحدد النتائج التي يتوصل إليها المتعلم بعد كل برنامج تعليمي أو درس مقترح من طرف الأستاذ حسب ما هو مبرمج و يقدم بعده تطبيقات، فيقوّمها المدرس على حسب قدرة المتعلم في حل هذه التطبيقات و كفاءته المعرفية ضمن مهاراته و آرائه فيها. إذن فالتقويم بالكفاءات «هو عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعلمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلم بكفاءة و اقتدار»[1]، إنّ التقويم لا يركز على تقويم المعارف بقدر ما يركّز على الآداء الفعلي للمتعلم في حل نشاطاته و التي يتسنى للمتعلم ملاحظتها في النتائج العملية التي يتحصّل عليها التلميذ و تمكن المعلم من معرفة درجة تحققها في القسم ، كما يمكننا حصر تقويم المتعلم من منظور التدريس بالكفاءات في النقاط الآتية:

-تشخيص صعوبات التعلم مع اختيار أنسب الطرق و الأساليب ، و الكشف عن حاجات المتعلم قصد تكييفه مع العمل التربوي.

-التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية ضمن النتائج التعلمية.

-الحصول على المعلومات اللازمة و الكافية في تقويم المتعلم لتوجيهه حسب قدراته و استعداداته[2].

يختلف التقويم باختلاف الغرض ، فنجد تقويم الهدف و تقويم الكفاءة، والسلوك الفعلي للمتعلم نفسه هو الذي يحدّد نوع التقويم و الذي بدوره يحدّد مفتاح النجاح .إذن فتقويم الهدف يبرز قدرة المتعلم في الآداء الفعلي و التغيير الذي يريد المدرس احداثه بصيغة سلوك ، أما ما تعلق بتقويم الكفاءة فالمطلوب في هذه الحالة إبراز مؤشرا لكفاءة الذي يمثل النتيجة المحصل عليها من فعل التعلم و الاكتساب حسب المستوى المحدّد، مما يمكن الحكم على مدى تحقق الهدف من فعل التعلم[3].

---

(1) التدريس و التقويم بالكفاءات – حاجي فريد – ص19

(2) ينظر : المرجع نفسه- ص 20

(3) ينظر: المرجع نفسه ص 21

يلعب مؤشر الكفاءة دورا مهما في عملية تقويم الكفاءات و السلوك الذي تحدثه، كما أننا نستخدم مؤشر الكفاءة للتعرف على تفاصيل الموضوع المراد تعلمه ، تلك التفاصيل الدقيقة التي تساهم في بناء تصور قبلي عن المعارف التي سيعمل على اكتسابها لأنه «يعدّ مقياس السلوكات المؤداة من قبل المتعلم و يترجم مدى تحكمه في الكفاءة المستهدفة »[1].

نميّز التقويم بالكفاءات عن غيره بالأهداف بخصائص جعلته أهم عنصر في العملية التعليمية، بما يضع المتعلم محط اهتمام وفق ما تحدّده مقتضيات الكفاءة التي تضمن نشاط المتعلم و السلوكات التي توجه تنظيم عمله ، مما يسمح له بالتكيّف مع متطلبات الحياة الاجتماعية و غيرها من خلال الكفاءة التي اكتسبها.

فبعد الحديث عن التدريس بالكفاءات، و المسار المعرفي الذي هدفت إليه و الذي اعتبر كنقطة انطلاق للمناهج الحديثة من أجل تطويرها و تحسين العملية التربوية ، وفي نهاية كل مرحلة دراسية كان لابد من الوصول إلى معايير مستهدفة من العملية التعليمية التي امتدت لفصل دراسي أو سنة دراسية، من هنا نركّز على دور المتعلم في تحقيقه لهذه الكفاءات المستهدفة و التي نجملها في النقاط الآتية:

-قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه التعليمي مع احترام ضوابط النصوص من حركات و علامات الوقف، و بأداء معبّر.

-فهم ما يقرأ أو تكوين حكم شخصي عن المقروء مثل، فهم خطاب شفوي في وضعية تواصلية ما.

-تلخيص ما يقرأ أو تحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات مرتبطة بما يعيشه في محيطه، و بما يحسّه و يشاهده و إدراك الصلة الرابطة بين المكوّنات الأساسية للنّص و تقديمها تقديمًا منظمًا.

-ممارسة التعبير الشفوي بشكل سليم يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة و المناسبة للوضعيات التواصلية المتنوعة.

-كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات و التعليمات (حوارية - إخبارية – سردية – وصفية) .

[1] التدريس والتقويم بالكفاءات –حاجي فريد ص21

-توظيف التراكيب المفيدة و الجمل الكاملة لبناء أفكاره و التعبير عن مشاعره و مواقفه من خلال الأفعال التي تعتمدها لإيصال ما يريده.

-فهم التعليمات واستقراؤها لتحرير انتاجات كتابية يستعمل فيها مكتسباته المختلفة.

-استظهار جملة من القطع الشعرية أو المحفوظات و التعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالاً على الفهم .

-تذوق الجانب الجمالي للنصوص المختلفة و ملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسخ على منوالها [1].

-القدرة على استخدام مهارات التفكير السليم.

-الممارسة العملية التي تعتمد على تطبيق المعرفة النظرية على الميادين العملية.

- القدرة على تنظيم المعلومات و استدعائها عند الحاجة.

- القدرة على عمل الأمور الصحيحة و ليس على عمل الأمور بدقة، فبعض الأفراد يستطيعون تنفيذ الأمور بدقة، و لكنّها أحيانا لا تكون هي الأمور المطلوبة ، و المفروض أن يكون لدى المتعلم قدرة على اختيار الأمر المناسب ، ثم القدرة على انجازه [2] .

كانت هذه أبرز المحاور التي تجسد الكفاءة المستهدفة من عمليات التعلم في المرحلة الابتدائية والتي عرّجنا عليها في النقاط التي تم ذكرها، موضحين الهدف الأساسي في نهاية أية مرحلة تعليمية مستهدفة.

---

[1] ينظر : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية – محمد صالح حثروبي ص141-142.

[2] ينظر : مهارات اللغة العربية – عبد الله علي مصطفي – ص30-31

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية لمهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية

– السنة الثالثة أنمودجا -

– تقديم حول النص المنطوق:

في حصص فهم المنطوق بصفة خاصة، والتعبير الشفهي بصفة عامة يعتبر الاستماع ركيزة الحصص بالإضافة إلى التحدث فهُما ميدانان أساسيا للتواصل الشفوي، وبهذا تساعد المدرس وتعيينه على التخطيط والهيكلة المتناسقة لدرس الاستماع، ذلك أنه يبرز معالم التناول للنص المسموع، فيحيط به من كل جانب مطلوب في مستوى دراسي معين.

ويساعد المعلم على ملئ الوقت المخصص لحصة فهم المسموع،لأنه يتناول جوانب شتى من الموضوع: "معارف مواقف تقييم" وفي ذلك قضاء على الصورة السلبية التي كانت تصاحب حصص التعبير الشفوي من" **خمول ورتابة، وتثاقل**" وسطحية في المعالجة من المعلم، وفي التجاوب من المتعلم ، وفي الغالب يتم اختزال حصة تعبير الشفوي في أقل من 20 دقيقة لأن له حصة مبرمجة له، والوقت الفعلي هو 45 دقيقة، كما تساعد المعلم على تناول مستويات الفهم بصفة شاملة، والتدرج في تناول مستويات الفهم، من الفهم العام للنص المسموع إلى التفاعل مع الخبرات المحمولة في النص مع خبرات المستمع ومعاييره ، ثم نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها. والاستماع الجيد ليس مجرد استماع للأصوات، وإنما الاستماع الجيد كالقراءة الجيدة، عمليه فعالة تتضمن أمور عدّة، والمتعلم المستمع الجيد هو الذي يفكر ويقيم باستمرار، ويقوم بربط كل ما يستمع إليه ويحاول توظيفه في مواقف حياته اليومية إذا أُحسن المعلم تدريبها.

وفيما يلي سنوظف هذه المعارف ضمن حصة الاستماع، على أن تكون حصة فهم المنطوق باعتبارها الحصة الهادفة للنص المسموع ركيزة هذا الجانب التطبيقي، ضمن حصص أخرى مرافقة لهذه الحصة كنماذج لوصف طريقة سير الدرس، مع تقويم لكل حصة لها على حدة.

النص المنطوق المقترح:

– آلة الإمزاد–

«داسين فتاة طارقية صغيرة، كانت وسط أهلها في المناسبات الاحتفالية في سهرات السمر الطويلة، تعزف أنغاما عذبة على آلة إمزاد، فتضعها على ركبتيها الصغيرتين، تحرك القوس بحركات متناسقة بارعة،

فيرجع الوتر الوحيد للآلة من الأصوات ما يطرب، فتتعالى مع ألحانها أشعار، وأغاني شعبية يؤديها رجال الطوارق.

كم تعتز داسين بهذا الفن الذي تعلّمته من جدّتها ومن نساء الطوارق وظل متوارثا لأجيال .

شرح: داسين هو اسم يعود لداسين أولت يمّا ملكة طارقية حملت السلام بين الطوارق» [1]

[1] دليل استخدام كتاب اللّغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي –ص72-

النشاط:لغة عربية — المستوى:السنةالثالثة

عنوان الدرس: آلة الإمزاد — رقم المذكرة : 21

المقطع التعليمي: 06 الحياه الثقافية / الاسبوع : 01 — الحصة : 01

الميدان: فهم المنطوق — المدة: 45 د

مركبات الكفاءة: يرد استجابة لما يسمع ويتفاعل مع النص المنطوق

مؤشرات الكفاءة : يتصرف بكيفيه تدل على اهتمامه لما يسمع يحدد (عناصر) موضوع السرد وعناصره

القيم:يعتز بلغته

الكفاءات العرضية: يستخرج المعلومات ويوظفها في التعبير الشفوي والكتابي

الوسائل: النص المنطوق، السبورة الألواح دفتر الأنشطة ص 64

المراحل	الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	**الوضعية الإنطلاقية** جلست مع جدتي وهي تغزل الصوف، فسألتها لماذا تستمر في مثل هذا العمل وكل شيء متوفر في الأسواق فأجابتني قائلة لكل مجتمع عاداته وتقاليده ولابد المحافظة عليها –ماهي العادات والتقاليد المتوازنة في مجتمعك ؟ –وماهي هذه الفنون الواجب الاهتمام بها ؟ وماهو دورها في المجتمع ؟ المهمات: –يبرر أهمية الموسيقى في حياة الإنسان و رقي المجتمع وتقافته الواسعة وسلامة ذوقه –يميز الفن السابع عن بقية الفنون الأخرى –يهتم بالفنون وينظر إليها نظرة واسعة من حيث أهميتها في حياة الإنسان –يعرّف بعض العادات و التقاليد التي مازال مجتمعنا متماسكا بها –ينجز ملصقة إشهارية –يجند ويوظف مكتسباته المعرفية والمنهجية في وضعيات تواصلية دالة.	عرض الوضعية الانطلاقية وجمع تصورات التلاميذ
	*تسمع المعلمة النص المنطوق مشافهة تصاحبه إشارات باليد وتوجيه عواطفهم . *تعبر المعلمة بعد ذلك مدى فهم المتعلمين للنص، بطرح أسئلة: –ماعنوان النص ؟ – حدد شخصيات النص . *مطالبة المتعلمين بمشاهدة الصورة والتعبير عنها *تجزئة النص المنطوق قراءة والإجابة عن الأسئلة	
	–من هي داسين ؟ أين كانت تجلس ؟ –على أي آلة تعزف ؟ –كيف تستعملها؟ كم وترا في هذه الآلة ؟ –وهل يعزف الرجال على هذه الآلة ؟ –لماذا تعتز داسين بهذا الفن ؟ –وماهي الطبوع الموسيقية التي تشتهر بها مدينتك ؟ –مادا تعلمتم من النص ؟	–يبدي اهتمامه بالنص ويجيب عن الأسئلة –يثمن القيم الواردة في النص
	أتذكر وأجيب د.ن.ل ص 64 شفويا –اختر الإجابة الصحيحة –تعزف داسين على آلة : البيانو – القيثارة – الإمزاد –موسيقى الإمزاد : ثقافة أوروبية – ثقافة جزائرية طارقية	يختار الإجابة
مرحلة استثمار المكتسبات	ترافق رجال الطوارق : طلقات البارود –أشعار وأغان شعبية –داسين فتاة : صغيرة السن .	الصحيحة

سير درس فهم المنطوق:

يعتبر الاستماع والتحدث جزءا مهما في ميدان فهم المنطوق، الذي يركز على الإصغاء والحوار الذي سنتحدث عنه لاحقا، بتجنيد موارد معتبرة من المعلومات تُظهر استعداد التلاميذ لهذا النص، تبدأ المعلمة بتهيئة ظروف معينة للنص على حسب الموضوع المبرمج ضمن توفير وسائل مساعدة لهذه الحصة ضمن جلسة متزنة، تقرأ فيها المعلمة بعدها نص المشكلة الذي يتضمن موضوع المقطع ككل، قراءة مسترسلة مراعية فيها ضوابط الموقف وذلك باعتمادها على ايماءات مختلفة تسهم في توصيل الفكرة للمتعلمين، فتناقش نص المشكلة مع التلاميذ، والتي تضمّن موضوعها "الحياة الثقافية" في هذه النقطة تعطي المعلمة فكرة عامة عن الفنون الثقافية التي نعرفها وهي عادات وتقاليد تنبثق في منطقة معينة وتشتهر بها، وبهذا يعدّد التلاميذ الفنون الثقافية المختلفة ضمن مخزونهم الثقافي، فيجيب التلاميذ أنه من بين الفنون الثقافية المعروفة هي الرسم والمسرح والنحت والصناعة، ليصلوا إلى ذكر الموسيقى من هنا تعرج المعلمة على أن الموسيقى هي فن من الفنون الثقافية المعروفة في مجتمعنا، وتختلف باختلاف المناطق، تسأل المعلمة عن أنواع الآلات الموسيقية التي يعرفونها؟ فيجيب التلاميذ بأنهم يعرفون آلة القيثارة وآلة الرباب وغيرها من الآلات الموسيقية.

وبعد هذا التمهيد المبسّط عن النص الذي ستتناوله المعلمة تكون قد أحاطت بالتلاميذ فكرة عن الموضوع أو النص الذي سيسمعونه، توظف المعلم المعارف السابقة التي درسها التلاميذ في التربية المدنية عن العادات والتقاليد المشهورة في منطقتنا، فيذكر التلاميذ مجموعة من العادات والتقاليد التي ورثوها عن الأجداد من جيل إلى آخر وبقية محافظة على مكانتها رغم التطور الثقافي والاجتماعي الذي أحدثته البرامج الحديثة التي غدت حديث الساعة ، وتبرز بذلك الموقع الجغرافي لمنطقتنا التي تقع في الشمال وتشتهر بعادات وتقاليد معينة خاصة بمنطقة تلمسان دون المناطق الأخرى، فتوضح من هنا هذا التنوع الثقافي والمزج الحضاري بين مناطق الجزائر، والذي يعد عامل قوة للمجتمع وتطوره ونهضته ،كما أنه معيار ثقافي ناجح لجذب السياح وانتشار الثقافة العربية عبر العالم، فتحدد بذلك نوع الفن الموسيقي الذي سيتعرفون عليها ضمن النص، وتشير إلى أنه في فن الموسيقى سنجد أغاني مختلفة تشتهر بها كل منطقة على حد ، فنذكر مثلا: غناء المداحات في الغرب الجزائري وغناء المالوف في الشرق وغيرها،

وبهذا يتفاعل التلاميذ ويذكرون بأن منطقة تلمسان مشهورة بالغناء الأندلسي الذي نسمعه في الأعراس، فتذكر بعدها أن كل منطقة لها غناء مشهور بها وآلة موسيقية تعبّر عن تلك الموسيقى، وأننا سنتحدث في هذا النص عن آلة موسيقية معروفة في الجنوب الجزائري أي الصحراء، يعزفون عليها ألحانا عذبة ومتناسقة في مختلف مناسباتهم خاصة الأفراح وفي السهرات، مثلما نفعل نحن في مدينتنا أثناء احتفالاتنا بالمولد النبوي الشريف ومختلف المناسبات وبهذا يتوضح للتلميذ هذه الأنواع الموسيقية التي تختلف من منطقة إلى أخرى ،وبذلك تشوق التلاميذ لسماع هذا النص. والقراءة هنا تُقرأ مرتين، الأولى نسميها التسميع الأول للنص، حيث تسمّع المعلمة النص للتلاميذ منتهجة قراءة واضحة وفصيحة وبليغة ومعبرة، تستخدم فيها كل آليات التشخيص والتمثيل عن طريق استعمال الوجه واليدين والجسد أي ضرورة إرفاق الكلمة بالحركة المفسرة ويعني هذا أن تنطق المعلمة الحروف والكلمات والعبارات والجمل بالوجه قبل أن تنطقها لفظا وتصويتا، ومن الضروري أن تكون المعلمة ممثلة نشطة متمكنة من تقنيات التنشيط والتمثيل الدرامي من أجل أن تقدم نص فهم المنطوق في أحسن صورة، وذلك قصد إثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا وحركيا.

ومن الأفضل أيضا أن تحسن التشخيص المسرحي نظرية وممارسة، فتقلّد الشخصيات تقليدا نابعا من الذات، صادق الإحساس والوجدان، فبعد هذه المرحلة الأولى التي اعتمدت على تسميع النص وتقديم جميع مبادئه المعرفية التي سبق ذكرها، يبدأ التلميذ يتصور النص وأحداثه ، ويكتشف شخصيات النص وكل هذا ضمن القراءة الثانية التي تحاول المعلمة إعادة نمذجة النص المنطوق حتى يتسنى لبعض التلاميذ الذين فاتتهم فرصة الاستماع لبعض الكلمات إعادة سماعها من جديد، بدأت صورة النص الضمنية تتوضح أثناء معالجة النص، في هذه المرحلة تقوم المعلمة بتوجيه أسئلة عن النص، فمثلا تسأل عن فكرة النص العامة ، وشخصياته وأحداثه وأمكنة أحداث النص والزمن الذي حدث فيه النص، منه يتوضح أن النصوص المعتمدة في المرحلة الابتدائية فيما يخص السنة الثالثة هي نصوص سردية ، وسنؤكد على هذا خلال مرحلة معالجة الفهم للنص المنطوق، فبعد معالجة الفهم العام، والفهم الضمني لأحداث النص المنطوق، وبعد تأكد المعلمة من استيعاب المتعلمين للنص المنطوق، تحوّل هذا النص إلى عرض مسرحي درامي ممتع وهادف، وذلك بمراعاة قواعد التشخيص الدرامي والذي من خلاله تقوم المعلمة

بإعداد خطة لتنفيذ المسرحية ، وذلك بإعداد صياغة الحبكة الدرامية للنص الممسرح " البداية، والعقدة ، والحل" بما يناسب مستوى التلاميذ، وتحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية ، والفضاء الدرامي، ووضع الحوار، وهي عناصر تحدد المقصود من النص الممسرح، كما يمكن للمعلمة في هذه المسرحية التعديل وفق ما يناسب وقواعد العمل المسرحي، ثم المناقشة وتكون بأسلوب بسيط مع المتعلمين تركز فيها المعلمة على كيفية القيام بمسرحة النص: كيف تبدأ المسرحية ؟ أهم الأحداث؟ الشخصيات؟ مركز الاهتمام الرئيسي في القصة؟ كيف تنتهي المسرحية؟

تقسم المعلمة التلاميذ إلى جماعات وفرق تربوية صغيرة لتمثيل أحداث النص المنطوق، بكل تفاصيله باحترام الخطوات الرئيسية الثلاث: خطوة الاستهلال ثم خطوة الحوار،ثم خطوة الاختتام، تليها مرحلة إعادة تسميع النص والذي يكون قد تم التعديل عليه في بعض فقراته –إذا تطلّب ذلك –على التلاميذ، مع التركيز على النقاط التي يمكن اعتبارها هامة للتمثيل،كما يمكن أحيانا الاستغناء على بعض مقاطع من القصة الأصلية، إذ تأكدت المعلمة من وضوح الأحداث الرئيسية في أذهان التلاميذ، وبهذا توزع المعلمة الأدوار على المتعلمين بشكل تناوبي ليحقق المشاركة الجماعية، وتسمع المعلمة لكامل المجموعة أي جميع تلاميذ القسم بتمثيل المواقف الرئيسية، موقفا بعد موقف، مع إبراز الحوار الضروري، والذي يمكن أن ينمو من خلال تمثيل مجموعة بعد أخرى لنفس الموقف، ويتناول التلاميذ على أدوار المسرحية.

-تقويم الحصة :

انبنى نص فهم المنطوق كما ذكرنا آنفا على المسموع فقط، هذا ما جعل النص المسموع تتخلله بعض الصعوبات نذكرها في النقاط الآتية:

-نقص الكفاءة اللغوية والثقافية لدى بعض التلاميذ، مما مكّن من عدم فهم هذه الآلة الموسيقية، وصعوبة حفظ اسمها عند البعض.

–لعبت البيئة والمحيط الاجتماعي دورا فعالا في التمكن من معرفة بعض الآلات الموسيقية عند البعض كآلة القيثارة مثلا، ولكن البعض الآخر من التلاميذ نظرا لعدم توفر مراكز للثقافة والنشاطات المختلفة لم يفهموا دور الموسيقى والآلات الموسيقية.

-غلبت البراءة على التلاميذ حين ذكر بعضهم أنه لا يعرف الآلات الموسيقية ولم يتمكن من رؤيتها إلا في برامج الكرتون، أو برامج المواهب.

-غياب الثقافة العامة للتلميذ عن مناطق الجزائر ومدنها صعّب عملية الفهم وإدراك الآلات الموسيقية التي تستخدم على حسب كل منطقة.

-جسدت التلميذة شخصية داسين بذكاء حينما وظفت ملامح داسين أثناء عزفها على الآلة .

-اسم شخصية داسين كان غامضا على بعض التلاميذ، حيث سألوا المعلمة عن معنى اسم داسين فأجابت: داسين هو اسم يعود لداسين "أولت يمّا" ملكة طارقية حكمت السلام بين الطوارق.

-كما نجد أن جميع التلاميذ لم يفهموا كلمة " الطوارق" إلا بعد ما شرحت المعلمة الاسم بالعامية "التوارق" ، وهذا راجع لعدم تناول هذه الكلمة على أسماعهم، وذكرها بالنسبة لهم كأول مرة يسمعونها، فتوضح المعلمة بأنها مدينة تقع في مدينة تمنراست.

-اختارت المعلمة أثناء تجسيد القصة في أول مجموعة التلاميذ النجباء، وذلك لإعطاء فرصة للتلاميذ من أجل حفظ النص وتحفيزهم على القيام بشخصيات النص.

-قراءة إحدى التلميذات النجيبات كراوية للقصة بشكل ممتع تفاعلت خلالها على تناغم الأصوات وكأنها قصة تقرأ على مسامعنا، مما جعل التلاميذ يندهشون بهذا الصوت الشجيّ، وكأن التلاميذ يشاهدون فيلما كرتونيا، فحفّز هذا الصوت على زيادة حماس التلاميذ لأداء الدور كما قامت به الزميلة .

–حاولت المعلمة زيادة الثروة اللغوية للتلاميذ وذلك بتعريفهم على آلات موسيقية أخرى **كآلة البيانو و آلة الرباب وآلة التندي** التي تعرفوا عليها في حصة التربية المدنية ضمن التنوع الثقافي في وطني –

أشارت أحد التلميذات إلى جملة مهمة ركزت عليها جعلتها نقطة الفهم وإدراك المضمون من النص وهي الجملة "فتتعالى مع ألحانها أشعارا" ذكرت أن لفظة "أشعارا" هي من الشعر الذي يعبّر عن موروث ثقافي تناقلته الأمم عبر الأجيال، مما جعله ينتشر، و هنا إشارة إلى أن الشعر تمّ التعرف عليه في حصة التاريخ ضمن المصادر اللامادية الشفوية ،كذلك نجد استعمال لفظة "أغاني شعبية " يطرح العديد من التساؤلات حول العلاقة بين الأغاني والشعبية، خصوصا وأن التلميذ في هذه المرحلة لا يعرف أنواع

الألوان الموسيقية ، فوضحت المعلم هذا الأمر بقولها "الأغاني الشعبية" هي تلك الأغاني المتوارثة من الأجداد، تؤدى من طرف جماعة من الرجال ولا تحتكم إلى صوت مغني واحد بل الجميع يشترك في الالقاء والتلحين، وهي أغاني بسيطة الألفاظ متوارثة، واسمها يدل عليها.

-أضافت المعلمة في القصة شخصيات ثانوية كما ذكرنا آنفا عند الحديث عن سير الدرس أنه بإمكانها التعديل أو الزيادة أو الحذف، وبما أن شخصيات القصة تضمنت شخصية واحدة فحينها حاولت المعلمة إضافة شخصيات أخرى لتبرز ذلك التناغم في الحديث وتوضح بذلك البيئة الصحراوية التي تجسدت في النص وتسلط الضوء على حيثيات القصة لتبرز المعنى الكلي والشكلي للنص المسموع.

-وميزة مسرحة أحداث النص المنطوق أنه أسلوب يستغل ميل المتعلم الصغير، الفطري للعب والتمثيل ويدخلها في تنمية مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، وبذلك يحقق الطفل غايتي اللعب والتعلم.

هذا الأسلوب المسرحي في ميدان فهم المنطوق، ليس صالحا فقط للتلاميذ العاديين، بل هو مُجدّ أيضا لذوي الصعوبات التعلّمية أو ممن يعانون من حالات نفسية كالانطواء والخجل، وهذا ما كان واضحا بين التلاميذ لأن الاعتماد على مسرحة أحداث النص، سيثير شغف التلاميذ الذين يعانون من تلك المشكلات، ويحبذون القيام بدورهم في القصة.

وككفاءة ختامية لنص المنطوق نجعلها ضمن مجموعة من الأهداف التعلميّة في النقاط التالية :

-جعل المتعلم يتحكم بشكل جيد في مهارة الاستماع ، أو القراءة باعتبارهما من الكفاءات الأساسية التي ينبغي للمعلم تملكها.

-الحد من العوائق والصعوبات التي تعترض حصص ميدان فهم المنطوق ، حيت التشبع بالملل والروتين والتعثر والاحباط ، واستعمال الطرق التلقينية التي تجعل التلميذ شارذا غير منتبه لا يبالي لا باستماع ولا بقراءة ، تتبعا وتمثلا وانصاتا واستيعابا.

-الرفع من مستوى الفهم والاستيعاب للنص المنطوق، وكدا حيازة مستوى جيّد في ميدان فهم المكتوب.

النشاط:تعبير شفوي
عنوان الدرس: أشاهد و أتحدث + أستعمل الصيغ + أستعمل الصيغة — المستوى: السنة الثالثة
الميدان: تعبير شفوي — رقم المذكرة:21
مركبات الكفاءة : يتواصل مع الغير / يفهم حديثه — الحصة:02/المدة:45د
مؤشرات الكفاءة : يستخدم القرائن المناسبة للسرد يعبر عن رأيه يكتشف الصيغ و يوظفها في وضعيات دالة
القيم : يعبر بلغته
الكفاءات العرضية : يتدرب علي الأساليب بما يستجيب للوضعية التواصلية
الوسائل:السبورة ،الألواح،دفتر الأنشطة ص64 الإجابة شفويا

المراحل	الوضعيات التعلمية و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الإنطلاق	*العودة إلى النصّ المنطوق(آلة الإمزاد) طرح أسئلة حول المعني العام للنّص المنطوق : -من هي داسين؟ -ما إسم الآلة التي تعرف عليها؟	-يتذكر مضمون النّص بالإجابة عن الأسئلة.
مرحلة بناء التعليمات	**<u>أشاهد و أتحدّث:</u>** *مطالبة المتعلمين بالتّعبير عن الصّورة. -ماذا تشاهد في الصورة؟ -حول ماذا تجلس النّسوة؟ ماذا تفعل داسين؟ -استخرج من الصورة ما يدل علي البيئة الصّحراوية. **<u>أستعمل الصّيغ:</u>** *مناقشة المتعلّمين حول الصّيغ المستهدفة. من هي داسين؟ أين كانت تجلس ؟ -وماذا كانت تفعل؟ -وكيف كان ذلك؟ ➢ داسين فَنَانَةٌ طارقية صغيرة، كانت تجلس وسط أهلها. ➢ كانت تعرف أنغاما عذبة علي آلة إمزاد . ➢ كانت تحرك القوس بحركات متناسقة بارعة. *تدوين الجمل على السبورة و تلوين الصيغ المستهدفة مع مطالبة المتعلمين بالتدوال على قراءتها. -ما نوع الجملة؟ -بماذا بدأت؟ -(أخبرتنا داسين في زمن الماضي) -ما زمن الفعل؟ -لاحظ الجملة الثانية بماذا بدأت؟ -ما زمن الفعل الذي جاء بعدها؟ -ماذا حدفنا؟ -و بماذا عوضناه؟ كَانَتْ / تجْلِسُ - تَعْزفُ - فعل مضارع فعل ماض تثبيت الصيغة بأسئلة: -ماذا كان رسيم يحب؟ -ماذا كانت العمّة تتبع؟ -بماذا كانت تكتفي العمّة؟ -بماذا كان يشعر تزيم؟ ▪ أذكر جملاً علي المنوال التالي : -ألف موزار سمفونية وهو صغير كان يؤلف سمفونية وهو صغير. -أنجز رشاد بحثا عن تاريخ كرة القدم. *مطالبة التلاميذ بأمثلة تستهدف الصيغة (كَانَ يَفْعَلُ ، كَانَتْ تَفْعَلُ) وتدوين الأحسن منها على السبورة.	-يعبر عن الصورة يتعرّف على صيغة : كَانَ يَفْعَلُ و يوظفها
مرحلة استثمار المكتسبات	**<u>استعمل الصيغة:</u>** أكمل حسب النموذج: • كانت تستمع إلى الموسيقي طول الوقت. • ...علي البيانو مند صغرها. • ...المعهد الوطني للفنون الجميلة لتعلم الرسم.	-يكمل حسب النموذج

النشاط: تعبير شفوي
عنوان الدرس: أنتج شفويا
المقطع التعليمي: 06 الحياة الثقافية / الأسبوع: 01
الميدان: تعبير شفوي
مركبات الكفاءة : يتواصل مع الغير و يفهم حديثه
مؤشرات الكفاءة : يتقيد بالموضوع يعبر عن رأيه الشخصي
القيم: يعبر بلغته
الكفاءات العرضية : يركب كلاما يتلاءم مع وضعية التواصل
الوسائل : السبورة

المستوي : السنة الثالثة
رقم المذكرة : 21
الحصة: 03 المدة : 45د

المراحل	الوضعيات التعلمية و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	-من هي داسين؟ -أين كانت تجلس؟ -ماذا كانت تفعل؟	-يجيب عن الأسئلة
مرحلة بناء التعلمات	<u>عرض الوضعية على السبورة:</u> تعرفت علي داسين و الموسيقي التي تعزفها و الآلات الموسيقية أنواع و الآن حان دورك عرف زملائك بالآلة الموسيقية التي تحب العزف عليها و لماذا؟ و ذلك بكتابة فقرة. قراءة السند من طرف المعلمة تليها بعض القراءات الفردية من قبل بعض المتعلمين. التسطير علي الكلمات المفتاحية تحديد عناصر الموضوع من خلال مناقشة المتعلمين حول ذلك.	-انطلاقا من السند يجيب عن الأسئلة يتقيد بالموضوع و يعبر عن رأيه الشخصي
مرحلة استثمار المكتسبات	*فتح باب المنافسة بين المتعلمين حول انتاج نص شفوي	-ينتج نصًا شفويًا قصيرًا

–سير الدّرس:

حصة التعبير الشفوي هي حصة تابعة لنصّ المنطوق الذي تم التعرج له سابقا، ففي هذه الحصّة تعيد المعلمة قراءة النص مرة أخرى ضمن مجموعة من الأسئلة تشمل فكرة النصّ العامة ، و أسئلة حول المعنى العام للنصّ، وبهذا يستذكر التلاميذ النصّ المسموع سابقا.

ويندرج ضمن هذه الحصة نشاط التعبير الشفوي، و يكون من خلال التعبير الحرّ عن المشاهد ثم التعبير الشفوي الموجه بأسئلة هادفة توجه للمتعلمين للتعبير عن مضمون المشهد، في هذه الحصّة يتم عرض مشهد أو صورة معبرة، مرتبطة غالبًا بمفهوم النصّ أولا و هو "آلة الإمزاد" أي مستمدة من نفس الحقل المفاهيمي للنصّ المنطوق، يتمكن من خلاله التلميذ عن طريق الملاحظة و التأمل من التعبير الشفوي حسب مستواه المعرفي القبلي، و إثراءً للنصّ و تحكمًا في توظيف مكتسباته اللّغوية وترجمة أفكاره. فيعود التلاميذ بذلك إلى المشهد المقترح في الكتاب المدرسي و يلاحظون تلك الصورة بتمعن و دقة ، والتي من خلالها تطرح المعلمة مجموعة من الأسئلة متعلقة بالصورة الملاحظة، يتخذ التلميذ هذا المشهد كمرافق للنصّ الذي سمعه من قبل و مجسّد أمامه بالصوت المسموع من قبل المعلمة التي أعادت القراءة و الصورة التي بين أيديهم، يتعرف التلاميذ من خلالها على البيئة الصحراوية التي تمارس فيها هذه التقاليد ، وهنا تكون المعلمة كموجهة و مشجعة و مرافقة للتلميذ بإعطاءه حرية المحاولة و ممارسة التعبير بإمكاناتهم الخاصة، كما يساير نشاط التعبير الشفوي تدوين أحسن الجمل و الأفكار على السبورة ، تحت كل مشهد ، و هنا يتعرفون على صيغة جديد و هي صيغة "كانَ يَفْعَلُ" ، و يوظّفها في الجملة التي عبّر عنها التلاميذ و كتبت على السبورة مثل قولهم:

«كانت تجلس وَسَطَ أَهلها» و غيرها من الجمل التي وظفوا فيها هذه الصيغة ، منه يتعلم التلميذ صيغة جديدة و يتدرب على قراءتها، فتطرح المعلمة بعدها جملة من الأسئلة تستثمر فيها مكتسباتهم القبلية في القواعد ، فنذكر مثلا: ما نوع الجملة؟ و بماذا ابتدأت؟ و ما زمن الفعل الذي جاء بعد «كان» التي درسوها من قبل؟ فيجيب التلاميذ بأنّ الجملة المستخدمة هي جملة فعلية ، ابتدئت بفعل، و زمن الفعل الذي بعد "كان" مضارع، فتذكر المعلمة أنّنا عوضنا صيغة "كانت تفعل"بالصيغة المستخدمة في الجملة حسب السياق "كانت تجلس " ، و تحاول المعلمة استخدام المعارف السابقة للنصوص و تُسْقِطُ هذه

الصيغة على تلك الجمل ، و تطالبهم المعلمة بأمثلة يستخدمون فيها هذه الصيغة لترسيخها في الذهن و تثبيتها، و أحسن الجمل تكتب على السبورة، ثم تقدم المعلمة بعض النماذج كأمثلة لزيادة الفهم و اكتساب المعارف، كانت هذه الحصّة الأولى من التعبير الشفوي، وقد دمجنا الحصّة الثانية من التعبير الشفوي.

لاحتوائها على نفس العناصر السابقة، ولكن يتواصل من خلالها التلاميذ شفويًا بعدما تعرفوا على بعض الآلات الموسيقية، بتوظيف الصيغة التي تدربوا عليها في فقرتهم، تكتب المعلمة المطلوب أي الوضعية الإنطلاقية على السبورة، ويعيد قراءتها التلاميذ قراءة فردية والتسطير على الكلمات المفتاحية ليحدّدوا بذلك عناصر الموضوع،ويعبروا عن رأيهم شفويا.

–تقويم الحصّة: نحدّدها ضمن النقاط الآتية:

–يهدف التعبير الشفوي إلى استثمار الرصيد اللّغوي للتلميذ من أجل إثراءه وتصحيحه وتنظيمه، فمثلا نجد أحد التلاميذ عند سؤال المعلمة لهم "ماذا كانت تفعل داسين؟ لتكون الإجابة على هذا النحو "كانت تفعل داسين تعزف"، و تصوبها المعلمة بعد ذلك بقولها "كانت تعزف"، لتوضح بذلك ما الذي حُذف و بماذا عوض كما أشرنا لها سابقا.

–إشباع الرغبة في الحديث بإعطاء الحرية التامة للتلاميذ لعرض أفكارهم التي يريدونها، وانتقاء العبارات التي يؤدي بها تلك الأفكار، وبهذا تقضي على الفروق الفردية بين التلاميذ، وتشجع أيضا غير النجباء لتحسين مستواهم اللّغوي، فنجد على سبيل الذكر أحد التلاميذ يشرح لمعلمته فقرته التي كتبها ولكنه لم يستطع توظيف بعض المصطلحات في محلها الصحيح لغياب مدلولات الكلمة عنده.

–وبهذا تعمل المعلمة على تشجيع التلميذ لبذل جهد عقلي من أجل تنويع التعبير واكتشاف الجوانب الخفية في المشهد، ويكون ذلك بتنوع وإثراء الإجابات، وتدخلات المعلمة من حين لآخر الدافعة لتحسين التعبير الشفوي عندهم.

–توخي العدالة في توزيع الأدوار على التلاميذ، إذ يتولى الضعاف استنطاق الوضعيات البارزة الواضحة بينما يتولى المتفوقون ترجمة المواقف والأحداث الدقيقة.

-أخطاء نحوية وصرفية، تتكرّر في العديد من العبارات لضعف رصيدهم النحوي والصرفي فمثلا: لاَحَظْةُ---لاَحَظْتُ، ومثل: مَأجمَلَهَا---ماَ أجْمَلَهَا.

-عدم قدرة بعض التلاميذ التعبير شفويا عن بعض الآلات الموسيقية، و صعوبة وصفها بشكل دقيق لعدم تمكنهم من ملاحظتها، وهذا ما نسميه بصعوبة إدراك الدلالات اللّفظية ،و لتجاوزها لابد من إحاطة المتعلم ببيئة لغوية سليمة ،وتعويد المتعلم الإعتماد على نفسه و تدريبه على القيام بالمحاولات الذاتية.

-أثر ضعف المحصول اللغوي على بعض التلاميذ مما أدى إلى عدم تمكنهم من إجابة صحيحة، كما غلب على البعض صعوبة التذكر و التعبير، وذلك بتذكر النص السابق و لنتجاوز هذه الصعوبة لابد بتمرّن السمع على تمييز الأصوات و الكلمات.

النشاط: قراءة (أداء+فهم+إثراء)+ خط
المستوى: السنة الثالثة
عنوان الدرس: كم أحبّ الموسيقي/الشدة
رقم المذكرة: 18
المقطع التعليمي 06: الحياة الثقافية الأسبوع :01
الحصة: 05/04 المدة: 90د

الميدان: فهم المكتوب + تعبير كتابي

مركبات الكفاءة : يفهم ما يقرأ و يعيد بناء المعلومات الواردة في النص المكتوب ، يتعرّف على مختلف أشكال الحروف و الضوابط للكتابة بالعربية.

مؤشرات الكفاءة: يلتزم بقواعد القراءة الصامتة و يحترم شروط القراءة الجهرية يحترم علامات الوقف ، يحترم شروط العرض (المسافة ، النظافة) .

القيم: ينمي قيمه الخلقية و الدينية و المدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية

الكفاءات العرضية : يتدرب على القراءة بأنواعها .

الوسائل : السبورة، الكناش، كراس القسم، كتاب القراءة، دفتر الأنشطة، القاموس.

المراحل	الوضعيات	التقويم
مرحلة الإنطلاق	من هي داسين؟ ماذا كانت تفعل؟	-يجيب عن الأسئلة.
مرحلة بناء التعلمات	*فتح الكتب صفحة 95 مطالبة المتعلّمين بملاحظة الصورة المصاحبة للنص. *طرح أسئلة لاختيار مدى متابعة و فهم المتعلّمين للنّص. *قراءة النّص من طرف المعلّمة قراءة معبرة عن المعاني يحترم من خلالها علامات الوقف تليها قراءات فردية من طرف المتعلمين (فقرة، فقرة) مع الحرص على البدء بأنجب المتعلمين و أكثرهم قدرة على القراءة حتى لا ندفع المتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء . *يتخلل ذلك شرح المفردات الجديدة و الصعبة. -جد لكل كلمة معناها في النص: لا يسمع، أسرعت، الارتقاء، أركض. مناقشة المتعلمين عن فحوى النص و المعنى الظاهري له بأسئلة: • إلى أين ذهبت الفتاتان؟ ماذا تفعلان هناك؟ • سناء فتاة مختلفة فيم يكمن هذا الاختلاف ؟ استخرج من النص ما يدل على ذلك. • شبهت سناء صديقتها ب بيتهوفن-موزار- زرياب. • لماذا شبهتها به؟ من نقل آلة العود إلى أوروبا ؟ ماذا فعل أيضًا؟ • ماهي الأصوات السبعة للموسيقي؟ ماهي الآلة التي تحسن وفاء العزف عليها . **أثر لغوي:** جد اسم كل آلة : القانون- الإمزاد- العود-الكمان-الساكسفون-النقارة.	-يلتزم بقواعد القراءة الصامتة و يحترم شروط القراءة الجهرية. -يقرأ النص و يجيب عن الأسئلة وفي نفس الوقت يكتشف كلمات جديدة و يوظفها ليثري رصيده اللغوي
مرحلة استثمار المكتسبات	قراءة ختامية للنص من طرف أنجب تلميذ و تلميذة قصد خلق روح المنافسة مع احترام علامات الجودة. أفهم النص د.ن.ل ص65.	-يقرأ النص قراءة صامتة

–سير الدرس:

في حصة القراءة تعيد المعلّمة استذكار النّص السابق، بفكرة عامة تشمل على موضوعه، وما تمّ اكتسابه من معارف جديدة من النص، فتذكّر المعلمة أنهم سيكتشفون نصّا جديدا يشبه النّص السابق حول الآلات الموسيقية، والذي سيتعرفون من خلاله على العديد من الآلات الموسيقية بعنوان "كم أحب الموسيقي؟" ، وسنحاول استخراج كلمات جديدة قصد شرحها من القاموس و توظيفها في جمل مفيدة، من خلال هذا التمهيد المبسط حول الموضوع و الذي قامت من خلاله المعلمة من جذب اهتمام التلاميذ لتّعرف على هذا النصّ الجديد.

يقوم التلاميذ بقراءة النص قراءة صامتة، من أجل إعطاء فرصة لبعض التلاميذ من اكتشاف الكلمات فالجمل فالفقرات، مراعية فيها ضوابط القراءة الصامتة التي تعمل على تحسين الأداء اللغوي للتلميذ، و تمكنه من فهم النص و استعابه بشكل جيّد. القراءة الصامتة للنص تتضمن فترة من الوقت لإعطاء فرصة للتلاميذ غير النجباء من أخد حقهم في اكتشاف كلمات النص و مضمونه، تطرح المعلمة بين الفينة و الأخرى أسئلة تختبر فيها مدى متابعة التلاميذ ، ثم بعدها تقوم المعلمة بقراءة النص قراءة معبّرة محترمة علامات الوقف و ضوابط الحركات والحروف، تستخدم بعض الإيماءات و التي تكون مصاحبة للقراءة ليفهم بعض التلاميذ الكلمات التي استصعب عليهم فهمها ، تليها القراءات الفردية للتلاميذ، والتي تبدأ من خلالها بأنجب التلاميذ حتى لا يقع التلاميذ الآخرون في الخطأ ، من هنا يبدأ التلاميذ باكتشاف مفردات جديدة و غريبة مثل: الأصوات السبعة ، وقواعد الموسيقى الأندلسية، وأسماء أحد العلماء الموسيقيين و غيرها، بعدها تبدأ المعلمة بمناقشة التلاميذ و ذلك بطرح أسئلة عن النص المقروء لتتمكن من معرفة مدى تحكم التلاميذ من فهم النص كما نجد المعلمة أثناء قراءة النصوص تستخدم القاموس ، وذلك لتساعدهم على زيادة الثروة اللغوية لديهم و كذلك تعلمهم كيفية البحث في القاموس الذي به سيجدون ظالتهم، و يتعرفون على العديد من المفردات و كيفية توظيفها في سياقاتها المناسبة ،وبذلك سيستخلصون المعنى الإجمالي للنص على شكل أفكار متسلسلة ضمن جمل قصيرة. كما تَتْبع حصة القراءة حصة الخط، وذلك بإعادة كتابة النّص و قراءته و بهذا يتعرف التلميذ على شكل خطه

و يفهمه، و ويتعرف على شكل جديد هو نوع من الحركات المضافة وهو الشدة التي تكررت في العديد من الألفاظ مثلا: النّجاح...

–تقويم الحصة:

–ساعدت مهارة الاستماع في كثير من الأحايين على تمكّن بعض التلاميذ من التعرف على كيفية نطق الكلمة لصعوبتها بالنسبة إليهم.

–مشكل نطق بعض الحروف ، و استبدالها بحرف آخر لتسهيل النطق عنده، مثل حرف القاف يستبدل بحرف الهمزة مثل: "أَقْفِزُ– أوافِقُكِ" ، وما جعل التلاميذ يصحّحون لبعضهم هذا الخطأ، لتجيب المعلمة بأنه مشكل متعلق بعدم نضج بعض الأحبال الصوتية وعدم اكتمالها، ما أدى بهذه الفئة إلى الإحراج من زملائهم و عدم القراءة مرة أخرى، فشجعتهم المعلمة بأنه مشكل مؤقت.

–في أثناء القراءة الصامتة طغت الحركة الزائدة بشكل لافت للانتباه، وهذا راجع إلى أن بعض التلاميذ يشعرون بالملل عند القراءة، فنجد المعلمة بين الحين والآخر توجه أوامر نهي لهم.

–عدم حسن توظيف التراكيب اللغوية بشكل جيّد خصوصًا عند الإجابة، وكأن البعض منهم مستعجل على القول والإجابة، مما يصعّب عليهم الوصول إلى الجواب الصحيح.

–كذلك نجد عدم تمكن بعض التلاميذ من قراءة بعض الكلمات بدون حركات، ربما لعدم تداول هذه الكلمة على أسماعهم.

– في القراءة الجهرية وظّفت إحدى التلميذات ذلك الصوت الشجي خاصة عند تجسيدها شخصيات القصة، بشكل أبهر أسماع التلاميذ وشجعهم على القراءة مرّة أخرى.

النشاط: قراءة + أقيم تعليماتي + تعبير كتابي — المستوى : السنة الثالثة

عنوان الدرس: كم أحب الموسيقى/أتدرب على التعبير الكتابي — رقم المذكرة: 15

المقطع التعلمي: 06 الحياة الثقافية الأسبوع :01 — الحصة: 12/11

الميدان: فهم المكتوب و التعبير الكتابي. — المدة:45د-45د

مركبات الكفاءة: يستعمل استراتيجية القراءة و يقيم مضمون النص المكتوب يتحكم في مستويات اللغة الكتابية و ينتج منصوصات حسب وضعية التواصل .

مؤشرات الكفاءة: يعبر عن فهمه لمعاني النص السردي عن غيره، يوظف المعجم اللغوي المناسب، ينظم انتاجه وفق نمط النص السردي.

القيم: يعتز بلغته.

الكفاءات العرضية: ينمي قدراته التعبيرية

الوسائل: السبورة، كراس التعبير، دفتر الأنشطة

المراحل	الوضعيات التعلميّة و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	*تلخيص النص بأسئلة موجهة : -أذكر أسماء كبار الموسيقيين في العالم. -للموسيقي سبعة أصوات أكتبها على اللوحة.	يتذكر أهم أحداث النص و يجيب عن الأسئلة.
مرحلة بناء التعليمات	1)-قراءة+أقيم تعلماتي : *لون الكلمات التي وردت في النص فقط -وفاء-الرسم-لبنى-العود. -الدف-بيهوفن-أوروبا-العازف. -الموسيقي الأندلسية-الأصوات السبعة-المعهد الوطني للفنون. *أكمل بحرف جر مناسب (في-من-عن-علي). • تعزف وفاء...البيانو...زرياب...أشهر الموسيقيين العرب. • تحدثت الفتاتان كثيرا...الموسيقي. • ظهرت براعة الموسيقار موزار...السادسة...عمره. 2)-أتدرب على الإنتاج الكتابي: الآلات الموسيقية أنواع. حدثنا عن الآلة الموسيقية التي تحب العزف عليها و لماذا و ذلك في فقرة مسطرا تحت الجمل الإسمية.	-يلون الكلمات التي وردت في النص .يكمل بحرف جر مناسب (في-من-عن-على). -ينتج نصا كتابيا قصيرا.
استثمار المكتسبات	*التدرج في عرض الوضعيات تتبع كل وضعية بتصحيح جماعي على السبورة فالفردي على الدفاتر.	-تقويم الإنجاز

–سير الدرس:

تعتبر حصص التعبير الكتابي من بين أواخر العناصر التي تضمنت محتويات المقطع، فبعد فهم المنطوق الذي كان يعتمد على الاستماع و الإنصات للنص، و التعبير الشفهي الذي كان مندرجا بعده ليعبّر التلميذ مشافهة، ودراسة النص قراءة مشروحة مع دراسة القواعد المستنبطة من النص يتخد التعبير في ذلك جميع هذه العناصر السابقة، و يعيد التلميذ كتابتها و تطوير معارفه على شكل تعبير كتابي ، يوظف فيه بعض مفردات النص بتراكيب لغوية سليمة من الأخطاء ، ضمن مقدمة وتوسيع و خاتمة، يتخذها كفاءة ختامية ليبين مدى تمكّنه من النص و القواعد بطريقة صحيحة. فيعيد التلاميذ قراءة النص مرة أخرى و يستذكرون مفردات النص مع شرحها وأهم العناصر التي انبنى عليها النص ، كما تحاول المعلمة اسقاط درس القواعد على النص الذي درسوه من أجل استثمار معارفهم و استخراج التراكيب، كما نجد المعلمة تقدم بعض النماذج أي جمل لإكمال الفراغ بظواهر لغوية مثلا: نجد درس "حروف الجر" مرتبط بالنص المبرمج لهم ضمن حصة القراءة .فتسأل المعلمة عن حروف الجرّ الموجودة في النص و يستخرج التلاميذ تلك الموجودة ضمن جمل ، و يحسنون من خلالها توظيفها بشكل صحيح. بعد كل هذه العناصر الممهّدة لكتابة فقرة، تكتب المعلمة وضعية انطلاقية للتلاميذ ليشكلوا أفكارهم ، و يوظفوا معارفهم الضمنية و المكتسبة لإنتاج أحسن التعابير.

–تقويم الحصة:

إن استخدام الألواح في حصص التعبير الكتابي تعد تقويما للتلاميذ من أجل استذكار شرح المفردات التي تم مناقشتها واستخراجها من النص.

–وفي هذه الحالة نجد أن أغلبية التلاميذ قد حفظ شرح المفردات بشكل جيّد.

– قراءة بعض التعابير الكتابية التي تمت بإنشاء التلاميذ أنفسهم من خلال وضعية الإنطلاق التي كتبتها المعلمة لتوضيح طريقة سير درس التعبير، أخذت فيها أحسن التعابير.

– أخطاء نحوية لبعض التلاميذ في عدم حسن توظيف حروف الجرّ بشكل سليم في مثل قولهم: "قرأت من كبار الموسيقيون "والتصويب "قرأت عن كبار الموسيقيين".

-رغم قلة الوسائل التعليمية إلا أننا نلاحظ ثروة لغوية و خيالية لدى بعض التلاميذ من خلال تطور أفكار القصة ضمن شخصيات من الخيال في شكل متسلسل بحيث أخذ وضعية الإنطلاق من المعلمة، و نمّى أفكاره في تعبير سليم من الأخطاء، جعل ملامح القصة تكتمل فوظف فيها القواعد التي درسها من قبل، و قدم في نهاية التعبير عبرة مستهدفة و مستخلصة بكل ما درسه، وكل ما شذّ انتباهنا قول إحدى التلميذات كعبرة ختامية للقصة "أن الإنسان هو الذي يصنع موهبته و ينميها، وليس الظروف الاجتماعية أو غيرها سببا في تحطيمها".

النشاط: تربية إسلامية — المستوي : السنة الثالثة

عنوان الدرس: سورة القارعة — رقم المذكرة: 16

المقطع التعلمي: 02 — الأسبوع:07 — الحصة: 02/01

الميدان: القرآن الكريم — المدة: 45د/ 45د

مركبات الكفاءة: الحفظ أو الاستظهار الصحيح/ الفهم السليم

مؤشرات الكفاءة: النطق السليم المسترسل، التلاوة السليمة

القيم: الإعتزاز بالإنتماء الحضاري الوطني

الكفاءة العرضية: حسن قراءة القرآن

الوسائل: السبورة، الهاتف، الدفاتر

المراحل	الوضعيات التعلميّة و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الإنطلاق	–من يذكرنا بحديث فضل تعلم القرآن؟ –أذكر أسماء السور القرآنية التي تعرفها . –اليوم سنتعرف على سورة من هذه السور تريدون معرفة ذلك إذًا تتبعوا معي.	يجيب عن الأسئلة
مرحلة بناء التعلمات	أتلو: –الكشف عن السورة تكون مسجلة من قبل. –تسميع السورة بالجهاز. سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم: الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) صدق الله العظيم –أتعرف على المعنى الإجمالي: يذكّر الله عباده بأهوال يوم القيامة في ذلك اليوم الرهيب يتفرقون كالفراش المتطاير حول النار،وتلين الجبال من شدة الفزع فجزاء المؤمنين جنات النعيم وجزاء العاصين النار و بئس المصير. يتخلل ذلك طرح أسئلة حول المعنى العام للسورة مع شرح المفردات: أتعرف على معاني المفردات: الكلمة | معناها القارعة | اسم من أسماء يوم القيامة الفراش المبثوث | المتفرق العهن المنفوش | الصرف المفرق بالأصابع هاوية | اسم لجهنم التي يلقي فيها الكفار –ثم تزيد بعض الكلمات الصعبة. –تلميذ يجوّد السورة و بقية التلاميذ يرددون خلفه+يتم تحفيظ السورة عن طريق المحو التدريجي.	–يستمع إلى السورة يتعرف على المعنى الإجمالي للسورة بعض معاني المفردات بعض أحكام تجريد القرآن مبسطة
مرحلة استثمار المكتسبات	–كتابة السورة على الدفاتر. –استظهار كل السورة في الحصة الثانية.	يكتب السورة الحفظ و الاستظهار الصحيح للسورة

سير درس التربية الإسلامية:

أثناء حصص تعلم سورة جديدة من القرآن الكريم، تحاول المعلمة تبيين الفرق بين الحديث النبوي والقرآن الكريم. فتطرح أسئلة عن ذلك فتقول مثلا: أقوال الرسول كيف نسميها؟ فيجيب التلاميذ بأنها حديث شريف، ثم تقول ماذا عن أقوال الله تعالى. كيف نسميه؟ فيجيبون بأنه قرآن كريم، وإن لم يستطيعوا الإجابة أو لم يفهموا المقصود جيدًا، تطرح المعلمة السؤال بمعنى آخر، فتقول كلام الله أين نجده؟، فيجيبون بأنه في كتاب يسمى القرآن الكريم. من هنا يتوضح للتلاميذ الفرق بين الحديث والقرآن الكريم.

بعدها تحاول المعلمة استذكار بعض السور التي يعرفونها، والتي قد درسوها من قبل، في قراءة مسترسلة و جهرية مطالبة جميع التلاميذ وضعية جلوس في استقامة واحدة، فيقرأ بعض التلاميذ السور التي تعلموها من قبل، و ذلك باستذكارهم بعض ما حفظوه، تسأل المعلمة بعدها عن آخر سورة درسوها، فيجيب التلاميذ أنها سورة "العاديات" ، فيراجعونها كاملة مع شرح بعض مفرداتها، وذلك من أجل ترسيخها في ذهن المتعلم ضمن معارف مخزنة سابقا. وفي هذه الأثناء تعرج المعلمة على موضوع الدّرس، و تقول بأن موضوع درسنا هو سورة "القارعة"، تسأل المعلمة عما إذا كان هناك من يحفظ هذه السورة، يجيب بعض التلاميذ بأنهم حفظوها من قبل في المساجد أو تعلموها عن آبائهم وأمهاتهم، تطلب المعلمة من هؤلاء التلاميذ أن يصعد أحدهم إلى السبورة و يتلوها على أسماع زملائه بصوت مرتفع مجهور مراع فيها مخارج الحروف.

بعدها يقوم جميع التلاميذ بمساعدة من المعلمة بقراءة السورة كاملة حتى يتسنى للبعض حفظ و تعلم بعض آياتها، تستخدم المعلمة بعض الوسائل المصاحبة لنجاح هذه الحصة، فنجد مثلا: استخدام الهاتف لتسميع السورة للتلاميذ بصوت طفل صغير يوظف أحكام التجويد حتى يتدبروا في آيات الله، و يحمسهم للقراءة، خصوصا و أن التلميذ في الأطوار الابتدائية تلذ أذنه لسماع تلك الأصوات من شخص قريب من سنه.

بعد القراءة الجهرية تشرح المعلمة بعض مفردات هذه السورة، باستعانتها المعجم بغرض تعليم التلميذ عن كيفية البحث عن الكلمة التي يصعب عليه فهمها، في شكل متسلسل مفردة بعد أخرى، وفي هذه الأثناء تستعين المعلمة ببعض الوسائل لتوضيح المعنى الجزئي للآية، و تتبع هذا الشرح حتى تنهي الآية، وفي نهاية كل آية تستخلص فكرتها،و بعدها تجمع كل أفكار الآيات ضمن المعنى المستخلص من السورة، وبهذا يتوضح للتلميذ الفهم العميق للسور من الجزء إلى الكلّ، وفي أثناء شرحها للآيات توظف جميع المعارف العلمية في تضمنها للدرس ضمن ما يسمى "بالكفاءات العرضية" والتي تربط الدروس فيما بينها ضمن نقاط تقاطع بينهما، فمثلا: لفظة "موازين" تسأل المعلمة عن مفردها فيجيب التلاميذ بأن مفردها "ميزان" ثم تذكر أنهم استخدموا هذه اللفظة في الرياضيات بمعنى الميزان الذي نزن عليه الأشياء، فهنا نجد أن المعلمة وظّفت اللغة العربية و الرياضيات في التربية الإسلامية، وهذا ما جاء به التدريس بالكفاءات، حيث جعل التلميذ يوظف جميع معارف في نماذج مختلفة من الدّرس، بمعنى استخدام الكلمات في مختلف وضعيات التعلم. يعيد التلاميذ قراءة السورة جماعيا في صوت مرتفع مجهور، ذلك الصوت المرتفع هو الذي يجعل البعض يحفظ السورة بعد تكرارها، يتردد هذا الصوت في أذن التلميذ وكأنه في مسجد ويحاول حفظها. تعيد المعلمة قراءة السورة من قبل التلاميذ من صف إلى صف لتحدث ذلك التكافؤ بين الصفوف، و تحدد بذلك الصف الناجح في القراءة و الحفظ، وبهذا تشجع الصفوف غير الناجحة في القراءة للحفظ الجيّد، لتوجه المعلمة الحفظ للبعض من خلال ما لاحظته في قراءتهم للسورة.

بعد كل هذه المراحل التي سبق ذكرها، والتي كان أساسها الأول الاستماع ، فالتلميذ خلال المراحل الأولى من الحصّة لا يعتمد على أية وسيلة،بل يراعي ضوابط الاستماع الجيّد من خلال جلسة متزنة،وهذا ما نسميه مرحلة "فهم المنطوق" من قبل المعلمة التي وفرت هي الأخرى الجوّ المناسب لهذه الحصّة.ثم تأتي مرحلة تسجيل المعارف، والتي من خلاله تكتب المعلمة السورة القرآنية على السبورة، لأنّ التلميذ لا يفهم كتابة المصحف و يصعب عليه ذلك أو أنّه يخطئ في بعض الكلمات، و يقوم بنقلها على الكرّاس، و يسجل شرح مفردات السورة، ثم المعنى الإجمالي المستخلص من السورة، والتي كان التلاميذ قد استخرجوا بعض القيم المستخلصة خلال الشرح، في تعبير شفوي سليم مراع ضوابط اللّغة، فتوجه

المعلمة العبرة المستخلصة إلى التلاميذ وذلك بإعادة قراءة السورة أثناء الصلاة و ترديدها في كل مرّة حتى ترسخ في الذهن كباقي السور الآخرى.

ما يمكن استنتاجه كخلاصة لحصة التربية الإسلامية فهي تعد من روائع الحصص خاصة أنّها تستذكر بالله و رسوله في كل مرّة، حتى يتسنى للتّلميذ معرفة السيرة النبوية و يعتمد عليها كسند قوي متين في حياته المدرسية و اليومية والاجتماعية منها ، تستلهم في ذلك جوارح الإنسان الوجدانية و النفسية، خلال سماعه لترتيل القرآن بذلك الصوت العذب في صورة تقشعر لها الأبدان، تجسد فيها تلك الصورة الذهنية لمعاني القرآن الكريم، و بهذا تدعوا إلى العديد من القيم الأخلاقية التي تسموا بالفرد إلى سبل النجاح.

–تقويم الحصة:

–يصعب على بعض التلاميذ إيجاد الفرق بين الحديث والقرآن، وهو حسب ظنّهم شيء واحد.

–أخطاء عند إحدى التلميذات في النطق السليم للسورة، وذلك عندما قرأت البسملة على النحو التالي "بِسْمِ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَحِيمُ"، على اعتبار أنّ التجويد القرآني يكون بهذا النطق، لتصحّح لها المعلمة عدّة مرات.

–يصعب على بعض التلاميذ استذكار شرح مفردات السورة التي درسوها من قبل، وذلك راجع إلى أنها دُرست في بدايات الفصل الأول، ونسي بعض التلاميذ الشرح الدّقيق لها.

–بعض التلاميذ عند سماع أجوبة الزملاء يستغني عن إجابته ليعيد بذلك نفس الإجابة، فتسأل المعلمة الإجابة التي كان يَوَدُّ قولها قبل هذه الإجابة.

–أثناء القراءة الجهرية للسورة نجد حركة زائدة عند البعض، وذلك راجع إلى طريقة حفظ البعض، بمعنى تلك الحركة التي تصاحب عملية الحفظ.

–الإفراط في الحركة كان عامل ضعف لبعض التلاميذ حين صَعَّبَ الفهم عليهم، لتعيد المعلمة الشرح بعد فترة طويلة من الشرح.

–الشرح الجيد المرافق بالوسائل التعليمية الخاصة به ساهم بشكل فعّال للتلاميذ في استخلاص المغزى، والقيم المعرفية من الدّرس.

-كما أننا نجد تلميذ المرحلة الابتدائية يصعب عليه فهم كتابة المصحف لتعيد بذلك المعلمة كتابتها على السبورة.

النشاط: تربية مدنية المستوي: السنة الثالثة

عنوان الدرس: لا أميز بين الذكور والإناث رقم المذكرة: 11

المقطع التعليمي: احترام الاختلاف الأسبوع:07 الحصة:02 /01

الميدان: الحياة المدنية التفرقة المدة:45د-45د

مركبات الكفاءة: يتقبل التنوع بين الذكور والإناث

مؤشرات الكفاءة: يعرف أن المساواة تعني عدم التفرقة بين الذكور والإناث

القيم: يؤدي واجباته نحو نفسه و نحو الآخرين

الكفاءات العرضية: يتواصل شفويا بشكل سليم

الوسائل: السبورة، الدفاتر.

المراحل	الأنشطة التعليمية و النشاط المقترح	التقويم
مرحلة الإنطلاق	أتذكر: هل يتكون قسمك من الذكور أم من الإناث؟ أم من الجنسين معا؟	-يجيب عن السؤال
مرحلة بناء التعليمات	أقرأ وألاحظ: *مطالبة المتعلمين بفتح الكتب و ملاحظة طرح أسئلة حول الفهم . -ما الذي كانت وردة دوما تلاحظه؟ -لماذا انزعجت وردة؟ و أنت ما رأيك؟ -كيف كان يجب أن يكون تصرف الأخ؟ -اختر من بين الصور ما يدل على المساواة بين الجنسين؟	-يتعرف على المساواة بين الذكور والإناث في الحقوق و الواجبات
استثمار المكتسبات	-أتعلم: المساواة بيننا ذكورا و إناثا تعني أن نتمتع بنفس الفرص و أن نتساوى في الحقوق والواجبات و أن لا يتم التمييز بيننا. أنجز: أجيب بـ (نعم) أو (لا) ثم أصحح الخطأ إن وجد: • لا نمارس الرياضة المدرسية جماعيا. • شكرت زميلي لأنه دافع عني. • أنا ياسين أساعد في الأعمال المنزلية حتى تتفرغ لحل تمارينها.	-يتوصل للأثر الكتابي -يجيب ب(نعم) أو (لا) و يصحح الخطأ إن وجد

–سير درس التربية المدنية:

قبل الولوج إلى الدّرس الجديد وكعادة جميع المعلمين الأكّفاء، يستذكرون مع تلاميذهم الدّرس السابق في جمل مفيدة مراعية فيها السلامة اللّغوية مع توظيف جملة من القواعد التي درسوها من قبل، تطرح المعلمة أسئلة متعلقة بالدرس فتسأل مثلا: ممّا يتكون قسمك؟، تختلف بذلك إجابات التلاميذ كلّ حسب كفاءته اللّغوية في الإجابة، لكنها في الشكل الأعم تكون نفس النتيجة أي "يتكون قسمنا من ذكور و إناث" ، تسأل المعلمة مرة أخرى عن عدد الذكور والإناث في القسم، و تجعل المعلمة بذلك الموضوع مشكلة في الرياضيات تحاول الوصول إلى حلّ لها، فيقولون بأن عدد الإناث هو ثمانية عشر، وعدد الذكور خمسة عشر، فتطرح المعلمة سؤالا عن الفرق بين عدد الإناث و الذكور، وبهذا توظف المعارف السابقة ضمن موضوعها المعالج، وبهذا تكتنف المعلمة غمار الدّرس بدمج المعارف المكتسبة في الرياضيات و اللغة العربية و مختلف المواد حسب ما يناسب محتوى الدّرس.

تحضّر المعلمة بعض الوسائل التعليمية التي تساعد على سيرورة الدّرس من خلال ذكر أمثلة متعددة، فتمثل على سبيل الذكر "توأمين غير متشابهين" وتستدرج التلاميذ في محاولة تحديد الفرق بينهما، ثم تسأل التوأمين عما إذا كانت عائلتهما تميز توأمًا عن آخر فيجيبان بأنّهما إخوة لا تفريق بينهم لا في الأشياء المادية أو المعنوية المتعلقة بالمعاملات، من هذا المنطلق تقرأ المعلمة نص الوضعية المقترحة في الكتاب، تعتبر كجسر رابط للأمثلة مع الدّرس.

القراءة تكون مرتين من قبل المعلمة كأي نص منطوق، دون أن يعتمد التلميذ على الكتاب مما قد يشوّش أفكاره، حينها يستمع التلاميذ للنص، ثم تحاول بعدها طرح عدّة أسئلة متضمنة النص المقروء، وذلك بتحديد شخصيات النّص، و أحداث وقوعه مع فكرة عامة شاملة لمضمون النّص ،يتصّور التلاميذ المضمون الفكري لمجريات النّص، ويحاولون التعبير عن تلك الأفكار في جملة مفيدة مراعية الضوابط اللّغوية ، كما تستعين المعلمة بالأسئلة المقدّمة في الكتاب كتدعيم لتطوير المعارف المكتسبة عند التلميذ، وفي نهاية الحديث عن موضوع الدّرس يكتشف التلاميذ بأنه درس متعلق "بالتمييز بين الذكور والإناث "، وبهذا يضيف التلميذ ضمن رصيده المعرفي لفظة جديدة غريبة عنه تشرح المعلمة معناها، يقدمون نصائح ضمن ما سمعوه في النص المنطوق، تلك الخلاصة تختلف باختلاف أفكار

التلاميذ ، وتحاول المعلمة أن تدمج تلك الأفكار ضمن خلاصة ،تنطلق بهم من أول فكرة استخلصوها، عملية دمج الأفكار بطريقة متسلسلة تساعد على ترسيخها في الذهن و استيعابها بشكل أفضل خاصة عند الحفظ و المراجعة. فتكتب المعلمة بعدها خلاصة الدّرس على السبورة ثم يقوم التلاميذ بنقلها على الكرّاس، وبهذا الشكل تتم جميع الحصص المشابهة لها بنفس الطريقة دون أن ننسى الاستعانة ببعض الوسائل المصاحبة لموضوع الدّرس.

–تقويم الحصّة:

–أثناء استذكار الدّرس السابق نجد في هذه الحالة بعض التلاميذ لا يركزون على مضمونها إلاّ بعد سماع أجوبة زملائهم.

–نجد أنّ مثل هذه الحصص التي تصّب من الواقع الاجتماعي تثير انتباه التلميذ، وتجعله يعبّر عن فكره بطريقة شفوية جيدة خصوصا أن المواضيع المنتقاة من المحيط الاجتماعي ألفاظها وتراكيبها سهلة.

–تُحدث المعلمة بين الفينة والأخرى دردشة مع التلاميذ لتقتل ذلك الملل في القسم خصوصا في ساعات المساء والتي تكون أغلبها متعبة للتلميذ.

–نجد بعض التلاميذ أثناء طرح المعلمة الأسئلة، يكون مركزا على ما توجهه لهم المعلمة من أسئلة.

–إجابة أحد التلميذات كانت فوق مستوي التلاميذ حين أجابت عن ذلك التصرف الذي ينبغي التقيّد به بقولها "أنّ الأبناء مسؤولية، وعلى الأولياء احترامها " فكيف لتلميذ المرحلة الابتدائية أن يجيب بهذه الطريقة؟ لولا ثقافة الآباء التي زرعوها في أبناءهم.

–توظيف القواعد النحوية عند بعض التلاميذ كان خاطئا ،و ذلك لعدم تمكنهم منها رفعا ونصبا.

وعليه ما يمكن قوله كخلاصة لما تم تقديمه أنه من واجب كل معلم أن يشعر كل تلميذ بحاجته الضرورية للّغة العربية بكل فروعها ومهاراتها المتنوعة ،وهذا من أجل خلق نوع من الدافعية والرغبة الذاتية،التي من شأنها تكوين متعلم كفء في جميع مهارات اللّغة ،من هنا ساهم معلم المرحلة الإبتدائية من خلال النماذج التي تم تقديمها على فتح آفاق الخيال واكتساح عالم المعرفة في تطور النشاطات اللغوية المقترحة

والتي مكنت كل منها على توطيد صلة الفنون اللغوية فيما بينها في شكل تكاملي هدف إلى تحسين التدريس.

خاتمة

خاتمة:

وبعد كل هذا الجهد الدؤوب و العمل المتواضع، لنجاح هذا البحث و تسليط الضوء بذلك على مهارة الاستماع، و فتح المجال أمام الباحثين لزيادة البحث في هذه المهارة و ذلك ضمن التصورات العلمية التي تشمل بالدرجة الأولى مجال التدريس، وبهذا ما علينا إلاّ أن نجمل بحثنا هذا في النقاط التالية نأمل أن تكون ختامًا شاملاً لهذا الموضوع الذي أثار أقلام العديد من المؤلفين :

-تعتبر مهارة الاستماع من أبرز المهارات التي تحظى باهتمام المعلّمين، باعتبارها المهارة الأولى التي ستمكن الطفل من التعرّف على أصوات عالمه الخارجي، والتي قد تسهم فيما بعد في بناء معارفه المختلفة.

-ساهمت مهارة الاستماع على ربط جسور التواصل بين الفنون اللّغوية والتي عملت على تطوير التدريس بالكفاءات.

-لقد أثبتت جل الدراسات أن مهارة الاستماع اكتست حيّزا فكريًا شاسعًا في المحيط التربوي بل والاجتماعي عامة.

-رغم اختلافات العديد من المؤلفين حول إطلاق عدّة مصطلحات على مهارة الاستماع من "إنصات و إصغاء" إلاّ أنها في نهاية المطاف عبّرت عن مفهوم واحد وهو الاستماع.

-اتخذّت مهارة الاستماع أهمية كبرى في الحياة اليومية بل و نجد القرآن عظّم شأنها و ذكرها في العديد من المواقف، وهذا ليدل عن عظمة هذه المهارة لدى الإنسان و المتعلم بشكل خاص.

-احتكمت مهارة الاستماع على شروط أساسية جعلت منها مهارة لها طابعها الخاص بها على غيرها من المهارات.

-أثرت بعض العوامل على مهارة الاستماع بشكل جلّي هذا ما برز خلال الجانب التطبيقي الذي أجريناه.

-عملت الوسائل التعليمية على زيادة التحصيل الفكري لدى المتعلم من خلال زيادة المعارف الضمنية التي تحدث ضمن مهارة الاستماع.

-ساهم تنويع الوسائل التعليمية من إذاعة و تربية موسيقية و غيرها من إبراز الجانب الطفولي لتلميذ المرحلة الابتدائية بعد ذلك التكديس المستمر في الدروس لتكون هذه الوسائل أحد العوامل التي تحمّس التلميذ و تنشطه لتخرجه من ضغط المواد الدراسيّة .

-عملت مهارة الاستماع على تنمية دور المتعلم في هيكلة الفكر وصقل الشخصية لديه كأساس ينبني عليه الفهم وقاعدة لبناء كفاءة التواصل.

-تعد الوسائل التعليمية إحدى عناصر تكنولوجيا التعليم،لما قدمت من خدمات معرفية ساهمت في تحسين مردودية التدريس.

-الاستماع مهارة لغوية يحتاج المتعلم في مرحلة من مراحل اكتسابه إلى مهارات تمكنه من استيعابها، لما تعتمد على الفهم وحسن التذكر والتذوق ،عن طريق برامج تعليمية مقصودة تهدف إلى تنمية هته المهارة وصقلها ،خاصة أنها المعبر الرئيسي لتعلم المهارات الأخرى.

-تتصل مهارة الاستماع اتصالا وثيقا بالكفاءة،بما تسهم به هذه الأخيرة في زيادة الثروة اللغوية وتحسينها حسب الوضعيات التعلمية المختلفة.

- ساعد ميدان فهم المنطوق على تطوير قدرة الاستماع الجيّد المؤدي إلى فهم معاني النصوص، والتفاعل معها، و اتخاذ المواقف التي من شأنها تجميل الأداء الصفي والرفع من ناتجه التعليمي والتعلّمي،بما يمنح النص القرائي إخراجا منهجيا فضلا عن بعث الحياة فيه من خلال مسرحته التي توزع في أحداثه وأمكنته، وأزمنته نفسيا وحركيا بواعث الأمل والنشاط .

ما يمكن قوله كخلاصة لما تقدم ذكره أن نمو هذه المهارة متعلق بشكل كبير بنمو المهارات اللغوية الأخرى ،كما يقول أحد الحكماء :

"إن أول العلم الصّمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ، والرابع العقل والخامس نشره" وكل هذا يتعلق بمهارات اللغة وطريقة اكتسابها من استماع وحديث فقراءة وتعبير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

2-أساسيات التدريس -أد. خليل إبراهيم شبر /عبد الرحمن جامل-د عبد الباقي أبوزيد-دار المناهج للنشر والتوزيع (د.ط) /عمان سنة 2005م.

3-أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة- فهد خليل زايد – دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الطبعة العربية سنة 2013.

4-أساليب تدريس مهارات اللّغة العربية و آدابها- عبد الفتّاح حسن البجّة- دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة الجمهورية اللبنانية ط1 سنة 2016م-1437هـ

5-استراتيجيات تدريس اللّغة العربية أطر نظرية و تطبيقات عملية -د.بليغ حمدي إسماعيل- دار المناهج للنشر والتوزيع ط1 سنة1434هـ-2013م

6-بيداغوجيا الكفاءات –محمد الطاهر وعلي-دار الورسم للنشر والتوزيع الجزائر،ط2.

7-تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية-د.محسن علي عطية –دار المناهج للنشر والتوزيع ط1،سنة1427هـ-2007م.

8-تدريس فنون اللغة العربية –علي أحمد مدكور-دار الفكر العربي القاهرة،سنة 1420هـ-2000م،د.ط.

9-التدريس والتقويم بالكفاءات –أ.فريد حاجي-.

10-الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية –محمد صالح حثروبي –دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر ،د.ط.

11-الرائد –جبران مسعود-دار العلم للملايين ط3،تموز/يوليو سنة 2005م.

12-طرائق تدريس الأدب والبلاغة بين التنظير والتطبيق-سعاد عبد الكريم عباس الوائلي-دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1 الإصدار 1 سنة 2004.

13-فنون الغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)-حسني عبد الباري عصر مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط سنة 2005.

14-فنون اللغة (المفهوم -الأهمية –المعوقات –البرامج التعليمية)-فراس السليتي –جدارا للكتاب العالمي (عمان/ الأردن) عالم الكتب الحديث (إربد/الأردن)،ط1،سنة 1429هـ/2008م.

15-لسان العرب –ابن منظور-دار الصادر بيروت طبعة جديدة ،ط4 ،سنة 2005م مجلد 14.

16-اللغة العربية مهارة وفن-د.فهد خليل زايد،محمد صلاح رمان – دار الأصار العلمي للنشر والتوزيع ،ط1 ،سنة 1436هـ-2015م.

17-مختار الصحاح –محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي-دار مكتبة الهلال بيروت لبنان ،طبعة جديدة منقعة.

18-مدخل إلى علم التدريس –تحليل العملية التعليمية-محمد الدريج-قصر الكتاب ،ط2 مارس سنة 1991م.

19-المدرسة والعولمة –الكفاية والمنهاج والجودة والإيزو-د.الحسن اللحية-الناشر فيديبرانت ،ط1 سنة 2004م.

20-المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة –د.خالد النّجار-دار الغد الجديدة،القاهرة –المنصورة-ط1،سنة 1432هـ.

21-مهارات اللغة العربية –عبد الله مصطفى –دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط1 سنة 1423هـ-2002م.

22-الموجز في طرق تدريس اللغة العربية – د.محمود أحمد السيّد-دار العودة –بيروت الكويت ،د.ط،سنة 1975/05/01م.

23-الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية-عبد العليم إبراهيم-دار المعارف ط11،سنة 1119،كورنيش النيل القاهرة ج،م،ع.

24-الوجيز –مجمع الغة العربية –جمهورية مصر العربية ،د.ط،سنة 1411هـ-1990م،

25- الوسائل التعليمية –د.إبراهيم مطاوع –مكتومة للنشر والطبع ،ط1،مكتبة النهضة المصرية سنة1974م.

26-الوسيط –د.إبراهيم أنيس السّراجي-د.عبد الحليم منتصر-محمد خلف الله أحمد-ج1 ط2،د.سنة.

27-الوافي في التدريس –التدريس بالكفاءات-بن دريري فوزي-مراجعة بن الزين منير –دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع بعين مليلة ،د.ط.

المجلات:

-مجلة الإبداع الرياضي "التعلم وفقا المقاربة بالكفاءات بين الواقع والمنشود "
دراسة ميدانية على هيئة من أساتذة متوسطات – جامعة محمد حيضر بسكرة – أ.جنان شريفة/ أ.بوفج وسام - مجلة الإبداع الرياضي- العدد 18 جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير ..... -
إهداء ..... -
مقدمة ..... أ
المدخل: 1
أولا: تعريف التعليمية: 1
ثانيا:المهارات اللغوية: 4
1-مهارة الاستماع: 5
2-مهارة الحديث: 5
3-مهارة القراءة: 6
4-مهارة الكتابة: 7
ثالثا: التدريس بالكفاءات: 8
الفصل الأول: 12
مهارة الاستماع والوسائل التعليمية 13
أولا: مهارة الاستماع: 13
أ-تعريف المهارة: 13
ب-تعريف الاستماع: 14
2-أهمية الاستماع: 21
3-شروط الاستماع الجيد: 26
4-العوامل المؤثرة على مهارة الاستماع: 28
ثانيا: الوسائل التعليمية وأثرها على مهارة الاستماع: 31
1-الوسائل التعليمية: 32
2-أسباب استخدام الوسائل التعليمية: 33
3-الوسائل التعليمية المساعدة في تنمية مهارة الاستماع: 36
الفصل الثاني : 48

تعليمية مهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية 49
أولا: اكتساب مهارة الاستماع: 49
1-تدريس مهارة الاستماع : 49
2-التدريب على مهارة الاستماع : 54
3-أهداف الاستماع و مهاراته في المرحلة الإبتدائية: 57
ثانيا :المقاربة بالكفاءات: 61
1-تعريف الكفاءة: 62
2-التدريس بالكفاءات: 65
مخطط يوضح استراتيجية التدريس بالكفاءات: 71
3-مميزات و أهداف التعليم وفق المقاربة بالكفاءات: 73
4-تقويم الكفاءات ضمن مرحلة التعليم الإبتدائي : 76
الفصل الثالث:..... 79
دراسة ميدانية لمهارة الاستماع في المرحلة الابتدائية 80
– السنة الثالثة أنموذجا – 81
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة فهم المنطوق.....82
سير الدرس
تقويم الحصة
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة التعبير الشفوي.....89
سير الدرس
تقويم الحصة
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة القراءة المشروحة.....93
سير الدرس
تقويم الحصة
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة التعبير الكتابي.....96
سير الدرس
تقويم الحصة
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة التربية الإسلامية.....99
سير الدرس
تقويم الحصة
نموذج لمذكرة الأستاذة من حصة التربية المدنية.....104

سير الدرس

تقويم الحصة

خاتمة: 111

قائمة المصادر والمراجع 115

فهرس الموضوعات 115

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مهارة الاستماع وتبيان أهميتها، وشروطها والعوامل المؤثرة على اكتسابها، والوسائل المساعدة على تنميتها ،لكونها القناة الرابطة بين المهارات اللغوية الأخرى، حيث تحظى بمكانة رئيسية في ميدان التدريس لكونها تسهم في اكتساب المتعلم كفاءات تواصلية من شأنها رفع مستوى التعليم في المرحلة الابتدائية .
الكلمات المفتاحية:
مهارة الإستماع - التدريس - الكفاءات - المرحلة الابتدائية

Résumé:
Cette étude a pour objectif d'éclairer la compétence d'écoute et d'expliquer son importance, les conditions et les facteurs qui affectent son acquisition, ainsi que les moyens d'aider à son développement, car elle est le canal reliant d'autres compétences linguistiques, car elle occupe une place majeure dans le domaine de l'enseignement car elle contribue à l'acquisition de compétences de communication de l'apprenant qui élèveront le niveau d'éducation. Au stade élémentaire.
les mots clés:
Capacité d'écoute - enseignement - compétences - niveau élémentaire

Summary**:**
This study aims to shed light on the listening skill and show its importance, conditions and factors affecting its acquisition, and the means to help its development, as it is the channel linking other language skills, as it has a major position in the field of teaching because it contributes to the learner acquiring communication competencies that raise the level of education In the elementary stage.
key words:
Listening skill - teaching - competencies - elementary stage